فن البديع

فهرس نقطة الدائرة

كتاب

عقود الجمان

في

علم البيان

طبع در مطبعة النظامي في لكهنؤ



الحمد لله الذی خلق الانسان - وعلّمهُ البیان -
وأتمُّ الصّلوة والسّلام على انبيائه الاخيار واوليائه
الكرام - امّا بعد فهذه رسالةٌ وضعتها فی علم البیان -
وسمیتها عقد الجُمَان - مقتصرًا فیها على دانیات
القطوف من هذا الفن تقریبًا لما خذه
ماشاء الله والله المسئُول فی التوفیق -
الی سواءِ الطّریق - وهو
حسبنا ونعم
الوکیل

مقدّمة

اعلم انه لما وضع الصرف للنظر فی ابنیة الالفاظ والنحو للنظر فی اعراب ما ترکّب منها وضع البیان للنظر فی امر هذا الترکیب وهو ثلاثة فنون۔ الاول ما یُحترز به عن الخطإ فی تادیة المراد والثانی ما یُحترز به عن التعقید المعنوی۔ والثالث ما یُراد به تحسین الکلام۔ ویُطلق فی التفصیل علی الاول علم المعانی۔ وعلی الثانی علم البیان۔ وعلی الثالث علم البدیع۔ و فی الاجمال علی الاوّلین علم البلاغة۔ وعلی الثلاثة علم البیان۔ والاول یتعلّق بالامور اللفظیه۔ والثانی بالامور المعنویّة۔ والثالث یشترک بین الطرفین۔ والکلام بحسب الاولین فصیحٌ باعتبار اللفظ و بلیغٌ

باعتبار اللفظ والمعنى- وليس في شئ من ذلك
بحسب الاخير لانه عرضٌ خارجٌ كما ستعلم

قوله تادية المراد اي ايصال المعنى الذي يريده المتكلم الى ذهن السامع لطريق الصواب- والتعقيد المعنوي هو ان يكون الكلام غير واضح الدلالة على تمام المعنى المراد- وقيّده بالمعنوي احترازاً عن التعقيد اللفظي فانه ليس من هذا القبيل- قوله ويطلق في التفصيل اما عند ارادة التفصيل بان يجعل كل واحد على حدة شرح- قوله الامور اللفظية اي الامور العارضة للفظ تطبيقاً لمقتضى الحال كالذكر والحذف والتقديم والتاخير ونحو ذلك والمراد بالامور المعنوية الطرق المختلفة التي تُورد بها المعاني كالتشبيه والاستعارة ونحوهما- قوله والثالث يشترك اي البديع يشترك بين اللفظية والمعنوية فيكون بعضه معنوياً وبعضه لفظياً- والكلام بحسب الخ وليس الى آخره اي ان الكلام باعتبار المعاني والبيان يقال انه فصيح من حيث اللفظ لان النظر في الفصاحة الى مجرد اللفظ دون المعنى- وبليغ من حيث اللفظ والمعنى جميعاً لان البلاغة يُنظر فيها الى الجانبين- واما باعتبار البديع فلا يقال انه فصيحٌ ولا بليغ لان البديع امرٌ خارجيٌ يُراد به تحسين الكلام لا غير- وستقف على تفصيل كل ذلك ان شاء الله

فصل

الفصاحة اما في المفرد وهي سلامته من تنافر
الحروف كالمستشزرات في قوله

غدائره مستشزرات الى العلى   تضل العقاص في مثنى ومرسل

ومن غرابة الاستعمال كالمسرّج في قوله

ومقلةً وحاجبًا مزججا   وفاحمًا ومرسنًا مسرّجًا

ومن مخالفة القياس اللغوي كالأجلل في قوله

الحمد لله العلي الأجلل   الواحد الفرد القديم الأول

ومن الكراهة في السمع كالنقاخ في قوله

وأحمق ممن يكرع الماء قال لي   دع الخمر واشرب من نقاخ مبرّد

وأما في المركّب وهي سلامته بعد فصاحة
مفرداته من ضعف التأليف كقوله

ما رأى طالبوه مصعبًا ذعروا   وكاد لو ساعد المقدور ينتصرُ

فإن صدر البيت ضعيف للاضمار قبل الذكر
لفظا ومعنًى وحكما كما تقرّر في علم النحو ومن
تنافر الكلمات مع فصاحتها كقوله

وقبرُ حربٍ بمكانٍ قفرٍ   وليس قربَ قبرِ حربٍ قبرُ

فان تحرالبيت نافرٌ فى تاليفه حتى قال بعضهم انه لايطيق احدٌ ان يقوله ثلاث مرّاتٍ متوالية۔ ومن التعقيد كقوله۔

وما مثلهٗ فى الناس الّا مملّكًا ابو امّه حىٌّ ابوه يقاربهٗ

اى ليس مثلهٗ فى الناس حىٌّ يقاربه الّا مملّكًا ابو امه ابوه كنايةً عن ابن اخته۔ فان عبارته مشوّشة غيرظاهرة الدلالة على المراد منه۔ قيل ومن كثرة التكرار كقوله۔

انّى واسطارٍ سطرن سطرا لقائلٌ يا نصرُ نصرٌ نصرا

ومن تتابع الاضافات كقوله

حمامة جرعى حومة الجندل اسجعى فانتِ بمرأًى من سعاد ومسمع

اما البلاغة فلا تكون الّا فى المركّب۔ وهى ان يكون الكلام مطابقًا لمقتضى الحال مع فصاحته۔ فكل بليغ فصيحٌ ولا ينعكس ومقتضى الحال هو ما يدعواليه الامرالواقع كالتاكيد فى خطاب المنكر كما سيجئ وهو مختلف لتفاوت مقامات الكلام۔

فان مقام التنكير يباين مقام التعريف. وكذا لابد
الاطلاق مع التقييد والتقديم مع التاخير والذكر مع
الحذف الى غير ذلك مما ستعلمه ان شاء الله تعالى

قوله في المفرد اي في اللفظ المفرد باعتباره في نفسه غير منظور الى ما يقترن به من الالفاظ. والمراد تنافر الحروف ثقل اجتماعها على اللسان بحيث يعسر النطق بها. والمستشزرات في البيت بمعنى المفتولات. ووجه التنافر فيها وقوع الشين الساكنة بين التاء والزاي. واختلف في المسرّج فقيل هو من قولهم سرّج الله وجهه اي بهّجه وحسّنه. وقيل المراد انه كالسيف السُريجي في الدقّة والاستواء. وقيل كالسراج في البريق واللمعان. وكل ذلك غريبٌ غير مانوس في الاستعمال ولا سيما في صفة الانف الذي عبّر عنهُ بالمرسن والمنصوب في مقلة وما يليها بالعطف على المنصوب قبل ذلك في قوله ازمان ابدت واضحًا مفلّجًا. واما الاجلل فلا يخفى ما فيه من مخالفة القياس بفك الادغام حيث لا مسوّغ له فكان حقه ان يقول الاجلّ. والنُقاخ بالضم الماءُ العذب ولا يخفى ما فيه من الكراهة في ذوق السامع.

وقوله بفصاحة مفرداته الى آخره اي ان شرط الفصاحة

في الكلام المركب بعد استيفاء شرط الفصاحة في مفرداته ان يسلم
من ضعف التركيب كما في قول الشاعر راى طالوه مصعبا قان
فيه عود الضمير على ما ج لفظا ورتبة وهو المراد بالاضمار قبل
الذكر. وقوله لفظا ومعنى وحكما لان الضمير لابد ان يعود على ما
ذكر لفظا نحو زيد ضربته. او معنى نحو اعدلوا هو اقرب
للتقوى. فان الضمير فيه عائد على المصدر المفهوم من معنى الفعل
اى العدل اقرب. او حكما نحو قل هو الله احد. فان الضمير
فيه عائد على الشان المتقرر في الذهن اى الشان هو الله احد
فيكون في حكم المذكور. فان خلت المثل من كل ذلك تحتمت
حسب النحاة الا في مسائل محصورة. وقوله من تنافر الكلمات مع

الحميد بالرفع. والتنافر انما حصل في الشطر الثاني باجتماع هذه
الكلمات فهو ان كانت كل واحدة منها فصيحة في نفسها.
والتعقيد يشمل ما كان من جهة اللفظ كما في البيت. وهو
للفرزدق التميمي من قصيدة يمدح بها ابرهيم بن هشام المخزومي
خال هشام بن عبد الملك الاموي. يقول ان ليس حي مثل ابراهيم
هذا الا هشام الذي ابو امه هو ابو ابراهيم اي ان احدا غيران ذا اللفظ
لا يخرج منه الا بعد تعب شديد ونظر طويل لما فيه من تشويش

التركيب. وما كان من جهة المعنى كقول العباس بن الاحنف
ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا
كنى بجمود عينه عن بخلهما بالدموع وجعل ذلك كناية
عن السرور فهو غريب الحسن. وفي ذلك ما فيه من التعقيد وبعد
الانتقال الذهني كما ستعلم في باب الكناية. ولم يتعرض لهذا
القسم بخصوصه لدخوله تحت مطلق التعقيد مخصوصة ادرا كه
على المبتدي واشار بقوله قيل ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات
الى ضعف هذا الحكم لان في ذلك نظرا بان كلا منهما ان ثقل
اللفظ به فقد دخل في التنافر والا فلا يخل بالفصاحة

وقوله لا تكون الا في المركب لانها مترتبة على المطابقة
لمقتضى الحال. وذلك لا يكون الا في المركبات بخلاف الفصاحة
وقد فسر مقتضى الحال بقوله هو ما يدعو اليه الامر الواقع الخ
اي هو ما يقتضيه الحال الداعي الى التكلم على وجه مخصوص كما
اذا كان المخاطب منكرا للحكم الذي يلقى اليه فان انكاره يدعو
الى تاكيد الكلام له وهذا التاكيد هو مقتضى الحال وقوله
هو مختلف الخ اي ان مقتضى الحال يختلف لاختلاف ما يدعو
اليه من مقامات الكلام فان منها ما يدعو الى التعريف ومنها
ما يدعو الى التنكير وغير ذلك مما ستقف عليه في مواضعه

———

الفن الاول

علم المعانی

حقیقة هذا الفن

هو علم تعرف به احوال اللفظ العربی التی بها یطابق اللفظ مقتضی الحال - وهو ینحصر فی ثمانیة ابواب - اولها احوال الاسناد الخبری - والثانی احوال المسند الیه - والثالث احوال المسند - والرابع احوال متعلقات الفعل - والخامس القصر - والسادس الانشاء - والسابع الفصل والوصل - والثامن الایجاز والاطناب والمساواة - ولکل منها احکام تذکر

اراد باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقدیم والتاخیر ونحوهما - وقیّده بالعربی لان هذه الصناعة انما وضعت بحسب اصطلاح اهله ولعلّ فی غیره اصطلاحات اخر لا تنطبق علیه - وقیّد هذه الاحوال بکون اللفظ بها یطابق مقتضی الحال احترازا

عن النسب كذلك من احواله كالاعلال والادغام والاحكام الاعرابية وغير ذلك مما لا تعلق له بهذه المطابقة۔

فصل

اللفظ منه حقيقةٌ وهي الاصل۔ ومنه مجازٌ وهو الفرع۔ فالحقيقة هي اللفظ المستعمل في ما وُضع له كالاسد المُستعمل للحيوان المفترس۔ وعليها مدار علم المعاني للبحث فيه عن المطابقة كما مرّ۔ والمجاز خلافها كالاسد اذا استُعمل للرّجل الشجاع۔ وعليه مدار علم البيان للبحث فيه عن اختلاف الطرق كما سيجيءُ۔

واعلم ان الكلام اما خبرٌ واما انشاءٌ۔ فالخبر هو ما احتمل الصدق والكذب نحو قام زيدٌ۔ فانهٗ خبرٌ يحتمل ان يكون قائله قد صدق او كذب۔ والانشاءُ خلافه نحو قُمْ۔ فانهٗ طلبٌ لا يُنسب الى قائله صدقٌ او كذبٌ۔ وكلاهما يجري في الحقيقة كما مرّ۔ ويجري في المجاز نحو قامت الصلوة واقيموا حدود الله۔

وانما احتمل الصدق والكذب فى الخبر لاحتماله فى نفسه مع قطع النظر عن قائله فلا يشكل بكلام الله والانبياء وغيرهم ممن يوثق بصدقه قطعا ولهذا اعترض بعض العلماء بانه ما احتمل الصدق والكذب لذاته اى بالنظر الى ذاته

واعلم انهم اختلفوا فى حقيقة الصدق والكذب فذهب الجمهور الى ان صدق الخبر مطابقته للواقع وكذبه عدم مطابقته وقيل ان صدقه مطابقتهما جميعا وكذبه مخالفتهما جميعا وسواهما ليس بصدق ولا كذب وقوله وكذا ما يجرى فى التقسيم الى اخره اى كل واحد من الخبر والانشاء يستعمل فى الحقيقة كما مر بيانه وقم يا عمرو ويستعمل فى المجاز نحو قامت الصلوة واشهدوا حدود الله فما يصلح لهما

باب الاسناد الخبرى

احكام الاسناد

ان اراد المخبر افادة المخاطب حكما على امر باحواله كان جاهلا له نحو الله احد وان كان عالما به فالمراد انه افادته ان المخبر ايضا عالم به نحو هذا اخوك ويقال للاول فائدة الخبر والثانى لازمها والمخاطب قد

يكون خالى الذهن من الحكم- وقد يكون متردّدا فيه- وقد يكون منكرًا له- فيقتضى من التركيب فى خطابه على قدر الحاجة- وان كان خالى الذهن استغنى عن تاكيد الحكم فيقال له مثلًا زيدٌ قائمٌ- وان كان مترددًا احسن ان يعزّز الحكم بمؤكدٍ نحو انّ زيدًا قائمٌ- وان كان منكرًا وجب التاكيد نحو إنّ زيدًا القائم وقس عليه- ويسمّى الضرب الاوّل ابتدائيًا- والثانى طلبيًّا- والثالث انكاريًّا ويُسمّى اخراج الكلام على الثلاثة اخراجًا على مقتضى الظاهر-

قوله المراد بالخبر الى آخره اى ان الخبر يراد به افادة المخاطب حكمًا على امرٍ بامر اخر اذا كان المخاطب جاهلا ذلك الحكم كما اذا قلت له هذا اخى وهو لم يكن يعلم ان المشار اليه اخوك- وان كان المخاطب عالمًا بالحكم فان المراد بالخبر اعلامه بان المخبر ايضًا عالم به كما اذا قيل له هذا اخوك- وقوله ويقال للاول الى آخره اى يقال للافادة الاولى فائدة الخبر وللثانية لازم فائدة الخبر اى الامر الذى يستلزمه الحكم لان من يحكم بامرٍ لابد ان يكون عالمًا به-

وقوله والمخاطب قد يكون خالي الذهن الخ اخره اى لان المخاطب لدى تلقي الخبر قد يكون عن عالم بوقوع الحكم وعدم وقوعه وقد يكون مترددا [illegible] قد يكون منكر لوقوعه فان كان الاول استغنى عن التأكيد في خطابه الا ان [illegible] وان كان الثاني حسن ان تقوي الحكم بمؤكد دفعا للشك ليتردد اذا لم يكن و [illegible] يؤكد استظهارا على نكارة منكر الحكم قد نعلم اثر اذ ليرتكب الحال مقتضيا للتأكيد كان التأكيد عنها وقوله ويسمى الضرب الاول الى اخره اى يسمى النوع الاول من هذه الامور وهو ما كان فيه المخاطب خالي الذهن ابتدائيا لان المتكلم قد ابتدأ بالكلام عنوا والثاني طلبيا لان المتردد طالب الحكم والثالث انكاريا لاعتقاد المخاطب من انكار الحكم وهو ظاهر ويسمى اخراج الكلام على هذه الثلاثة اى على تقدم التأكيد واستحسانه ووجوبه اخراجا على مقتضى الظاهر اى على مقتضى ظاهر الحال

تقسيم الاسناد

لا اسناد تقسيم حقيقة عقلية وهي اسناد الفعل او معناه الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر وهو اما ان يطابق للواقع والاعتقاد جميعا كقول المحكم اول ان [illegible]

المطر۔اویطابق الواقع فقط کقول الکافر خلق اللہ السموات والارض۔ اویطابق الاعتقاد فقط کقول الجاھل انزل السحاب المطر۔ اولا یطابقہما جمیعاً کقول الکاذب قتل فلانٌ کذا۔ فان الفعل فی کل ذالک اذا اُسند الی ما ھو لہ لانہ مبنیٌّ للفاعل مُسنَدٌ الیہ وکذا ما اُسند الی المفعول بہ مبنیًّا لہ نحو قُتل الخارجی۔ والحقیقۃ تنحصر فیہما۔

ومنہُ مجازٌ عقلیٌّ وھو اسنادہما ذُکر الی غیرما ھو لہٗ علی تاویل غیر الظاھر نحو عیشۃٌ راضیۃ ای مرضیۃ وسیلٌ مفعمٌ ای مالیٌ۔ فان معنی الفعل فیہما قد اُسند الی غیر ما ھو لہ لانہ فی الاول مبنیٌّ للفاعل مُسنَدٌ الی المفعول وفی الثانی بالعکس۔ وکذا ما اُسند الی الزمان نحو لیلۃٌ ساھرۃ۔ والمکان نحو سال العقیق۔ والسبب نحو بنی الامیر المدینۃ ونحو ذالک۔ ولابد فی کل ذالک من التاویل فلا یراد ظاھرہ۔ کما فی اسناد

لبنا الى الامير مما لا قابه على ما بل انه يأمرك لا بنفسه
كما يدل ظاهره اذ هو فعل اهل سماعه والامير
سبب اسناده الفعل للملابسة بينهما فاذا سمي
التأويل خرج عن المجاز نحو وقالوا ما هي الا حياتنا
الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر فانه تأويل
منه لاعتقادهم ظاهره فليس بمجاز

ولابد للتأويل من قرينة تدل عليه ما لفظية نحو
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه واما معنوية نحو
لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة فان
ذكرا ذلك فيه واستحالة قيام الاخراج بعين الشيطان
قرينة على تأويل كون البلد مكانا والشيطان سببا
للاخراج الذي هو فعل الله فان امتنعت القرينة
حمل الكلام على الحقيقة فالمرء يعلم او ينطق ان قائله
لم يعتقد ظاهره

واعلم ان هذا لا يختص بالخبر فهو يجري انصاف

الاسناد مجو باهامائ اس لى صهرحاوش عليه

قوله ومعناه اى ما يضمن معناه كالمصدر و اسم الفاعل
والمفعول و شبه ذلك وقوله الى ما هو له اى الى ما يحق به
كاسناد الفعل المعلوم الى الفاعل والمجهول الى نائبه وقوله
عند المتكلم اى فى اعتقاده وان لم يطابق الواقع وقوله فى الظاهر
اى فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك حيث لا ينصب قرينة
تدل انه غير ما هو له فى اعتقاده وقوله والحصر يختص
اى فى ما اسند الى الفاعل او المفعول به واما ما اسند الى
ما هو في كاموص راس الحار
وقوله ومجاز اى اسناد لفعل او معناه وقوله على با وسل
عن الظاهر اى على تاويل معنى عن المعنى استفاد من ظاهر
العبارة كما فى قولهم عيشة راضية فان ظاهر الاسناد فيه للفاعل
ولكنه على تاويل كونه للمفعول اى مرضية لان العيشة لا توصف
بكونها راضية وكذلك سيل مفعم يصح المفعول فهو من قولهم
افعم الماء اذا ملأه فانه على تاويل معنى يصح الفاعل
ومن هذا القبيل قولهم ليله ساهرة اى مسهور فيها وسال
الحقيقي موصل الماء اى سال الماء فى الحقيقي واسناده ذلك
وقولهم لو ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا حكاية قول الجاهلية
للدهر بيان هم القائلون نسبة الدهر فلا تاويل فيه عندهم
لاعتقادهم به انه من افعال الدهر فى الحقيقة

ولما كان في هذا السياق مظنة توهم اختصاصه بخبر الموضوع في باب الاسناد الخبري دفع هذا التوهم بقوله انه يجري في الانشاء ايضا وقوله ان لم يصرحا اي حصرا اه من قبيل بني لا مسند لمسند ومنه قولك ليس الجهر جائز ولا نظر من فلان كذا لما جاز في الجهر ولا نظر الشخص الا امر وقف عليه

باب احوال المسند اليه

حذف المسند اليه وذكره

المسند اليه حقيقٌ بالذكر لانه هو المحكوم عليه لكنه قد يُحذف اما للاحتراز عن العبث في الكلام بنا على الظاهر لدلالة القرينة عليه نحو فصكّت وجهها وقالت عجوزٌ عقيمٌ اي انا عجوزٌ واما لضيق المقام عن ذكره محافظة على وزن او قافية او سجع كقوله على انني راضٍ بان احمل الهوى واخلص منه لا علي ولا ليا اي لا علي شيءٌ ولا لي شيء او وجه ذاك من فوات فرصةٍ كقول الصياد غزالٌ اي هذا غزالٌ واما التعمية

بالعقل نحو استوت على الجودي أي السفينة و
بالقرينة نحو حتى توارت بالحجاب أي الشمس أو
يكون المسند لا يليق إلا به نحو عالم الغيب والشهادة
أي الله ونحو ذلك من الأغراض فلتخالف ساغاً
للاستعمال كقولهم رمية من غير رام أي هذه رمية
وأما ذكره فيكون بالكونه هو الأصل ولا مقتضي
للعدول عنه مثلا أو بالضعف الاعتماد على القرينة
أو على تنبيه السامع وأما الزيادة التقرير وأما للتبرك
أو للاستلذاذ ونحو ذلك مما يناسب هذا المقام

قوله المسند إليه حقيق بالذكر لأجل حرمة أي حق المسند إليه
أن يذكر لأن المسند حكم عليه والحكم لابد له من موضوع يبنى
عليه وقوله فالاحتراز عن نسبة إلى أحد أي أن المسند إليه
قد يحذف حذرا عن كون ذكره عبثا لأن السامع عرفه بدلالة
القرينة عليه قوله ساغ أي ظاهرا أي باعتبار ظاهر العبارة لئن
في نفس من ذكره بدلالة القرينة لا يصار حقيقة لأمر لأنه
في الحقيقة هو الركن الأعظم في الكلام وقوله يحافظ على وزن
أو قافية أو سجعة لأمر في الاستماع بيت هو شعر

المتوج لنا ى قوله لا بى للمحافظة على لورى وقوله لالنا
سواحد تى لماشه لحو ى عند قوموهو لحمل الذى وقصد
عاد نفسه توج شى معهوده فى الكلام لساق حسب نقول د
صنع لطلب ناعيسا وسالمباس الا باب و ى التعريف على
لسس وفى الايه لى فهل المال حسب نقول د عرس سه
بالفتى لصاحبات لجاد ولذلك اصمر لها دون ذكرها كما
نص عليه لامام لبصاوى وقوله عالم الغيب والشهاده
ى عالم الغيبه و لحصور و لك لا يعلم الا الله وقوله ربه
من عزير رسل بالله الحكم عنه نعوت مسرى وكان فيه
ربى نفسد سرر واحطاه وهو ربى هل رماه نمورى
سه لمطمع واصب وهو لاتحس لرمى وقال لحكم ربه
من عزير موقاهب مبلا والا سال بروى كما ورد
عن قائلها

وقوله اما الكونه هو الاصل الى حره اى اما الكونه
ذكره هو الاصل وليس فى الكلام ما يقتضى العدول عنه
لاصل بين جدا وحافظ وبحوها اوليضعف لعدم لالله
يوم دار لانها بدوء صح وسمه الساعر لا در عن حادق
ولوا محلى ى دهنه وما اسمه ذلك من الاختصار

تعريف المسند اليه وتنكيره

حق المسند اليه ان يكون معرفة لأن المحكوم عليه
ينبغي ان يكون معلوما ليكون الحكم مفيدا ثم تعريفه
اما بالاضمار فلكون الحديث في مقام التكلم نحو انا
عبد الله او في مقام الخطاب نحو انت مولانا او في
مقام الغيبة لتقدم ذكره لفظا نحو واصبر حتى يحكم الله
بيننا وهو خير الحاكمين او معنى نحو وان قيل لكم
ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم فان ضميرا هو فيه
عائدٌ الى ما في قوله ارجعوا من معنى الرجوع واما
بالعلمية فلاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم
مختص به نحو الله اكبر او للتعظيم في ما يصلح له نحو
ركب سعد الدولة او للاهانة في ما يصلح لها نحو
هرب انف الناقة او للكناية عن معنًى يصلح له نحو
تبت يدا ابي لهب واما بالموصولية فلعدم علم المخاطب
بغير الصلة من احواله نحو الذي كان معنا امس

تصريف ا لتعظيم نحو ونعسى السيارة ما تعنى
او للاشارة نحو ليس للانسان الا ما سعى وللانتهاء الى
الوجه الذى بنى عليه الخبر نحو الذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم اوللدلالة على صحة
نحو تبارك الذى بيده الملك اوللتنبيه على خطأ نحو
ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم او
للتوبيخ نحو الذى احسن اليك قد اساءت اليه واما
بالاشارة فلتمييزه اكمل تمييز نحو هذا رواه الله اولبيان
حاله فى القرب نحو هذه بضاعتنا اوفى البعد نحو
ذلك يوم الوعيد اولتحقيره بالقرب نحو هل هذا
الا بشر مثلكم ولتعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب
لاريب فيه تنزيلا للقرب والبعد فى الرتبة منزلة
فى المسافة وقد يراد التحقير بالبعد انصبابا على
فصل بعده من الحضرة نحو ذلك الذى قسمه
صغرى ذكر اما بسارابى القريب ع اسطور

باشارة البعد تنزيلا للبعد عن العيان منزلة البعد
عن المكان نحو ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرًا
واما باللام فللاشارة الى معهود نحو ذكر العاصي بكاء
والى نفس الحقيقة نحو الرجل افضل من المرأة واما
بالاضافة فلانها اخصر طريق الى احضاره في ذهن
السامع نحو جاء غلامي فانه اخصر من الغلام الذي
لي او لانها تتضمن تعظيمًا لشأن المضاف نحو قال
رسول الله او شأن المضاف اليه نحو عبدي عندي.
او شأن غيرهما نحو جاءني كاتب السلطان او عكس
ذلك نحو جاء ابن الحائك وقس عليه

وقد ينكر المسنَد اليه اما للقصد للافراد نحو
ويل هونٌ من ويلين او النّوعية نحو لكل داء دواء
او التكثير نحو ولقد كُذّبت رُسل من قبلك او
التقليل نحو لو كان لنا من الامر شيءٌ وقس على كل
ذلك۔

[illegible]

[illegible] لاصحا [illegible]

[illegible] كان [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] وتوجها [illegible]

[illegible] وقيل من مياه الحروب [illegible]

[illegible] قوله [illegible] الذي [illegible]

[illegible] موسى في [illegible] ذكر الرجل لانس في [illegible]

[illegible] لا [illegible] من [illegible]

[illegible] مشتهي هي على [illegible] في [illegible]

[illegible] الذي [illegible]

لا [illegible] عن اصحاب للعصره ولو [illegible]

[illegible] الاسارة [illegible]

[illegible] انه [illegible]

الاسار [illegible] هو [illegible] في الحصرة ولكن [illegible]

[illegible] وقوله [illegible]

[illegible] القول [illegible]

[illegible] وقوله [illegible] في [illegible] الاسارة [illegible]

[illegible] في الابواب [illegible] والمعطر في قوله [illegible]

بين ؟ هو المتكبر دله على تماسوله في قوله ما في بين
السلطان ما حل بعظيم شانه بانه من تكامه السلطان
يوم في ... لا اولى حد لخصائص وفي لى سه
عادها وقوله ويمكن ذلك لى حره في ان الاضافه
ان تعكس لتعظيم و لحالك مثل في الهوان وعليه قولهم
ان الدال لا نصاف لا لى شرف مقال الى الرسول والاتال
أي عائلته

وقوله بعضهم الافراد في الارادة معنى الوحدة وقوله
وثلاثة هرس وما وما الله من الامثلة ... لى واحدٌ
شوى ولكل دا نوع من الدواء وكل من رسلٌ كثيرة ولو
كان لنا شيء ...

إتباع المسند إليه فصل

ما صفه فللكشف عن امره نحو وقال رجل
مؤمن من آل فرعون او لتخصيصه ان كان نكرة
نحو قال ابرهيم الخليل او مدحه او ذمه ان كان
معدا نحو بسم الله العظيم ونزع الله الرحيم وقد

يكون لتجرد التوكيد نحو امس الدابر لا يعود - واما
بيانه فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك
خالد واما توكيده فللتقرير نحو جاءني زيد زيد -
اودفع توهم المجاز نحو قطع اللص الامير الامير - او
توهم عدم الشمول نحو جاء القوم كلهم واما الابدال
منه فلزيادة التقرير نحو جاءني اخوك زيد في بدل
الكل وسقط الميت راسه في بدل البعض وراعني
الدار ربحه في بدل الاشتمال واما بدل الغلط فلا
يقع في كلام البلغاء واما العطف فله لتفصيله مع
اختصار نحو جاء زيد وعمرو - او لتفصيل المسند
كذلك نحو جاء زيد ثم عمرو - وفي الاول تفصيلا
للمسند اليه بكونه متعددا وفي الثاني تفصيلا للمسند
بكونه واقعا على الترتيب اولرد السامع الى الصواب
نحو جاء زيد لا عمرو وصرف الحكم عن محكوم عليه
الى آخر نحو جاء زيد بل عمرو - او الشك او التشكيك

نحو جاءني زيد او عمرو واما فصله بالعماد فلتخصيصه
بالمسند مع زيادة نحو اولئك هم المفلحون او لتوكيد
الحكم نحو ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله

لو ردنا رأى المسند الثاني احد التوابع النحوية به وبفصله
الخاص بضمير الفصل بينه وبين المسند اليه وقوله نزع اللبس بالعطف
لعيد اى انسان واعرف وقوله دفع توهم المجاز الى اخره اى ان
الامر الثاني سعى توهم اسناد الفعل الى الامر الاول مجازا كما في
بنى الامير المدينة ونسب ان القطع بانه كان من حقيقة لا امره
وقوله لزيادة التقرير لان البدل يزيد في تقرير المعنى لما فيه من
التكرار المعنوي في بدل الكل لان الثاني هو عين الاول فهو
كالتكرار له ومن التفصيل بعد الاجمال في بدل البعض و
الاشتمال لان الثاني متضمن للاول فهو كالمؤكد والتطريب
الاجمال به فصل تأما وقوله مع اختصار احترز عن نحو جاءني
زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا للمسند ولكن لا اختصار فيه
لانه متضمن تفصيل المسند ايضا وقوله لتفصيل المسند كذلك ان
تفصيله مع اختصار ثما احترز به عن نحو جاءني زيد وعمرو
بعده بيوم او شهر من هذا اعمال لعطف بالفاء حتى نحو
حتى الامير جلس وقام تحيحي لوه وقوله لرد السامع الى

جزء يكون ذلك فيما اذا كان للسامع بعض تصور اي دون
زيد و عمرو مثلا فهما معا مثله بيك ويستكمل بزيد بالاول
مع لبس في نفس المحكوم بالخبر تفاته في نفس السامع
وقوله قصره بالخبر اي حصر الفعل والاشارة في قوله لذلك
سم المعجوز لي الذين يؤمنون بالغيب اهل كوربين في صدد
هذه لانه وقوله لتوكيد الحكم لي جزء ذلك اذا كان المسند
له مخصصا بالمسند كما في الآية

تقديم المسند اليه تاخيره

ما تقديمه فلكون ذكره اهم وذلك اما لان
التقدم هو الاصل ولا المحكوم عليه قبل الحكم حسب
لا يقتضي على حالة كما لو كان فاعلا فان لعامل قبل
المعمول ثم سجع واما التمكن لخبر في ذهن السامع
لان في المبتدأ تشويقا اليه كمحكم عبد الله العاكم
و ما تعجيل المسرة كقولك لحسب اقبل اوالمساءة
كقولك الجارحي دخل البلد واما لطهارنا لعظمه

نحو وأجلٌ مسمًّى عنده ونحو ذلك من الاغراض. وقد
يكون تقديمه لافادة قصر الخبر الفعلي عليه او تقوية
الحكم به. وذلك يكون اما في النفي واما في الاثبات.
والواقع في النفي اما ان يقع فيه المسند اليه بعد حرف
النفي فيفيد تخصيصه بالخبر مع كونه ثابتًا لغيره نحو
ما انا فعلت هذا. اي لم افعله مع انه مفعول لغيري
ولهذا لا يصحّ ان يقال ما انا فعلت هذا ولا غيري. و
اما ان يقع قبل حرف النفي فيفيد التخصيص ايضا نحو
انا ما سعيت في حاجتك. او تقوية الحكم نحو انت
لا تبخل. فانه اقوى للحكم من لا تبخل ومن لا تبخل انت
لتكرر الاسناد فيه دونهما. والواقع في الاثبات قد
يأتي للتخصيص نحو انا سعيت في حاجتك ردًّا على من
اعتقد ان الساعي غيرك فيؤكّد بنحو لا غيري. او ان
غيرك قد شاركك في السعي فيؤكّد بنحو وحدي. وقد
يأتي للتقوية نحو هو يهبُ الالوف. هذا في المعارف

واما في النكرات فليس الا التخصيص اما الجنس واما للواحد من افراده نحو رجل جاءني اي لا امرأة او لا رجلان

واما تاخيره فلكون المقام يقتضي تقديم المسند كما سيجيء

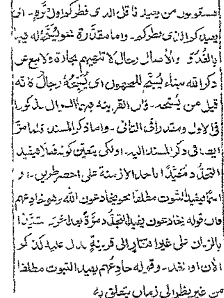
قوله لان التقديم هو الاصل لانه لكون ذكره اهم. وقوله اذ محكوم عليه من الحكم تعليل لكون التقديم هو الاصل اي لان المسند اليه محكوم عليه لابد من تحققه في الذهن حتى يبنى عليه الحكم يعني ان يسبق في الذكر ايضا. وقوله على خلافه اي على خلاف هذا الاصل. وقيل لا باعث على مخالفة الاصل بكون المسند اليه عاملا لان ذلك مما يوجب تاخيره اذ المسند حينئذ يكون عاملا له ورتبة العامل قبل المعمول. وقوله اظهارا لتعظيمه لان تقديمه يشعر بان الكلام مسوق له بمقتضى العناية بشانه. وقوله لافادة قصر الخبر الفعلي الى آخره اي لافادة تخصيص الخبر الواقع فعلا له وثبوت الحكم عليه بذلك الخبر. وقيل لا يختص ذلك بالفعل بل يتاتى في غيره من المشتقات نحو ما انت سليم عرض. قوله لو اخطأه الى آخره اي لو اخطأه انا لكن خطأه غيري لانه مفعول لاحد له ولا يمكن نسبه عن كل احد. وقوله فيفيد التخصيص الى

أي جزءاً في نفيه تخصيص نفي الجبر عن المسند إليه أو تقوية الحكم
بنفيه عنه. وقوله لكرّرنا الإسناد أي مرة لأن الخبر وهو مسند فيه
إلى الضمير المستتر ثم إلى الدار راجعاً وبذلك تقوية الحكم
وقوله فيؤكّد بنحو لا غيري أي فمثال في تأكيده أنا أسعى في
حاجتك لا غيري أو لا فلانٌ ونحو ذلك. وعلى هذا يجري
قوله فيؤكّد بنحو وحدي كما يجري قوله هو يهب الألوف على قوله
أنت لا تبخل في تقوية الحكم. وقوله فليس إلا التخصيص أي
ليس في المعنى بعرض إلا التخصيص وقوله أي لا امرأةٌ أي أخبر
يريد أن المعنى في تخصيص الجنس رجلٌ جاءني لا امرأةٌ. وفي
تخصيص الواحد رجلٌ جاءني لا رجلان

باب أحوال المسند

ترك المسند وذكره

يُترك المسند إذا دلّت عليه قرينةٌ وتعلّق بتركه
غرضٌ ممّا مرّ في حذف المسند إليه. والقرينة إمّا أن
يذكرها المتكلم نحو أصلها ثابتٌ وفرعها أي ثابتٌ
أيضاً. وإمّا أن تقع في كلام غيره وهي إمّا مذكورة نحو



سيقولون من يعيدنا قل الذى فطركم اول مرة - اى يعيدكم الذى فطركم - واما مقدرة نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ببناء يسبح للمجهول اى يسبحه رجال كانه قيل من يسبحه - فان القرينة هى السؤال مذكورا فى الاول ومقدرا فى الثانى - واما ذكر المسند فلما مر ايضا فى ذكر المسند اليه - او لكى يتعين كونه فعلا فيفيد التجدد ومقيدا باحد الازمنة على اخصر طريق - او اسما فيفيد الثبوت مطلقا نحو يخادعون الله وهو خادعهم فان قوله يخادعون يفيد التجدد مرة بعد اخرى مقيدا بالزمان على غير افتقار الى قرينة تدل عليه كذكر الآن او غدا - وقوله خادعهم يفيد الثبوت مطلقا من غير نظر الى زمان يتعلق به

قوله فلما مر فى حذف المسند اليه اى من الاحتراز عن العبث [illegible] نحو ان الله برىء من المشركين ورسوله [illegible] ورسوله برىء منهم [illegible] [illegible]

ومن ضيق المقام كقوله

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف

اي نحن بما عندنا راضون فحذف لضيق المقام من ذكره محافظة على الوزن ومن اتباع الاستعمال نحو لولا انتم لكنا مؤمنين اي لولا انتم موجودون واشباه ذلك وقوله فطركم ت خلقكم والصغار اي ولئن سألتهم ليقولن الله لدلالة الحسن والاصل جمع اصل وهو ما يعد العنصر في العرب فتى حر الجلال ورجال وما يليه كلام مستأنف والتخصيص لصادق كأنه لما قال نسبه له قيل اهل له من نسبه فقال نسبي رجال هذه صفتهم وقوله سببه للمجهول لانه لو كان للمعلوم كان رجال فاعلا ولم يكن الاسم في شيء من ذلك وقوله فلما مر نصا لي آخره اي لما امر ب لك فهو لا اصل ولا مسمى للحروف ومن ضعف التعويل على دلالة القرينة او على نبه السامع ونحو ذلك

تنكير المسند وتعريفه

اما تنكيره فيكون لقصد افادة العهد والحصر نحو انت امير واما تخصيصه بالاضافة نحو هذا طالب علم او بالوصف نحو هذا عالمٌ بليغ فلتكون

الفائدة اخرى واما تعريفه فيكون لافادة السامع حكما
على امر معلوم عنده بامر آخر مثله نحو هذا الخطيب
وذلك نقيب الاشراف
واما ايراد المعرف بلام الجنس فانه يفيد قصر المسند
على المسند اليه نحو انت الامير فانه يفيد قصر
الامارة على المخاطب حقيقة او ادعاء لكون امارة غيره
او مبالغة لكماله فيها حتى لا يعتد بغيره فينزل غيره
منزلة العدم

قوله لانتفاء العهد او الحصر اي المستفادين من التعريف في
نحو انت الشاعر اي الشاعر المعهود او الكامل لا شاعر غيره
بخلاف انت شاعر كما لا يخفى واعلم ان هذا الاعتبار انما يكون في
ما يصح ايراده معرفة او نكرة وهو ما يصلح للتعريف باللام او
الاضافة كما مثل بعد ذلك وقوله لكون الفائدة اتم لان التخصيص
يزيد في الفائدة كما قاله السيوطي وقوله حكما على امر معلوم اشارة
الى ان ذلك يكون عند تعريف المسند اليه وقوله بامر آخر
مثله اي بامر آخر معلوم ايضا عند السامع وقد يكون لافادة
لازم ذلك الحكم وهو المعبر عنه بلازم فائدة الخبر كما مر في حكاية

الاسناد شوريٌّ احوك - ولم يتعرض له هاهنا لانه ملحٌ نادر الوقوع في الكلام

وقوله قد يفيد قصر المسند اشارة الى انه قد لا يفيد ذلك كما في قوله انا الشيخ وانا الى المواعيد وانه ليس من القصر في شيء كما لا يخفى

افراد المسند واجماله

اما افراده فلانتفاء ما يوجب كونه جملة كما سيجيء واما كونه جملةً فلتقوية الحكم بتكرر الاسناد نحو زيدٌ قام او لتوجيه الحكم الى متعلق المسند اليه نحو زيدٌ ابوه قائمٌ او قام ابوه - والمسند الاول مثال له الفعلي والثاني الشيئ - واما كون الجملة اسميةً او فعليةً فلما مر من ارادة الثبوت او التجدد - واما كون الاسمية ظرفية فلاختصار الفعلية لان الظرف مقدر بالفعل على الاصح - واما كون الفعلية شرطيةً فلاعتبارات موجبه الى ما في ادوات الشرط من المعاني المختلفة كما

حق عليه المحاة

واعلم ان الاصل فى إنْ عدم القطع بوقوع الشرط وعكسها اذا - ولذلك كان الحكم النادر الوقوع موردًا لان وعكسه لاذا - وغلب المجئ بالماضى فى جانب اذا الدلالته على الوقوع قطعًا - وبالمضارع فى جانب ان لاحتمال الشك فى وقوعه - نحو فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تُصِبْهم سيئة يَطَّيَّروا بموسى ومن معه - فان مجئ الحسنة منه تعالى مقطوع به واصابة السيّئة نادرةٌ - ولهذا عرّفت الاولى بلام الجنس ونكر الثانية - وقد تستعمل ان فى مقام القطع بخلاف الاصل اما تجاهلا كقول المعتذر ان كنتُ فعلت هذا فعن خطأٍ - واما لعدم قطع المخاطب بالوقوع كقولك للجاهل ان ندمت فلم نفسك - اولتنزيل العالم منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى علمه كقولك للمتكبر ان كنت من تراب فلا تفتخر ولما كانت ان واذا للترتيب

حصول على اخر في المستقبل كان كل جملة لهما استقبالية اما في اللفظ والمعنى او في المعنى فقط لكنه كا ر عن الحاصل في معرض الحاصل لغرض كالتفاؤل في نحو ان عشت فعلت كذا بخلاف لو فانها للشرط في الماضي مع القطع بانتفاء الوقوع فيلزم المضي في جملتيها ولا تدخل على المضارع الا لنكتة كارادة الاستمرار ونحو ذلك مما ذكر في المطولات

قوله فكونه انسانا اي جزء لان العقل في نحو زيد انسان
نسبة الى الصحيح ... زيد فصيح ... تنكير زيد انسان واما في نحو زيد
... من الفصحاء ... في نحو زيد ... كان الوصف
... على ... المسند ... في كونه لا ...
في التكلم والخطاب والغيبة فقال انا ... كما قال انا
رجل وهو رجل بخلاف انا ضارب وهو ضارب ... فانه
... في اسماء قوله فقال له ...
هو اصطلاح ... والمراد به ما كان معرفة ... المسند
الله ... المسمى
... على اصطلاح البيان ... لان الحرف ... الى آخره



أي إذا سئل زيد عندك فالتقدير زيد حصل عندك وكذا زيد
في الدار ونحوهما وإنما قال على الأصح لأن منهم من يرجح تعلق
الظرف بالاسم المشتق من الفعل على تقدير زيد حاصل عندك
لأن الأصل في الخبر الإفراد والأول أرجح لأن الفعل هو الأصل
في العمل والاسم محمول عليه لمشاركته إياه وقوله ما في أدوات
الشرط من المعاني تفصيله أي من كون بعضها للمكان وبعضها
للزمان وهلم جرا فتفحص لكل مقام مقال

وقوله عدم القطع بوقوع الشرط أي عدم الاعتقاد الجازم
بوقوعه نظرا وجانب الشك والتمني ولذلك لا يقال إن طلع
الشمس أزورك وقوله وغلب المجيء بالماضي إلى آخره أي لأن
الأصل في إذا القطع بوقوع فعل الشرط غلب المجيء بالماضي
شرطها لأن الماضي يدل على تحقق الوقوع خلافا للمضارع كما
لا يخفى وقوله تطيروا يتشاءموا بالطاء والياء في يتشاءموا والأصل
تطيروا فأسكنت التاء وأدغمت في الطاء لتسهيل اللفظ والضمير
فيه لقوم موسى وقوله عرف الأولى إلى آخره لأن حصول الحسنة
كالواجب الوقوع لكثرته واتساعه باعتبار مقوله لجسعا نواعها
التنكير فيما يدل على التقليل كما علمت آنفا

وقوله إن كنت فعلت هذا إلى آخره أي إن كنت فعلت هذا
الأمر الذي الأمر فعلته فهذا فعلته على علم منك تقول ذلك و
هو يعلم قطعا أنه فعله ولكنه يتظاهر بالتجاهل بتمام عدمه وقوله

لعدم قطع المخاطب الى آخره يريد ان ذلك مع قطع المتكلم بوقوع الشرط دون المخاطب لان الجاهل لا يعتقد قطعاً انه سيدام على جهله - وقوله لتنزيل العالم الى آخره اى لتنزيل من يعلم الامر منزلة من يجهله - فان المتكبر يعلم قطعاً انه من التراب وذلك يقتضي ان يصغر نفسه لكنه يخالف هذا المقتضى فيتكبر -

وقوله كانت كل جملة لهما اى كل جملة من الشرط والجواب - اما الشرط فلكونه مفروض الحصول في الاستقبال - واما الجواب فلانه مترتب على حصول الشرط فهو مساوٍ معه فضلاً عن مقارنة له - ولم يقيّد الجملة بالفعلية لان الكلام انما هو فيها - والبحث في ان واذا انما يليق بالكلام على ادوات الشرط التي تقيد بها الجملة الفعلية - وقوله اما في اللفظ والمعنى الى آخره اى ان يكون الفعل مستقلاً في اللفظ والمعنى بكونه مضارعا - او مستقلاً في المعنى فقط بكونه ماضيا - وقد مثّل له بقوله ان عشت فعلت كذا مكان ان اعش افعل تفاؤلاً لحصول العيش المستفاد تحققه من الماضي - وقوله مع القطع بانتفاء الوقوع اى مع الاعتقاد بعدم وقوع الشرط كما في نحو لو زرتني لاكرمتك فانه مقطوع فيه بعدم الزيارة - وقوله فيلزم المضي في جملتيها مبني على قوله انها للشرط في الماضي - اى فلذلك ان يكون شرطها وجوابها ماضيين - وهو يشمل ما كان ماضيا في اللفظ والمعنى كما مر او في المعنى فقط نحو لو لم تزرني لم اكرمك - وقوله لا تدخل على المضارع الى آخره اشارة الى ان

ذلك خاص بشرطها دون جوابها لانه لا يكون الا ماضيا
اما يكون ذلك في الشرط اذا تعلق به غرض كبعض الاسرار
في نحو لو مررت لعرفت مودتك اي لو استمر مرورك بك
فتأمل

تأخير المسند وتقديمه

أما تأخيره فلأن ذكر المسند إليه أهم كما سبق
وأما تقديمه فلتخصيصه بالمسند إليه نحو لله ملك
السموات والأرض أو للتنبيه من أول الأمر على أنه
خبر لا صفة نحو فيه رجال يحبون أن يتطهروا
أو للتشويق إلى ذكر المسند إليه نحو إن في خلق
السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات
لأولي الألباب أو التفاؤل كقولك للمريض في عافية
أنت إن شاء الله ونحو ذلك من الأغراض
واعلم أن كثيرا من أحكام المسند إليه والمسند
كالذكر والحذف والتنكير والتعريف وغير ذلك

لا يختص بهما - والمبيب اذا احسن اعتباره فيهما لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما.

قوله كما علمت اي كما مر من كون المسند اليه هو المحكوم عليه فهو اولى بالتقديم - وقوله للتنبيه من اول الامر الى آخره لانه لو قيل رجال فيه يحبون ان يتطهروا لتوهم ان الظرف صفة لرجال والفعل خبر على معنى ان الرجال الذين فيه يحبون ان يتطهروا ولا سيما ان الحاجة داعية الى ورود المسند اليه لوقوعه نكرة وبما قال من اول الامر ان ذلك ربما يعلم بعد التامل في العبارة او النظر في القرينة لان المراد الاخبار عن الرجل بالحصول في المكان لا بالمحبة للتطهر وقوله اختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما واحدا بعد واحد - والمراد ان ذكر خلق السموات والارض وتعاقب الليل والنهار يتوقف ما بعده الى معرفة ما ليس من المذكور عليه - وقوله ونحو ذلك من الاغراض اي مما يدعو الى تقديم المسند كما اذا كان اسم استفهام نحو كيف انت - او كان اهم عند المتكلم نحو في دارنا الامير.

وقوله ان كثيرا من احكام المسند الى آخره لان منها ما لا يجري على غيره كالتقديم الفصل بينهما وكون المسند فعلا او اشبه ذلك - واما ما يجري على غيرهما كالتنكير للنوعية في

هذا الحكم ضعيف طعاماً والتقديم للتخصيص نحو زيداً ضربت وهكذا نقسه الاحكام التي تحتمل الوقوع في غيرها - فتدبر

باب متعلقات الفعل

احكام الفعل والمفعول

الفعل يلابس المفعول بوقوعه عليه كما يلابس الفاعل بوقوعه منه - فيذكر معه لافادة تعلقه به كما يذكر الفاعل لذلك - فاذا لم يذكر فلابد من ان يكون الغرض اثبات الفعل لفاعله او نفيه عنه إمّا من غير اعتبار تعلّقه بالمفعول واما باعتبار تعلّقه به - فان كان الاول اقيم المتعدى مقام اللازم فلم يُقدّر له مفعول لان المقدّر في حكم المذكور نحو والله يعلم وانتم لاتعلمون اى توجد له حقيقة العلم ولا توجد لكم وان كان الثاني وجب التقدير بحسب القرائن الدالة

على الحذف وفن لانه حليق بالذكر لكونه مقصودًا في المعنى
واما حذف لغرض - والحذف يكون اما توطئة
للايضاح بعد الابهام كما في فعل المشية ونحوها اذا
وقع شرطا نحو فمن شاء فليؤمن - اى فمن شاء
الايمان - واما اعتمادًا على تقدم ذكره نحو يمحوا الله
مايشاء ويثبت - اى ويثبت مايشاء - واما طلبًا
للاختصار نحو يغفر لمن يشاء - اى يغفر الله ذنوب - او
للتعميم مع الاختصار نحو انما أُمرت ان اعبُدَ الله ولا
أُشرِكَ به اى ولا أُشرك به احدًا - واما محافظةً على
واصلةٍ او قافيةٍ نحو سيذكر من يخشى اى يخشى الله -
واما الاستهجان ذكره ونحو ذلك من الاعتبارات -

قوله يتوجه عليه فعل المفعول به لان له احكامًا ليست لغيره
من المفاعيل - وقوله فيذكر معه الى آخره اى ان هذا المفعول
يذكر مع الفعل لا فادة وقوعه عليه كما يذكر الفاعل معه لافادة
وقوعه منه - وقوله اما من غير اعتبار تعلقه الى آخره ثم لوجه



اثبات الفعل ونفيه اي اذا لم يذكر المفعول فلا اقل من ان
يكون المراد اثبات الفعل للفاعل ونفيه عنه من غير ان يعتبر
تعلقه بالمفعول ومع النظر الى تعلقه به وان كان مرتبطا لم يلتفت
عن تعلقه به نزل الفعل المتعدي منزلة اللازم لان المراد حينئذ
استغراق الحدث وما في نفس الفاعل من غير نظر الى تجاوزه الى
المفعول ولذلك لا يقدر المفعول المتروك معه اذ لا فرق
لان المقدر كالمذكور ولا يتأتى [illegible] لغرض تمام
[illegible] في النية مقام ذكره في اللفظ ومن ثم لم [illegible]
لا [illegible] والنفي كما مر وان كان اثبات الفعل لفاعله
او نفيه عنه منظورا فيه الى تعلقه بالمفعول فلا بد من تقديره
لا تمام الفائدة لانه حينئذ مقصود في المعنى فلا بد من وجوده
في نيته اذا لم يكن في اللفظ

قوله اما لتوطئة للايضاح في اخره فان حذف المفعول
يكون [illegible] الابهام المتكلم بما يوضح كلامه بعد ابهامه لان ذلك
اوقع في النفس باعتبار لذة الحصول بعد الطلب [illegible] الفعل
المشيئة الفعل ليس مرادا [illegible] مما يراد فيها في المعنى كالارادة
ونحو ذلك [illegible] لان الجواب [illegible]
من دليل كما هو قانون الحذف

وقوله للتعميم مع الاختصار اي معبرا بالاختصار كما
في [illegible] لو ذكر المفعول افاد التعميم ولكن [illegible] الاختصار

محافظةً على رعاية الفاصلة اي آخر الفاصلة في النثر كالقافية في الشعر ومثل بالآية لان قبلها فذكّر ان نفعت الذكرى ولو قال سيذكر من يخشى الله اختلفت الفواصل - وكذلك في قوافي الشعر كقول ابي الطيب المتنبي -

أفي كل يوم تحت ضبني شويعر ضعيفٌ يقاويني قصيرٌ يطاول

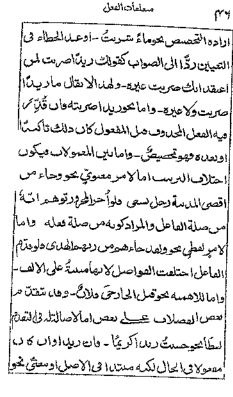
اي يطاولني - وقد يكون ذلك لضيق المقام كقوله ايضًا

سأطلب حقي بالقنا ومشائخ كأنهم من طول ما التثموا مرد

اي فاعلاها - فان المقام لا يحتمل ذكرها لحدث وزن او ما يتعلق بالوزن وقد يكون لتعيين المفعول نحو رعت الماشية اي عشبًا - او للاحتقار او لتمكين من الانكار اذا دعت الحاجة وغير ذلك - وهو المراد بقوله ونحو ذلك من الاعتبارات

ترتيب الفعل ومعمولاته

الاصل في العامل ان يتقدم على المعمول - وفي المعمول ان تتقدم عمدته على فضلته فيحفظ الاصل بين الفعل والفاعل مطلقًا - ودون ذلك حيث لا باعث على خلافه اما بين الفعل والمفعول ونحوه كالظرف والمجرور وغيرهما فيختلف الترتيب عند



ارادة التخصيص نحو ماءً شربتُ - او عند الخطاء في
التعيين ردًّا الى الصواب كقولك زيدًا ضربت لمن
اعتقد انك ضربت غيره - ولهذا لا يقال ما زيدًا
ضربت ولا غيره - واما نحو زيدًا ضربته فان قُدِّرَ
فيه الفعل المحذوف قبل المفعول كان ذلك تاكيدًا
او بعده فهو تخصيصٌ - واما بين المعمولات فيكون
لاختلاف الرتبة اما لامر معنويّ نحو وجاء من
اقصى المدينة رجل يسعى فلو أُخر المجرور لتوهم انّهٗ
من صلة الفاعل والمراد كونه من صلة فعله واما
لامرٍ لفظي نحو ولقد جاءهم من ربهم الهدى فلو تقدم
الفاعل اختلفت الفواصل لانها مبنيةٌ على الالف -
واما للاهمية نحو قتل الخارجيَّ فلانٌ - وقد يتقدّم
بعض المعمولات على بعض اما للاصالة في التقدم
لفظًا نحو حسبتُ زيدًا كريمًا - فان زيدًا وان كان
معمولا في الحال لكنه مبتدأ في الاصل او معنًى نحو

أعطى زيدٌ عمرًا درهمًا. فإن عمرًا وإن كان مفعولًا بالنسبة إلى زيد لكنه لا يخلو من معنى الفاعلية بالنسبة إلى الدرهم لأنه آخذٌ والدرهم مأخوذٌ. وأما لإخلالٍ في تأخيره ببيان المعنى نحو مررت راكبًا بزيد. فلو أخرت الحال تُوهِّم أنها من المجرور والمراد كونها من الفاعل.

قوله بين الفعل والفاعل مطلقًا أي يحفظ الأصل في الترتيب بين الفعل والفاعل على كل حالٍ لأنه لو قُدِّم الفاعل على الفعل

ونحوه من الفضلات الأخرى. وقوله عند الخطأ في التعيين أي عند خطأ المخاطب في تعيين المخاطَب. وقوله ردًّا مع مقول له أي لرده إلى الصواب. واللام في قوله لمن اعتقد متعلقة بالقول الذي قبله أي كقولك لمن اعتقد. وقوله ولمثل لانتقال إلى آخره أي وكان تقديم المفعول لرد الخطأ في تعيينه مع إصابته في اعتقاد

وقوع الفعل على مفعول ما لا يصح ان يقال ما زيدا ضربت ولا عمره لان المقصود تخصيص وقوع الضرب على عمرو وذلك ثابت في الذي ضربته ليس زيدا بل هو عمرو فاذا قلت ولا عمرا اقتضى ما يناسب لعمره من المقصر به فوقع التناقض بين طرفي الكلام وقوله فان قدم المفعول الى اخره اي اذا حمل الكلام على تقدير ضربت زيدا ضربته كان للتاكيد المستفاد من التكرار وعلى تقدير زيدا اضرب ضربته فهو للتخصيص المستفاد من التقديم

وقوله بين المعمولات اي معمولات الفعل وهي بين الفاعل والمفعول وغيرهما من متعلقات الفعل وقوله فلو اخر المجرور الى اخره اي فلو قيل وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى لتوهم ان المجرور متعلق في المعنى برجل اي رجل هو من اقصى المدينة الى ان المراد تعلقه بفعل المجيء اي جاء من اقصى المدينة وقوله فلو قدم الفاعل الى اخره اي فلو قيل وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه لاحتمل ان قوله من ال فرعون صلة ليكتم فيكون المعنى يكتم ايمانه من ال فرعون فلا يعلم انه منهم مع ان المقصود انه منهم وقوله اما للاهمية الى اخره اي واما لان ذكر المفعول اهم فان الاعلام بقتل الخارجي اهم عند اهل البلد من تعيين القاتل وقوله اما لاصالته في التقدم الى اخره اي ان بعض المعمولات قد يقدم على بعض لان له في التقدم

اما لمطابقة في اللفظ كالاول او موافقة في المعنى كالثاني وقوله فلو تمرت الحال الى احوه اى فلو تميل مرة بت ترته ونسامحهم ان الحال عن هذا المراد انما هو ضمير المتكلم

واعلم ان التقديم مطلقا قد يكون للاهتمام او التبرك او الاستلذاذ او ضرورة الشعر او رعاية الفاصلة ونحو ذلك ولم نعرض لكل ذلك ههنا لانه قد مر في الكلام عليه في احكام المسند اليه والمسند وانما نبه على شرمه في غيرهما ان تتعين عن التكرار

باب القصر

حقيقة القصر واحكامه

القصر تخصيص شيء بآخر وهو اما ان يكون في الموصوف واما ان يكون في الصفة - وكلاهما اما ان يكون بحسب الحقيقة فلا يتجاوز فيه المقصور الى غير المقصور عليه اصلا ويقال له الحقيقي - واما ان يكون بحسب الاضافة الى شيء آخر فلا يتجاوز المقصور عليه

في [illegible] بيان [illegible]

عدة [illegible] بالمعنى [illegible]

موصوف هو مختص بالقسم [illegible] أنه ما [illegible]

لا سائر دال أنه لا يصف بغيره لتعذر من سائر

لنسب هذا لا يوجد ما يدل لحصر فيه

فهي لصفة فهو مختصا بموصوف كذلك

سوى لأنه لا [illegible] هذا كما لا يمكن حصره حالا

إلا [illegible] مبالغة [illegible] لا يعتبر [illegible]

الموصوف [illegible] لا عين وأما الإضافي لوقوع

في الموصوف فهو تخصيصه بصفة دون أخرى يجوز

ألا كانت خطابا لمن يعتقد اتصافه بالصفتين معا أو

بصفة مكان أخرى [illegible] الإفراد خطابا لمن

يعتقد اتصافه [illegible] أو [illegible]

والواقع في الصفة فهو تخصيصها بموصوف دون

آخر ومكانها [illegible] لا يريد خطابا لمن يعتقد

استمراً الشعر ومعه في الكتابة۔ وما شاعرٌ الا عمرٌو خطأ لمن يعتقد ان الشاعر زيدٌ لا عمرٌو او يردّد الشاعرية بينهما۔ ويسمّى القصر على شيءٍ دون آخر قصر افراد لقطعه الاشتراك الذي اعتقده المخاطب۔ وشرطه ان لا يتنافى الوصفان فيجوز اجتماعهما في الموصوف كالشعر والكتابة۔ وعلى شيءٍ مكان آخر قصر قلب ان كان المخاطب يعتقد العكس لانه قلب حكمه كما رأيت۔ وشرطه تنافي الوصفين فلا يجتمعان كالقيام والقعود۔ وقصر تعيين ان كان يردّد بينهما غير معتقد احدهما لانه يعيّن ما لم يكن معيّناً عنده۔ ولا شرط فيه فهو يجري على كلا القصرين۔

قوله اما ان يكون في الموصوف الى آخره اي اما ان يكون تخصيص الموصوف بصفة نحو ما زيدٌ الا شاعرٌ۔ او تخصيص الصفة بموصوف نحو ما شاعرٌ الا زيدٌ۔ والمراد بالموصوف ما جاز ان يوصف بشيءٍ وبالصفة ما جاز ان يوصف به شيءٌ كما رأيت۔ وقوله لانها اما ان يكون الى آخره اي ان كل واحد

من قصر الموصوف على الصفة وبالعكس إما أن يكون حقيقيًّا ولا
يتجاوز فيه المقصور إلى غيره أصلاً كما تدخل على
قولك ما زيد إلا شاعر فإنه يقتضي أن زيدًا لا يتجاوز الشعر
إلى غيره من سائر الصفات وإما أن يكون بالنسبة
إلى شيء آخر فلا يتجاوز ما قصر عليه إلى ذلك الشيء فقط
وإن أمكن أن يتجاوزه إلى غيره كقولك ما زيد إلا شاعر
خطابًا لمن يعتقد أنه كاتب شاعر فإن مقصودك نفي
بالنسبة إلى الكتابة فقط لا إلى غيره من الصفات وحينئذ
[illegible]

قوله تخصيص بالشيء [illegible]
لشيء إلى شيء آخر وهو قصر من المحال لامتناع [illegible]
الإحاطة بالموصوف حتى يمكن [illegible] بالإجمال فهو المراد بقوله
لا يكاد يوجد لتعذر الحصر فيه قوله تخصيصها بالموصوف
كان [illegible] تخصيصه به مطلقًا نحو تخصيص الإله
بالله في مثال وقوله لا فتى لا سيف مقتطع من قول الشاعر لا
سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي فيه الإمام علي بن أبي
طالب وذو الفقار سيفه فلا سيف ولا فتى يعتد بهما إلا
هو سيفه وصاحبه على سبيل المبالغة في مدحهما حتى كأن
غيرهما في حكم العدم وهذا لا عتبار آخر هذه الدعوى
تقوى المخصوص وإن لم يكن حقيقة في نفس الأمر

وقوله تصف [illegible] ان حرفا من حيث انه [illegible] ان تعين
الحرف وتعينه له ليس له صفة سوى انما ولذلك قال له
غير لا غير قوله تصف مكان حرف في تخصيصه لقصد
خصوص صفة حرف وتعيينه للمخاطب تصادف ما من بلاغة
صفة واعطاء تصادفه حق لهما على غير تصرف عند ذلك
دل الاول قصر لقلب والثاني قصر التعيين على هذا حرف
قصر الصفة ايضا وكذلك قال لسمي لقصر على شيء دون اخر
بسمى ليس لان لان لسمى نعتا الموصوف بالصفة وقوله شرطه
ان لا ينافي الوصفان في جزء في شرط قصر الافراد ان يكون
جماع الوصفين في موصوف ومحل لنفي اعتقاد المخاطب جماعها
في ذلك الموصوف بخلاف قصر القلب فانه يقتضي مساع
جماعهما لنفي اعتقاد المخاطب وجود احدهما في الموصوف دون
الاخر وما تحصر لقصر فلا شرط فيه لانه اذا المخاطب لا يعتقد
شيئا منه ولا يقتضي ان يكون جماعهما ولا تنافيهما ولذلك
كان كل ما يصلح لقصر الافراد لقلب يصلح لقصر التعيين دون
العكس

طرق القصر وادواته

لقصر يكون بالنفي والاستثناء كما في لم يكون

بالعطف ايضا وادائه لا لغير الاثبات ونفي النفي
نحو زيد كاتبٌ لا شاعرٌ في قصر الموصوف على
الصفة افرادا وما زيدٌ فارسًا بل راجلٌ في قصره
عليها قلبا وتعيينا بحسب اعتقاد المخاطب - ومن
ادوات القصر انما نحو انما زيدٌ شاعرٌ وانما شاعرٌ زيدٌ
قال صاحب المفتاح انها تفيد القصر لتضمنها معنى
ما والا بدليل صحة انفصال الضمير معها كقوله

انا الذائد الحامي الذمار وانما — يدافع عن احسابهم انا او مثلي

اي ما يدافع عن احسابهم الا انا - ومن طُرق القصر
التقديم فيما حقهُ التاخير كتقديم الخبر على المبتدا
نحو لله الامر ومعمول الفعل عليه نحو اياك نعبد

واعلم ان القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر يقع بين
الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيدٌ وبين الفاعل
والمفعول نحو ما فعلتُ الّا خيرًا وما جاءني الّا زيدٌ
وكذا بين المفعولين نحو ما اعطيته الّا درهما والمقصود

عنه بالأخرى بأنها كما إذا قلت وما زيد عمرا
معا ثم قدمنا نحو ما ضرب الأمير إلا زيد وما ضرب إلا
زيدٌ عمرًا بخلاف ما إذا أخر المقصور عليه عنهما
وحده ولا يجوز تقديمه

قوله يكون بالنفي والاستثناء في مجمعين فإن أسلب لتحصل
منها سالبة أمر وهي ما عداه وقوله في قصر الموصوف إلى آخره
أي تقول في قصر الموصوف على الصفة إفرادا زيد كاتب لا
شاعر خطابا لمن يعتقد أنه كاتب وشاعر معا وقلبا وتعيينا ما
زيدٌ قائما بل جالس خطابا لمن يعتقد أنه قائم لا جالس ولا
يعلم أو أمره هو أم جالس وكذلك تقول في قصرها عليه إفرادا
لمن يعتقد أن زيدا وعمرا شاعران زيدٌ شاعر لا عمرو وقلبا
وتعيينا لمن يعتقد أن عمرا شاعر وزيد ليس بشاعر أو ليس شاعرا أو
لا يعلم أيهما الشاعر ما عمرٌو شاعرا بل زيد وقوله بل ليس مجيئه
بعصا لا لقصر مطلقا أي صحة القصر منها على ما ... للذي
كان حقه أن يتصل به فإذا قلت إنما أقوم أنا كان كما تقول ما أقوم
إلا أنا ولولا ذلك لوجب أن تقول إنما أقوم وعلى ذلك أورد
بيت الفرزدق الذي تقول فيه إنما يدافع عن أحسابهم أنا أي
ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا وقوله معمول الفعل بتقل المعمول

صريح تم مثل برحمن نحو يعود برب ومفعول له
نحو لابد لك سب لطرف نحو سة الجمعة سرب حال
نحو سما تجهب سا دلك وقوله نصب جامع لى حر ل
سب الا و لمصه سلة هاو هما عى حالها ى نحو مصان وقوال
لى مر مضرب لا عمرا با فى قصر المقصورة سى تحرير
ما ضرب الا زيد عمر فى قصر صفادسه سى زيد شحار فه
ما فى نعلم معه المقصود بالمالها او نوحر المقصور عنه فقط
احيرا الا ما قال اما ضرب زيد عمرا فى قصر المقصور عنه على
عمرو ما ضرب عمر زيد فى قصر الصفة على زيد وقس
على ذلك نعمه لو نعم

باب الاسماء

تقسيم الاسماء

ومن علامة حقيقة الاسما مما مر اعلم ان الاسماء
اما ان يدل على معنى الطلب بلفظه كالامر نحو افعل
فانه صيغة طلب معناه وما يدل على معناه
بغير بنية كالدعاء نحو بالله نه صيغة حاء
معنى الطلب اما لا يدل عليه كصيغ الوجوه نحو

نعم هذا أداة صيغة خبر يراد بها الإنشاء ولكن لا معنى فيها للطلب والأول هو الأصل لدلالة على الإنشاء لفظا ومعنى بخلاف غيره كما لا يخفى

قوله تماما من قوله أي أوائل الكتاب أن أقسام الكلام لا تحتمل الصدق والكذب وقوله صيغة الطلب للفظة أي اللفظ الموضوع للطلب كصيغة الأمر وقوله صيغ العقود أي الألفاظ المستعملة للعقود كبعت واشتريت وغيرها من عقود المعاملات كبعت هذا الثوب ووهبت هذه الدار فإن الألفاظ يراد بها إنشاء البيع والهبة ونحوهما لا الإخبار بحدوثهما ولذلك تصرف الماضي فيها إلى زمن الحال اعلم أن من قبيل هذا الضرب كل ما دل على إنشاء معنى في الكلام كأفعال المقاربة والمدح والذم ونحو والقسم ورب وكم الخبرية وما جرى هذا المجرى

أنواع الطلب وأدواته

من أنواع الطلب التمني وأداته ليت - وهو يستعمل في ما لا يمكن حصوله كالشباب يعود وقد

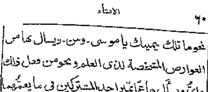
ويستعمل في التمني لوقوع من الممكنات نحو يا ليت لنا
مثل ما أوتي قارون وقد يتمنى في الماضي نحو
يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا وقد يستعمل له هل
نحو هل إلى مرد من سبيل ولو نحو لو أن لنا كرة
فنكون من المؤمنين ولعل نحو لعلي أحج فأزورك
بالنصب في جوابهما كما في جواب ليت

ومنها الأمر وهو إن كان بصيغة المضارع فأداته
اللام نحو لينفق ذو سعة من سعته والأفعال له
أداة لفظه كالأمر بالصيغة نحو رب اغفر لي واسم
الفعل نحو هلم شهداءكم وهو يستعمل لطلب الفعل
استعلاء مع الأدنى ودعاء مع الأعلى والتماسا مع
النظير وقد يستعمل لغيره كالتهديد نحو اعملوا ما
شئتم إنه بما تعملون بصير والتعجيز نحو أسقط علينا
كسفا من السماء والتمني كقولها أيها الليل

ومنها النهي وأداته لا وهو يستعمل لطلب الترك

سبيلا دعا ولهما ما كما في الأمر وقد يستعمل لعل
كالتمني نحو لعلك تصالحه لا تطمعوا الله وانظروا لعاقبه

منها الاستفهام وأداته الهمزة وهي تكون
لطلب التصديق وهو إدراك النسبة بين الأمرين
بأن يتصور ثبوت المعنى بالإبهام أو نصا نحو
ألست بربكم ويكون لطلب التصور وهو إدراك أحد
المعنيين نحو أزيد في الدار أم عمرو واعلم أنك تريد أم
في الدار وحكمها أن يليها المسئول عنه فلا يصح أن
يقال أفي الدار زيد أم عمرو ولا أزيد عندك أم في
الدار وهل وهي لطلب التصديق فقط نحو هل قام
زيد فلا يصح أن يقال هل قام زيد أم عمرو وإذا
دخلت على المضارع خصصته بالاستقبال فلا يقال
هل تفرح وأنت في المسجد وأما بقية أدوات الاستفهام
فهي لطلب التصور فقط وهي ما ويسأل بها عن
معنى الاسم نحو ما العرجون أو عن حقيقة المسمى



نحو وما تلك بيمينك يا موسى - ومن - ويسأل بها عن
العوارض المشخصة لذى العلم نحو من فعل ذلك
وأيٌّ ويسأل بها عما يميز احد المتشاركين فى امر يعمهما
نحو أى الفريقين احق بالامن - وكم - ويسأل بها عن
العدد نحو سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية - وايان -
ويسأل بها عن الزمان المستقبل نحو يسألون ايان
يوم الدين - ومتى - ويسأل بها عن الزمان ماضيا نحو
متى نزلت - ومستقبلاً نحو متى ترحل - واين - ويسأل
بها عن المكان نحو اين الطريق - وكيف - ويسأل بها
عن الحال نحو كيف اصبحت - وانّى - وتكون تارةً بمعنى
كيف نحو انّى يكون له الملك علينا - وتارةً بمعنى من
اين نحو انّى لك هذا - والاستفهام فى الاصل لطلب
الفهم - وقد يستعمل لغيره كالتعجب نحو وما لنا لا نؤمن
بالله - والاستبعاد نحو انّى يكون لى غلام ولم يمسسنى
بشر - والاستبطاء نحو متى هذا الوعد ان كنتم صادقين

والتنبيه على الخطأ نحو أتستبدلون الذي هو أدنى
بالذي هو خير. وعلى الباطل نحو أفأنت تسمع
الصم أو على الضلال نحو فأين تذهبون. والتعظيم
نحو وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون. و
الاستخفاف نحو أهذا الذي بعث الله رسولا. والتهكم
نحو أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا. والوعيد
نحو ألم تر كيف فعل ربك بعادٍ. والتقرير ويكون
غالبا بالهمزة يليها المقرر به كما في حقيقة
الاستفهام نحو أأنت فعلت هذا. والإنكار كذلك أي
هو ما يلي الأداة فيجعله نفيا نحو أفي الله شكٌّ أي
لا شك فيه. أما النفي فيجعله إثباتا نحو ألم نشرح
لك صدرك أي قد شرحنا لأن إنكار الإثبات
النفي نفيٌ لها ونفي الإثبات نفيٌ ونفي النفي إثباتٌ
والإنكار قد يكون للتوبيخ نحو ألم يأن للذين آمنوا أن
تخشع قلوبهم لذكر الله. وقد يكون للتكذيب نحو

ايحسب الانسان ان يترك سُدى

ومنها النداء وادواته الهمزة للقريب واخواتها للبعد وقد ينادى كلٌ منهما بالصاحبة بدلالة منزلته لنكته كالاعراض او الغفله او الانحطاط في القرب وعكس ذلك في البعد والنداء لطلب الاقبال في الاصل وقد يستعمل لغيره كالترحم نحو يا مسكين والاستغاثه نحو يا الله والتعجّب نحو يا للماء الدهماء والتأسف نحو يا الصيد الادب ومن ذلك الاختصاص كقولهم انا افعل كذا ايُّها الرجل اي مختصا من بين الرجال

واعلم ان الانشاء كالخبر في كثير مما ذُكر من احكامه كالحذف والذكر وغيرهما مما بعضه لمقام عند من له بصيرةٌ في هذا الفن والخبر يقع موقع الانشاء لغرض كالتفاؤُل في نحو رحمك الله ذلك والادب في نحو رحمك الله ما في الاول والله لك

مال معنى الوضع وهي لماني من ماديه المسئول
عن التكليف

ويه طلب التمني هل الى حيو ب بر هل ور يسئل
لمن كان الاسه منها المردة امنى يسئل في مارد الا بعام
منه وله لتمني ل حواليهما في مواسالو حل وهو
دليل على سعالها الله في لان لواذا كان على صلبها لا منصب
اصابع ما ها امطار يب لاتها الاستعمال ولوالمعنى ولعل
معصمه اشرف مر سر مولوس حصوله فلست للطلب
ب الا حصن د للتمني ليباه امار ده خصها اليه اذ
وقوله صيد ان ب صبح لمال فان لليل لا لطلب
منه ان لتمني وب دالس ليس ي طاله ه ولكن بمعنى الاصباح
منه ودل استعمل اذ مر لعمر ذلك يساكالا هاانه حوكونو
عجاره اوحد بدا ولسوسو صرو ولانصرو والاناسه نحو
تومواالو معاد و
وقوله لطلب لدواخاى برك الفعل وا اطلب لانقم
كان عى برك القيام
وقوله ادرك لسمه الى اخره ي بسمه لاسماد به ك
سس محكوماساقا بوهما جامع وقوله ذلك المعنى ي
ىعنى صورة مارد السه كقولك في طلب نصر المسالة

ب ما في الدار امرأة [illegible]
[illegible] وفي [illegible] [illegible]
له في [illegible] [illegible] سكرى [illegible]
[illegible] مصدقين قوله [illegible] عليه في [illegible]
في [illegible] لبعض [illegible] من [illegible]
ضرب زيداً وغير المفعول زيد ضرب وهم [illegible]
لا ان [illegible] لا [illegible] [illegible] وعمرو والاول
لا [illegible] عندك [illegible] الدار لكن [illegible]
الاول [illegible] للدار عمرو وفي الدار اعدل [illegible] امرأة
[illegible] وقوله والتصور [illegible] [illegible] لا [illegible]
[illegible] التصور وهي للتصديق [illegible] وقوله [illegible]
عن معنى الاسم [illegible] كما [illegible] عن [illegible] سؤال هو
[illegible] المطلوب [illegible] [illegible] [illegible] أنوى
الى السؤال عن [illegible] والجواب هي [illegible] بوكانه الى
اخر الآية وقوله نحو [illegible] الى التي [illegible] الاسورية
[illegible] للفاعل [illegible] معروفة [illegible] [illegible] وجود ذلك
[illegible] كما [illegible] من [illegible] سؤال [illegible] قوله
ويكون سالنا بالهمزة الى اخره اي ويكون [illegible] بالهمزة [illegible] ما يراد
ان [illegible] المسؤول عنه في [illegible] الاسم [illegible] و
[illegible] لان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

كمر استعمالا و وسعر تصرفا وقوله الا لانكار كذلك اى مسله فى بلاكة الهمزه وقوله لان لانكار الاثبات والنفى الى احره اى ان انكار الاثبات تكون هشاله و ذا النفى الاثبات كان لحاصل نفى ونفى النفى تكون اثباتا بالايراد الارتفاع النفى كان لحاصل الاثبات كما رأيت فى مسله وقوله فلا سادى كل لى حرة ى دن سادى الفرس واحرفيله ع الموضوعه للتعيد بدلالة مرلبه نكو نه معتصا لمن سادته و عاقلا اومطمئنا فى الاجابة فكأنه بعيد عنه ومن سادى القعيد بالحرف الموضوع للقريب بدلالة مرلبه نكونه مصلا على من سادته او مصغيا اليه اوسريعا فى الاجابة ونحو ذلك واعلم ان منهم من تعجل بأمن حروف لمدا مشتركة بين القريب و لبعيد ولعله اقرب الى لصوب لانها امر نسات والعرص و لعصيص مولدان على الاصح من الاسمها امر بالهمزة فى الاصح لا نامه والمعنى هل و لو فى هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما معر لا وما الزائد سى مبلا تتكلن من اصول الانساء ولذلك لم يحرص لذكرهما

باب لفصل والوصل

حقيقة هذا الباب

الوصل عطف جملة على اخرى والفصل تركه.

لكلٍّ منهما مقامات خاصة احتيج في معاني الكلام
ملمّاً بالفصل والوصل. واعلم أن هذا الباب أدقّ أبواب
هذا العلم حتى إن بعضهم جعل البلاغة مقصورة
في معرفة الفصل من الوصل فسبه

الوصل عطف جملة إلى أخرى أي الوصل هو أن
تعطف جملة على جملة أخرى نحو وأمر ربك وبعد أخوه فتكون
متصلة بها. والفصل هو أن يترك العطف بينهما كقولك فلان
رحمه الله فتكون منفصلة عنها وقوله قد أجاب هذا [illegible]
لأن هذه ما ليس في كثيرة من المباحث بل تحل ومواقعها
وباقيه في باب حكم الإعراب والخبر والإنشاء والجمل الجامعة
ومع ذلك ما سنعقب عليه وكل ذلك محتاج ويطول فيه كما سترى

أحكام الفصل والوصل

إذا أتت الجملتان فلا بد للأولى من أن يكون
لها محلٌّ من الإعراب أو لا. وإن كان لها محلٌّ من
الإعراب فلا بد من أن يقصد تشريك الثانية لها في

حكمه اوة - وان قُصِدَ التسريك عطفت الثانية عليها
نحو الله يحيي ويميت والا فُصِلَت عنها نحو قالوا إنا
معكم انما نحن مستهزءون - الله يستهزئ بهم لم يعطف
قوله الله يستهزئ بهم على ما قبله لئلا يشاركه في حكم
المفعولية للقول وهو ليس مما قالوه - وان لم يكن لها
محل من الاعراب فان كان لها حكمٌ لم يقصد اعطاؤه
للثانية وجب الفصل دفعاً للتشريك بينهما نحو انما
انت منذرٌ ولكل قومٍ هاد - الله يعلم ما تحمل كل انثى
لم يعطف قوله الله يعلم على ما قبله لئلا يشاركه في حكم
القصر فيكون تعالى مقصورا على هذا العلم - وان لم
يكن لها ذلك الحكم نحو زيدٌ خطيبٌ وعمرٌو فقيهٌ
او قُصِدَ اعطاؤه حكمها للثانية نحو انما زيدٌ كاتبٌ
وعمرٌو شاعرٌ وجب الوصل كما رأيت - ما لم يكن
بين الجملتين كمال الانقطاع او كمال الاتصال او
شبه احدهما فيجب الفصل مطلقا كما سيأتي -

واعلم ان المعتبر هنا هو العطف بالواو فقط لانها
لمجرد التشريك وشرط العطف بها ان يكون
بين الجملتين جهة جامعة كالموافقة في نحو يقرأ
ويكتب او المضادة في نحو يضحك ويبكي فلا يصح ان
يقال زيد كاتب والغراب طائر لعدم الجامع بينهما

قوله لها محل من الاعراب كما اذا كانت خبرا ومفعولا به
او حالا ونحو ذلك والضمير في قوله في حكمه عائد الى الاعراب اي
في حكم ذلك الاعراب الذي ينبغي ان يكون في محله بكونه خبرا
او مفعولا او حالا وقوله ما لم يكن بين الجملتين كمال الانقطاع الخ
شرط للجملتين اللتين لها محل من الاعراب واللتين لا محل لهما
اي الى آخره ان لم تقصد ربطها بالاخرى انقطاعا كاملا حسب
لا يصح ربطا ... فصلها ... لا يصح المغايرة
... الفصل ... ارتباط المتعاطفين بالعطف ... اما
... ذلك الربط ... كل واحد من تلكما الجملتين ...
... الكلام ... ذلك في الفصل الثاني
قوله ... ومن حروف العطف
التي ... معنى ... والجمل وغير
ذلك ... الشرط ... حقيقة ...

في نار فيه صحتهما ربطهما بالعطف و ما كانت لهما هي حكم
لو عطف لأوهم برلها مرادا بانه ثلا مه حصو حل الفصل
عند مصور لا احرمهما فان لسواد عطو بالمال عنا كو
تحكم لكا له عند كرالله ه وهي سه لطا ب

مواطن الفصل

اما كمال الانقطاع بين الجملتين فيكون لاختلافهما
في الخبرية والانشائية لفظا ومعنى نحو ذرهم في خوضهم
يلعبون فان الاولى انشاء في اللفظ والمعنى والثانية
خبر فيهما او معنى فقط نحو خلق السموات والارض
بالحق تعالى عما يشركون فان الاولى خبرٌ في المعنى
والثانية انشاءٌ وان كانت كل منهما خبرا في اللفظ
او لعدم الجامع بينهما من موافقة او مضادة كما مر
واما كمال الاتصال فيكون لوقوع الثانية منها باكمل
للاولى نحو فمهل الكافرين امهلهم رويدا فان
الثانية بمعنى الاولى فهما بمنزلة قولك جاء زيد زيد
او بيانا لها نحو ويرى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر

البيان فان الثانية من منه ان الاولى تماما به قولك تعدى زيد علمه وما الهاكموما هذا بشرا ان هذا الا ملكٌ كريم فان الثانية توضيح ما في الاولى من الابهام ومما به قولك جاء ابو حفص عمر - والوصل يمنع من هذه الجمل كما يمنع من ذلك المفردات واما لانه كمال الانقطاع فلكون عطف الثانية على الاولى يوهم عطفها على غيرها مما ليس بمقصود كما في قوله

وتظنُّ سلمى انني ابغي بها بدلًا أراها في الضلال تهيم

لم يعطف اراها على تظنُّ لئلا يتوهم انه معطوف على ابغي فيكون من مظنونات سلمى وهو غير المقصود - ويسمى هذا الفصل قطعا واما لانه كمال الاتصال فلوقوع الثانية جوابا عن سؤالٍ اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلة ذلك السؤال وتفصل الثانية عنها كما تفصل الجواب عن السوال نحو قالوا سلاما

قال سلامٌ اى فماذا قال حين قال لهم فصل قال سلامٌ
ويُسمّى هذا الفصل استئنافا

قوله بالنسبة الاولى الى تعيينه فقد يكون ذلك النص بركامل
فلا يكون لرفع الاحتمال حو فيها اتل في سبيل الله لا تكلف الا
نفسك فان نيابة لرفع احتمال المجازى بسناد القتال الى
المخاطب في الاولى بها ما نابه جاء الامر بعينه والبدل قد
يكون بدل اشتمال كما سبق وقد يكون بدل بعض نحو
تابعوا الامر فضل الاداب فان تفصيل الاداب بعض بدل
الامر خلاف حسبان الجمال جامدة فانه من مسهلات الوجوه
لا بعضها واما بدل الكل فقل يكون تاماً السابق خلافا للنحاة
كما انكروا البدل بيان في الجمل خلافا للسبق والاظهر ان بدل
الكل يقع في الجمل بحو من يفعل ذلك يلق اثاماً يضاعف له
العذاب فان مضاعفة العذاب هي لقاء الاثام لا تراى النعو
كذلك البيان كما سبق له فان من يشير به عن المسافر له
منه سبيل نسبة كل ما سبق اهالته واسباب كون ملكا من
ان كان لا تصاحبه السنة التي هو عليها
قوله هو ابلغ سوا ء واخره بل كون السوال
عن لواضعو بل ذكر ... عن سببه ... في كل منها ان طلب
وقد احتمال بذلك

قال لي كيف أنت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل
وكأنه قيل له ما علتك فقال قلت عليل ثم قيل ما سبب علتك
فقال سهر دائم حزن طويل

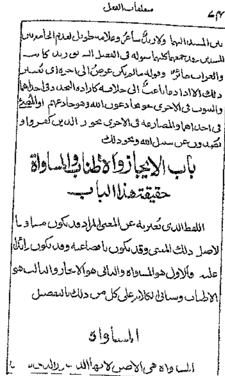
مواطن الوصل

ويتوسط الجملتان بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وجب الوصل بينهما وذلك إما أن تكون إذا اتفقت الجملتان في الخبرية والإنشائية لفظاً ومعنى بشرط الجامع بينهما نحو إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ونحو فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم ومعنى فقط نحو قال إني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون أي وأشهدكم ولذلك عطفها على الخبرية

واعلم أن الوصل قد يقع في مواطن الفصل لدفع الإيهام كقولهم لا وأيدك الله فإن جملة أيدك الله إنشائية عطفت على الخبرية التي دلت عليها لا النافية لأن الفصل يوهم الدعاء على المخاطب وهو خلاف

المقصود والجامع بين الجملتين يجب أن يكون باعتبار
المسند إليه والمسند جميعاً فيهما ومن محسنات الوصل
تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية والفعليتين
في المضي والمضارعية فلم يكن غرض
في العدول عن ذلك كإرادة الثبوت أو التجدد

قوله إذا اتصف لجملتان إلى آخره أي المتوسطتان بين
الكمالين فاللام للعهد وقوله أي وأسند كما يفسره قوله
وسيذكر أي أنها جملة إنشائية في اللفظ ولكنها خبرية في المعنى
ولذلك عطف على ما قبلها وقوله كقولهم لا وأيدك الله إلى
آخره بيانه أنهم إذا أرادوا نفي المسؤول عنه والدعاء للمخاطب
يقولون له ذلك كما إذا قال هل قام زيد فيقال لا وأيدك الله أي
لم يقم أيدك الله فيكون لا قد وقعت موقع جملة خبرية وأيدك الله
جملة إنشائية فبينهما كمال الانقطاع الموجب للفصل وإنما
وصلت هاهنا بالواو لأن لا أيدك الله توهم المخاطب أن ذلك دعاء
عليه وهو خلاف ما قصده المتكلم لأنه يريد الدعاء له
وقوله الجامع بين الجملتين إلى آخره أي يجب أن يكون
الجامع بين المسند إليهما والمسندين جميعاً نحو زيد شاعر وعمرو
كاتب ولا يصح أن يقال زيد شاعر والعلم مطلق لعدم الجامع



بين المسند إليهما ولا يرى سائغ وعلامة حسن الوصل لعدم الجامع بين المسندين وجوب جمعهما كليهما سواء في الفعل الذي رأيناه كالنسب والغراب طائر وقوله فإن لم يكن غرض إلى أخرى أي تشترك ذلك الإتحاد فإما باعث إلى خلافه كإرادة التجدد في إحداهما والثبوت في الأخرى نحو فادعون الله وهو جاد عنهم او المضي في إحداهما والمضارعة في الأخرى نحو إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ونحو ذلك

باب الإيجاز والإطناب والمساواة

حقيقة هذا الباب

اللفظ الذي نعبر به عن المعنى المراد قد يكون مساويا لأصل ذلك المعنى وقد يكون ناقصا عنه وقد يكون زائدا عليه فالأول هو المساواة والثاني هو الإيجاز والثالث هو الإطناب وسيأتي الكلام على كل من ذلك بالتفصيل

المساواة

المساواة هي الأصل لأنها الـ [illegible]

عليه نحو وما تقدموا لأنفسكم من خيرٍ تجدوه عند الله فإن اللفظ فيه على قدر المعنى لا ينقص عنه ولا يزيد عليه كما ترى

قوله لأنا الشيء الذي يقاس عليه لأن الإيجاز والإطناب من الأمور النسبية التي يكون تعقلها بالنسبة إلى تعقل شيء آخر ولا نعرف أن الإيجاز بالقياس عليها فما نقص فهو الإيجاز وما زاد فهو الإطناب

الإيجاز

الإيجاز يكون إما بقصر العبارة عن معانٍ وافية بها ويقال له إيجاز القصر نحو ولكم في القصاص حياةٌ فإن لفظه قليلٌ ومعناه كثير لأن المراد به أن الإنسان إذا علم أنه متى قَتل قُتل لم يقتل فكان ذلك حياة له ولمن يريد قتله وإما بحذف شيء من العبارة ويقال له إيجاز الحذف وهو إما أن يحذف منه جزء جملة مضافا نحو وجاهدوا في الله حق جهاده

اى فى سبيل الله او مصافا اليه نحو وواعدنا موسى
ثلاثين ليلة واتممناها بعشر اى بعشر ليال او موصوفا
نحو امن وعمل صالحا اى عملا صالحا او صفة نحو
فزادتهم رجسا الى رجسهم اى مضافا الى رجسهم
او شرطا نحو فاتبعونى يحببكم الله اى فان تتبعونى او
جواب شرط نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار اى
لرايت امرا فظيعا - او غير ذلك نحو لا يسأل عما
يفعل وهم يسألون اى عما يفعلون واما ان يحذف فيه
جملة نحو كان الناس امة واحدة فبعث الله رسولا
اى فاختلفوا فبعث - او اكثر نحو والق عصاك فلما
راها تهتز كانها جان ولى مدبرا - اى فالقاها فاهتزت
والحذف اما ان لا يقام فيه شئ مقام المحذوف اكتفاء
بدلالة القرينة عليه كما مر - واما ان يقام نحو ان يسرق
فقد سرق اخ له من قبل اى فلا يدع لان قوله فقد
سرق لا يترتب على الشرط فيكون جوابا لكنه قائم

مقام الجواب المحذوف ولابد للحذف من دليل على وقوعه ودليل على تعيين المحذوف اما دليل الحذف فهو العقل مطلقاً - واما دليل التعيين فقد يكون العقل ايضاً نحو واسأل القرية التي كنا فيها - فان العقل يدل على الحذف لان سؤال نفس القرية عبث - ويدلُّ ايضاً على تعيين المحذوف وهو الاهل وقد يكون العادة نحو فذلكنّ الذي لُمتنني فيه فان العقل يدل على الحذف لان اللوم لا يكون في ذات الشخص والعادة تدل على تعيين المحذوف وهو المراودة - وقد يكون الملابسة كقولهم للمسافر على الطائر الميمون فان العقل يدل على الحذف لاقتضاء الحرف ما يتعلق به والملابسة تدل على تعيين المحذوف وهو السّفر ونحن نطائره عليه -

قوله اى فان سعوى ...ر لحعل السرط المحذوف - كانه قال اسعوى فان سعوى يحكم الله ثم حذف لدلالة الشرط

للسعداء عنه ومن هنا الفصل قوله اي لرأيت امرا فظيعا يسيرا
الجواب المحذوف في ولو ترى اذ وقفوا على النار اي لرأيت امرا
فظيعا وقد اجتمعا في قول الشاعر

سمر لقصار همتي | وسمر سؤال هلا
وقد حصر بالجمع | فان حصرت والا

اي وان لا تحصر فلا حاجة الى ذلك وقوله لا يبدع اي ليس
ذلك امرا مستبعدا بالنسبة اليه وقوله لا يترتب على الشرط الى
اخره اي ان قوله فقد سرق اخ له من قبل لا يصلح ان يكون
جوابا للشرط لانه لا يصح توقفه عليه كما هو حكم الجواب فان
سرقة اخيه من قبل لا يتوقف على سرقته لانها سابقة والجواب
لا بد ان يتأخر عن الشرط لانه جزاؤه له ومسبب عنه وقوله
فذلكن الذي لمتنني فيه خطاب للنسوة ولذلك الخطاب فيه
لكون المسند به باسم الاشارة بالمراودة طلب الحب وقوله على
الطائر الميمون دعاء عندهم للمسافر اي لتكن سفرتك على الطائر
المبارك لانهم كانوا يتشاءمون ببعض الطيور ويتفاءلون ببعضها

الاطناب

الاطناب يكون اما بالايضاح بعد الابهام ليرى
المعنى في الصورتين فيخرج فيهما من الخفاء المستوحش

منه الى الظهور المانوس الىه نحو العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فان العلمين مبهمان ثم فسرهما ايضاح لهما وهذا يقال له التوشيع واما بذكر الخاص بعد العام تنبيهاً على فضله حتى كانه ليس منه نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ذكر الصلوة الوسطى بعد ذكر الصلوات وهي داخلةٌ فيها لما مرّ. واما بالتكرار لنكتةٍ كالتاكيد نحو هيهات هيهات لما توعدون واما بالايغال وهو ختم البيت من الشعر بما يتمُّ المعنى بدونه لنكتة كزيادة المبالغة في قوله

سقُوني اصلوات الخمس والله وستحلُّ دم الحجاج في الحرم

فان قوله ستحلُّ دم الحجاج وافٍ بالمقصود وقوله في الحرم زيادةٌ في المبالغة وقيل لا يختصُّ بالشعر فهو يجري في النثر ايضاً نحو والله يرزق من يشاء بغير حساب واما بالتذييل وهو ارداف الجملة بجملة

يسهل على متعاطيها باكتساب اسطوقي فمنها نحو نظير
فيه تقرير لذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب و
للمفهوم منها نحو فعل الله ما شاء ان الله على كل
شيء قدير واما بالتكميل وهو ان يؤتى في كلام
يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم ويقال له
الاحتراس وهو قد يكون في وسط الكلام نحو ومن
اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان
سعيهم مشكورا وقد يكون في آخره نحو وادخل
يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء احترس
بقوله وهو مؤمن عن توهم الاطلاق وبقوله من غير
سوء عن توهم بياض البرص ونحوه واما بالتتميم
وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة
لنكتة كالمبالغة نحو ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة فان قوله ولو كان بهم خصاصة تتميم افاد
به مبالغة في الاحسان واما بالاعتراض ويرتب

نحو في اثناء الكلام بجملة لا محل لها من الاعراب
لكنه عند دفع لا ايهام كالتذييل نحو وانه لقسم لو
تعلمون عظيم

واعلم ان المساواة مقبولة مطلقا واما الايجاز
والاطناب فالمقبول منهما ما كان لنكتة فيه وواقعا
بالمعنى ولم يكن لفائدة كما رأيت وعند ذلك مردود

قوله جملة منها امر اي ذكرها بعد لتشبيه بالتعليل
حتى كانها السبب منها للمعاوقة لضعف منزلة المعاوقة
لذلك قوله عن توهم الاطلاق اي عن توهم كون الساعي
مشكور لسعيه مومنا وكافر وقوله يوثرون على انفسهم اي
حرفي مقصودين لغيرهم على انفسهم في الشعر ولو كان بهم خاصة
وفقر وقوله ما كان لنكتة فيه اي حرفية لنكتة
لكونه ما جرى عن مقبول لخروجه من حيزه لنكتة
لعيش حرى طلا ل لجهل ممن عاش كدا
اي ان العيش في ظلال الجهل عند من عاش عيش اهل
مكدود في ظلال العقل فلها ناصرعين منها لمعنى و
هل نشأل بن الاحلاف ووبالو دن باوله بانكر حاوارعى

دل وحضر الجسمي لمرئي
فقد تطول الحديث الآنس منه ولكني من تعرض لي بالسمي
وقد ذكرته بعد ذكر الانس حتى لا يأذن كي لا
يكون الاصل المراد هذا المقال له التطويل

تتمة

فصل

قد علمت ان البلاغة موقوفة على المطابقة لمقتضى الحال واعلم ان مقتضى الحال انما يجري على مقتضى الظاهر كما مر من الاحكام ومقتضى الظاهر هو الاصل في الكلام ولا يعدل عنه الا لنكتة كما ستذكر

فصلٌ

قد يُوضع المضمر موضع المظهر خلافا لمقتضى الظاهر ليتمكن ما يعقبه في ذهن السامع نحو قل هو الله احد فان الضمير فيه للشأن وهو على

حلاف معصى لطاهر اد لم يعلمه ما تعود اليه وقد

يصع لطهور موحب لمصمر لرياده لمكن نحو الله

دبي ولا سرك برى احدا ى ولا اسرك به لاىها

لمهابه في نفس السامع كقول لخلفه امير المؤمنين

يرسم كدا ولالاستعطاف نحو الهي عىدك سائلك

المعرى ى اىاارسمو ىا ىاسائلك م ا

ومن حلاف مقتضى لظاهر الالتفات وهو

الانتقال من كل من التكلم الخطاب والغيبه الى

صاحبه على ىر ما نقتضيه ساق لكلام اسبا ى

الحدىت حملا للسامع لى فصل صغاء اليه ىكون

ىاره من التكلم الى الخطاب نحو وقالوا يا ويلنا هذا

يوم الدين هذا يوم الفصل الذى كنتم به تكذبون او

الى الغيبه نحو يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم

لا تقنطوا من رحمه الله وتاره من الخطاب الى التكلم

نحو واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربى رحيم ودود

اوالى الغيبة نحو ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب
فيه ان الله لا يخلف الميعاد - وتارة من الغيبة الى
التكلم نحو وهو الذى ارسل الرياح نشرًا بين يدى
رحمته وانزلنا من السماء ماءً طهورًا - اوالى الخطاب
نحو واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله -

ومن خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن معنى
المستقبل بلفظ الماضى تنبيهًا على تحقق وقوعه نحو
يوم ينفخ فى الصور فتاتون افواجًا وفتحت السماء و
كانت ابوابًا - اى وتفتح فتكون -

ومن خلاف مقتضى الظاهر حمل كلام المخاطب
على خلاف مراده تنبيهًا على ان هذا هو الاولى بان
يُراد كما وقع للقبعثرى وقد قال له الحجاج لاحملنك
على الادهم - فقال مثل الامير من حمل على الادهم
والاشهب - اراد الحجاج بالادهم القيد فحمله القبعثرى
على الفرس الاسود بان ضم اليه الاشهب تنبيهًا على

ان هذا هو الاولى بمثله - ومنه اجابة السائل بغير
ما يطلب سببها على هذا هو الاهم له نحو يسألونك
ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين
والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل - سألوا
عن حقيقة ما ينفقون فاجيبوا ببيان طرق الانفاق
تنبيهاً على ان هذا هو الاجدر بالسؤال عنه -

ومنه التغليب وهو اطلاق لفظ احد الصاحبين
على الآخر ترجيحاً له عليه نحو وكانت من القانتين -
فان قياسه القانتات لكنه غلب جانب الذكور على
جانب الاناث فاجرى صفتهم عليهن -

ومنه القلب وهو جعل كل من الجزئين في
الكلام مكان صاحبه لنكتة كالمبالغة في قوله -

ومَهمَهٍ مغبرةٍ ارجاؤُهُ كأن لون ارضه سماؤُهُ

اي كأنّ لون سمائه لون ارضه - عكس للتشبيه مبالغةً
في وصف لون السماء بالغبرة حتى صار يحتذي بها

بدلون لارض المقول من هذا اما النص اعتبارا
لفظا كما في السب فان حاصله فهو مردود لكونه
حار والمقتضى الظاهر لا كرنه فيه

له لسمكن ما له لا تعليل لصو حصر موضع
المظهر للكلام لسامع لم يتعين من لفظ اسطو و
فالسر لتعيين المعنى ا كان له فصل مثل في هذه
قوله مكان لسان في مكان لفظ لسان لان لصميري لعا
حصر ب و لمعنى في الامر الذي مردوه لحلايين عنه فيه في
لله حا قوله بعد ان ذه راد له تعليل لكونه على حار
مقتضى الظاهر ذ ضمير ... بعد ذ له ا
ا ساللس ... ق لالا ل ا ... ف لسائل من
ف لطى نسه كما سعلو في سنة

قوله فلو ا لتكلم في حرة لان مقتضى الظاهر
الا ان تدابه تكلت في لسانى لا يسطو من رحمتي في للسائل
ف مكم حكمه في لو يعرف لا تحاف لمعا في لحاس
درل من لسما ما وفي لسا من لا تعبد ن الا الله
قوله كما قد للسعدى لي حرة قصة حرب ابن حكم الدين
لسعدى وكلب من يوسف لمعنى ما ر لسا لم في بالحجاج

وكـان بد عصب عليه فوبدا ه لاحملنك على الادهم ى
على القيد بريدا به توفى له الله معمدا بالحديد فاجابه
بقوله مثل الامير من حمل على الادهم والاشهب و ساتم
له ذلك بذكر الاشهب وهوما غلب بياضه على سواده لانه
صفه بالسه الاستعمال للخيل فصرف الادهم عن كونه اسما
للقيد الى كونه صفة للجواد ويقال ان الحجاج قال له عند
ذلك انما اردت الحديد فقال وهو خير من البليد فصرف
بذكر البليد معنى الحديد الى الصفه من الحده التى هى
نقيض البلاده

وقوله من القاسين ى من المطمعين لرتهم والقاسى فى
الصلوه والمراد بما مريم وهوكثير فى كلامهم كالابوين للاب
الام القمرين للشمس والقمر والعمرين لابى بكر وعمر
بن الخطاب ومن ذلك قول بكر وعمر فجعلون تغليبا
لجانب الخطاب لى حـ ب لغيبه لان القوم عن ردهم الحاضر
ونحو قوله انا الذى سمّانى امى لى دلى تغليبا للمتكلم على
الغيبه لان الموصول عبارةٌ عن المتكلم وكان القياس فيها
لغيبه لان الظاهر كلّه من قبيل الغائب

لحيه فى البدن وهو لرويه من الحجاج هو المعار د
و ر٥ ٥ تو حسه وقوله به مردود ى اسا رمعسو ل
سه الالعين ه

قلما ان حرى بمن علينا كما طليت بالقصب السياجا

امرت بها الرجال لياخذوها ونحن نظن ان لن تستطاعا

يريد بالقصب القصر وبالسياج الطين اى كما طليت

القصر بالطين - فقلب الكلام

لغير نكتة فى قلبه

كما ترى

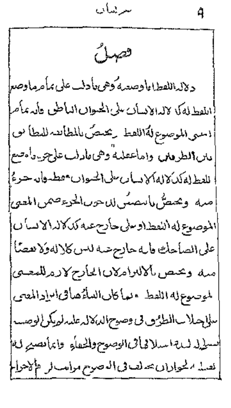
الفن الثاني

علم البيان

حقيقة هذا الباب

البيان علمٌ يعرف به ايراد المعنى الواحد بطُرُق مختلفة في وضوح الدلالة عليه وهو ينحصر في ثلاثة ابواب اولها التشبيه والثاني المجاز والثالث الكناية ولكل منها احكامٌ واعتبارات ستقف عليها بالتفصيل

قوله بطرق مختلفة اي اخرى اي بطرق يخالف بعضها بعضا في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى فيكون هذا اوضح من ذلك كما اذا قيل زيد كريم فيقال زيد اكرم فانه اوضح من ان يقال زيد كثير الرماد كناية عن كرمه كما ستعلمه في بحث الكناية



فصل

دلالة اللفظ اما وضعية وهي ما دلت على تمام ما وضع
اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق فانه تمام
المعنى الموضوع له اللفظ وتخص بالمطابقة لتطابق
بين الطرفين واما تضمنية وهي ما دلت على جزء ما وضع
اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان فقط فانه جزء
منه وتخص بالتضمن لكون الجزء ضمن المعنى
الموضوع له اللفظ او على خارج عنه كدلالة الانسان
على الضاحك فانه خارج عنه ليس كلا له ولا بعضا
منه وتخص بالالتزام لان الخارج لازم للمعنى
الموضوع له اللفظ . ولما كان المناسبة في ايراد المعنى
على اختلاف الطرق في وضوح الدلالة عليه لم يكن لوضع
اللفظ لمعنى استلزام في الوضوح والخفاء وانما يتصور ذلك
لعله الحوادث يختلف في الوضوح مراتب ... الاجزاء

للكل في التضمن ولزوم اللوازم للملزوم في الالتزام
واعلم ان اللفظ الذي يراد به لازم ما وضع له اما
مجاز هو ما قامت قرينة على عدم ارادة معناه الذي
وُضع له واما كنايةٌ وهو ما لا قرينة معه على ذلك
والمجاز اما استعارةٌ وهو ما يبنى على التشبيه واما
مُرسلٌ وهو ما ليس كذلك ولا بد في البيان من
اعتبار المطابقة المعتبرة في المعاني فمنزلة المعاني
من البيان منزلة الفصاحة من البلاغة

قوله ويختص بالمطابقة الى آخره اي ان هذه الدلالة تختصّ
باسم المطابقة لتطابق ما تحتها من التطابق بين المعنى واللفظ الموضوع
له ومن هذا القبيل قوله يختص بالتضمن ويختص بالالتزام وقوله
فانه جزء منه اي ان الحيوان جزءٌ من مدلول الانسان لان
معناه مدلوله الحيوان الناطق وقوله فانه خارج عنه اي ان
الضاحك خارجٌ عن نفس مدلول الانسان وانما هو لازم له غير
داخل في مفهومه وقوله لما كان البناء هنا الى آخره اي لما كان
هنا ليس مبنيا على اختلاف الطرق في وضوح دُلالة اللفظ على
المعنى الذي يورده المتكلم لم يكن الوضعية منها تصلح للبيان لان

لما صح ذلك ان جاز ان يوضع الالفاظ تلك المعنى ويكون بعضها
اصح من بعض في الدلالة عليه والاولى ان يقال وهو سبب مهمل
وقوله يجوز ان يختلف في الوضوح الى آخره اى الدلالة
العقلية تنبيه لذلك لان مناسب لزوم الاجزاء للكل في الدلالة
التضمنية اللوازم بالملزوم في الالتزامية يجوز ان يختلف في
الوضوح يجوز ان يكون للشيء اجزاء بعضها ادل عليه
من بعض كما سيجيء في ما بعد

وقوله لابد في البيان الى آخره اى لابد في هذا الفن من
رعاية المطابقة لمقتضى الحال المعتبرة في فن المعاني فيكون مرتبة
المعاني من البيان منزلة الفصاحة التي هي سلامة اللفظ من
تلك السوابق المعهودة من البلاغة التي هي مطابقة لمقتضى الحال
مع فصاحته كما علم وعلى ذلك فكل فريق منهما منزل من
الفريق الآخر منزلة المفرد من المركب۔

باب التشبيه

حقيقة هذا الباب ومتعلقاته

التشبيه هو الدلالة على مشاركة امر لآخر في
معنى على وجه لا استعارة ولا تجريد وللتشبيه اركانه

أركان وهي طرفاه ووجهه وأداته وفي كل من
ذلك كلام سنذكره

قوله للدلالة على مشاركة أمر لأمر أي للدلالة على
أن شيئاً له شيئاً شركه في معنى كما في قولنا زيد
كالأسد فإنه يدل على أن زيداً شارك الأسد في الشجاعة
والأول هو المشبه والثاني المشبه به ويقال لهما الطرفان كما
سيجيء. قوله بالكاف ونحوه وقوله على غير استعارة ولا تجريد
خرج بالأول نحو رأيت أسداً يرمي النبال و الثاني نحو
لقيت من زيد أسداً فإنهما يدلان على تشبيه الرجل
بالأسد ولكن الأول من باب الاستعارة والثاني من باب
التجريد البديعي كما سيعلم

طرفا التشبيه

طرفا التشبيه هما المشبه والمشبه به وهما إما
حسيان كما في تشبيه الشجاع بالأسد وإما عقليان كما
في تشبيه العلم بالحياة وإما مختلفان أحدهما حسي
والآخر عقلي كما في تشبيه الشجاع بالمسك وتشبيه العلم

باسور
يدرك من الحسي ما لا تدركه الحواس
نفسه ولكن يدرك مادته فقط كما في قوله
كان لبان لسد يبرسها كوكب در في سما حسن
فان هذه الكواكب و السماء يدركها الحس لانها
غير موجودة ولكن يدرك موادها التي هي الدرر
والعقيق وهذا امثال له الخيالي ومن العقلي ما
لا يدركه الحواس او وقع تحت الادراك كما في قوله
يقتلني و المشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال
فان انياب الاغوال لو ادركت لا ادركها الحس ولكنها
لا يدرك لانها لا توجد وهذا امثال له الوهمي

قوله حساسيا ان يما يدرك باحدى الحواس الظاهرة وهي
البصر والسمع والشم والذوق و اللمس بخلاف العقلي
فانهما ما لا يدرك بالعقل دون الحس وقد مثل للاول
بالرجل لشجاع الاسد فانهما مما يدرك النظر وللحرس
بالعلم والحيوة واقسام ما يدرك بالعقل

والمراد بالحباب في التشبيه الأول ما يعلو الماء من الفقاقيع والصغر اللجين بالمرئي في التشبيه الثاني السيف وبالمشبه السهام الاعوال يرمون بها وحوس ما تله السطر

وجه التشبيه

وجه التشبيه ما يشترك فيه طرفاه تحقيقا أو تخييلا كما في قوله

يا من له شعر كحظي أسود   جسمي نحيل من فراقك أصفر

فإن وجه الشبه فيه بين الشعر والحظ هو السواد وهما شعر كان فيه لكنه يوجد في المشبه تحقيقا ولا يوجد في المشبه به إلا على سبيل التخييل لأنه ليس من ذوات الألوان

ووجه الشبه إما داخل في حقيقة الطرفين وهو ما كان تمام ماهيتهما أو جزءا منها كالإنسانية أو النطق في تشبيه العالم بالجاهل وإما خارج عنها وهو ما كان صفة لها إما حقيقية وهي ما تكون حسية كالحمرة في تشبيه الخد بالورد وقد تكون عقلية

كالشجاعة في تشبيه الرجل بالاسد واما اضافية
وهي ماليست هيئة متقررة في الذات بل معنى متعلقا
بها كالجلاء في تشبيه الحجة بالصبح
ثم ان وجه التشبيه قد يكون واحدًا وقد يكون
بمنزلة الواحد لكونه مركبًا من متعدد وقد يكون
متعددًا وكلٌّ من ذلك قد يكون حسيًّا وقد يكون
عقليًّا - اما الواحد فالحسيّ منه كالحمرة والعقليّ
كالشجاعة في ما مرّ واما المركّب والحسيّ منه قد
يكون مفرد الطرفين كما في قوله
وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود مُلّاحيّة حين نوّرا
فان وجه التشبيه فيه هو الهيئة الحاصلة من التئام
الحبّ البيض الصغيرة المستديرة المرصوف بعضها
فوق بعض على الشكل المعلوم - وكلا الطرفين
مفردٌ وهما الثريا والعنقود - وقد يكون مركّب
الطرفين كما في قوله

والمدرى كسدا سروكلاهما سيوف يمنى ملى دعا حسب ستاء

فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من طلوع صور قي بيضاء مشرقة مستديرة في رقعة زرقاء مبسوطة وكلا الطرفين مركب اولهما من الدرر والسماء والثاني من الدراهم والديباجة وقد يكون مختلف الطرفين كقوله

وحدائق لسر الشقيق نباتها كالارجوان منقطا بالعنبر

فان وجه التشبيه هو الهيئة الحاصلة من انبساط رقعة حمراء قد نقطت بالسواد منتوراً عليها - والمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب من الارجوان والعنبر كقوله

لا تعجبوا من خاله في خده كل الشقيق بنقطه سوداء

فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من طلوع نقطة سوداء مستديرة في وسط رقعة حمراء مبسوطة فالمشبه مركب من الخال والخد - والمشبه به مفرد وهو الشقيق -

والعقلي من المركب كما في قوله

لسبه بسرو سد كربه   فلمسروص لومصا بالدار
ان وحد لسبه فيه هو الحالة الحاصلة من الالتجا من
لصار لي ما هو اصر مبه طمعا في الاسماع به ووجه
لسبه مركب من هذه المتعدد اسي الجميع كما است
واما المتعدد فالحسي منه كما في قوله
صعهب وحده   كالخمر لونا وطعما
والعقلي كما في قوله
طلوق سد بد اما ب حد   كالبحر منه لمع ولسرر
وار ومبه لسبه فيها اسعد دوهو للرى والطعم في
الاول والمعرو لصرر لدى د... تحي لمعد د
عملها كما في قوله
هدا بو لصا في الهيجاء   كاسس في الروبو المصا
فان وجه السبه فيه الروبق وهو حسي والمصاء وهو عقلي
اعلم ان الحسي لا يكون طرفاه الا حسيين واما
عقلي فلا يلزمه كونهما عقليين لان لحسي يدرك

بالعقل حاذقاً للعقل فإنه لا يدرك بالحس وحكم
وجه الشبه أن يكون في المشبه به أقوى منه في المشبه
وإلا فلا فائدة في التشبيه

قوله داخل في حقيقة الطرفين أي بأن يكون تمام
نفس ماهيتهما كالإنسانية بالنسبة إلى الإنسان أو جزءاً
من ماهيتهما كالنطق بالنسبة إليه من حيث كونه حيواناً ناطقاً
بأن الحيوان جزء ماهيته والنطق جزؤها الآخر فإذا شبهنا
رجلاً عالماً برجل جاهل في كون كل منهما إنساناً أو في كون
كل منهما كالمتساويين تساوى أمرهما في حق الإنسانية أو النطق
فالأول داخل في حقيقة الطرفين تماماً الثاني جزء منهما
لا يخفى وقوله خارج عنها أي كما إذا شبه الشيء بغيره
في كونهما تحت السماء كما أن الصفير محل الظلام هذا الخارج ليس
هيئة مستقرة في ذات الطرفين بل هو أمر خارجي صادق عليهما
قوله في ما مر أي في باب من تشبيه الخد بالورد
والرجل بالأسد الملاحة عبث أشخص مستطيل الجسم
والحدائق الرياض ذات الشجر والأرجوان صبغ أحمر وهو
يستعمل للثوب المصبوغ به وقوله من هذه المعدات سبع
الجميع أي في جميع الأمثلة المذكورة والمراد بهم في قوله المسحر

يعبر عن كونه سادس من دونه يكون فقال إنه لسادس
كلب من ربعه فعاد ووضع على رأسه فقال يا عمرو اشتري
لي به ماء باسرهما فسلّ السيف والرمضا الاحوال على الاحسن
سل وحراره الجمر

وإنما اعتبار الفرق بين وجه الشبه المركب والمتعدد أن
المركب يقصد فيه اشتراك الطرفين في الهيئة الحاصلة من
مجموع تلك الأمور وجعلها دالة على سبيل منزلة الواحد والمتعدد
يقصد فيه اشتراكهما في كل واحد من افرادها على حدته

وقوله الحسيّ لا يكون طرفاه الى آخره أن وجه الشبه الحسي
وكذلك قوله العقلي وقوله والإجمال فائدة في التشبيه أي وإن
لم يكن كذلك لم يكن للتشبيه فائدة لأن المراد منه إلحاق المشبه
بالمشبه به في تلك الصفة فإن لم يكن وجه الشبه أقوى في المشبه
به لم يحصل الغرض المقصود منه

أداة التشبيه

وأداة التشبيه الكاف وكأن ومثل وما في معنى
معناها وهي قد تحذف نحو مرّ مرّ السحاب أي كمرّه
وقد يُغني عنها فعلٌ يدلّ على التشبيه فإن كان

لليقين أفاد قرب المشابهة نحو فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم. وإن كان للشك أفاد بعدها نحو إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا. فإن الفعل فيهما وهو رأى في الأول وحسب في الثاني دلّ على التشبيه فأغنى عن أداته كما رأيت.

التشبيه باعتبار طرفيه

التشبيه باعتبار طرفيه إما تشبيه مفردٍ بمفردٍ. وهما إما مطلقان كتشبيه الخد بالورد. أو مقيدان كتشبيه الكلام الأعلى بالطي الملتفت. أو مختلفان كتشبيه الثغر باللؤلؤ المنظوم وتشبيه العين الزرقاء بالسنان. وإما تشبيه مفردٍ بمركب كما في تشبيه الشقيق بالأرجوان منقطا بعنبر وإما تشبيه مركب بمفرد كما في تشبيه الخال في الخد بالشقيق

وإذا تعدد الطرفان فإما أن يجمع كل فريق

مع ما مع مثله كقوله

وصبح الشيب فوق الليل باد ... كأطراف الأسنة في الدروع

او مع صاحبه كقوله

بطول كأيهن نجومٌ ... في سراحٍ كأنهن لآلِ

ويقال للاول التشبيه الملفوف وللثاني التشبيه

المفروق وان تعدد احد الطرفين فاما ان تعدد

الاول كقوله

صدغ الحبيب وحالي ... كلاهما كالليالي

او الثاني كقول الآخر

ثغره ما زاد الصبح ... يحكي الغزالة والغزالا

ويقال للاول تشبيه التسوية وللثاني تشبيه الجمع

الاسد المائل للصيد والظبي للغزال او حيوان يشبه

والبدر معناه الانسان

وقوله اذا تعدد الطرفان الى آخره اي اذا تعدد المشبه

والمشبه به فاما ان يجمع كل طرف منهما مع مثله فيجمع المشبه مع

المشبه والمشبه به مع المشبه به كجمع صبح الشيب والليل المتعينان

مع اطراف الاسنة والدروع المشبه بها واما ان يجمع كل طرف

مع صاحبه ثم جمع كل مشبه مع ما شبه به كجمع الطلول وهي رسوم الديار مع النجوم والعرائس وهي ساحاتها مع الليالي والمراد بالضحى ارتفاع النهار وبالغزالة الشمس عند طلوعها

التشبيه باعتبار وجهه

ينقسم التشبيه باعتبار وجهه الى تمثيل وهو ما كان وجهه منتزعا من متعدد كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود . وغير تمثيل . وهو ما ليس كذلك . والى مجمل وهو ما لم يذكر فيه وجه الشبه كزيد اسد وكقولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام ومفصل وهو ما ذكر فيه الوجه نحو زيد كالاسد في الشجاعة والى قريب مبتذل وهو ما كان ظاهر الوجه ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر . اما لكون وجهه لا تفصيل فيه كتشبيه الخد بالورد في الحمرة او قليل التفصيل كتشبيه الوجه بالبدر في الاشراق والاستدارة وبعيد غريب وهو ما لا ينتقل فيه الا

بعد امعان النظر لخفاء وجهه فى بادى الرأى اما لكثرة التفصيل كما فى تشبيه الشمس بالمرآة فى كف الأشل فان الوجه فيه هو الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كأنه يهمّ بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض واما لندور حضور المشبه به بالبال كما

فى قوله

وهو الورد لازورد يُشَدّ به   مثل العروض له تحرّك لاما

وقد يتصرف فى القريب بما يخرجه عن ابتذاله الى

الغرابة كقوله

عزمة للجد اخرت عنه الجا   ل فمن ذلك العيال ازدحان

فان تشبيه الجد بالنار والحال بالعسر مبتذل الا

ان حذف التى جاء اخرجه الى الغرابة

قوله فى بادى الرأى يحتمل ان يكون البادى فيه من البادى بمعنى الظاهر وان يكون من مهموز اللام اى فى اول

لرى والاسل من فى بداة حلالا من نس اوصباد فمضطرب
بامسكه لانه لانعقد على صفحته والعبارة من قول ابى النجم
تجلى والشمس كالمرآة فى كف الاشل وقوله فهو الورس الى آخره
يبين لبعضهم فى هجو بعض الوزراء بقول فيه
من آله الدسسه سد الورسوى عربك لحيته فى حال ايماء
والمراد بالدسسه فى هذه لبس المتصل بالوزارة وقوله فى
لبس الثانى ولا ادرى لست بداه من قولهم سددت به زرى فى
طهرى والعذار فى البيت الاحمر موضوع بالاسيل اى والعذار
دخان من ذلك الحريق

التشبيه باعتبار اداته

التشبيه باعتبار اداته اما مرسل وهو ما ذكرت
فيه الاداة واما مؤكد وهو ما حذفت فيه اما على
حكمه كما مرّ فى مراتب السباب واما باضافة المشبه به
الى المشبه كقوله

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الما

اى اصيل كالذهب على ماء كاللجين

بست اى نشب والاصل لوث بعد لعض لى لعرب
ودل مرتسعره فى بحث رلف المسند و لكن مصعرة لعصه

الغرض المقصود من التشبيه

الغرض من التشبيه تعود فى اكثر الامر الى المشبه

وهو اما بيان حاله كما فى قوله

اذا قامت لحاجتها تثنت — كأن عظامها من خيزران

شبه عظامها بالخيزران بيانا لما فيها من اللين او

بيان امكان حاله كقوله

فلا ان تطرب وان هى اعرضت — وقع لسهام ونزع النعم

شبه نظرها ووقع السهام واعراضها بنزعها بيانا لامكان

ايلامها بهما جميعا او بيان مقدار حاله كقوله

فيها اثنتان واربعون حلوبة — سودا كخافية الغراب الاسحم

شبه لون السود بخافية الغراب بيانا لمقدار سوادها

او تقرير حاله كقوله

ان القلوب اذا تنافر ودها — مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

شبه تنافر القلوب بكسر الزجاجة تقريرا لتعذر

عودتها الى ما كانت اليه من الانس۔ او تزيينه كقوله۔

سوداء واضحة الجبين   كمقلة الظبى الغرير

او تهجين كقوله

واذا اشار محدثا فكانه   قرد يقهقه او عجوز تلطم

وقد يعكس التشبيه فيعود الغرض منه الى المشبه به كقوله۔

وبدا الصباح كان غرته   وجه الخليفة حين يمتدح

شبه غرة الصباح بوجه الخليفة ايهاما لكونه اتم منها فى وجه الشبه ۔ وقد يراد الجمع بين الشيئين فى امر يستويان فيه فيترك التشبيه قصدا بالتساوى دون الترجيح كقوله۔

تشابه دمعى اذ جرى ومدامتى   فمن مثل ما فى الكاس عينى تسكب

فوالله ما ادرى ابالخمر اسبلت   جفونى ام من عبرتى كنت اشرب

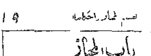
ان لحن والتمت التوات فى الدجى   لم يدر رائيها بهن الاعجب

فان هذا يدل على استواء الطرفين فى الضياء ۔ ولو ذكر التشبيه لزم منه ترجيح المشبه به على المشبه كما علمت

واعلم ان المقبول من التشبيه ما كان وافيا بافادة الغرض وخلافه مردود ۔ واعلى مراتب التشبيه فى

من المبالغة ما حذف وجهه وأداته مع ذكر المشبه
نحو زيد أسدٌ أو مع حذفه كقولك أسدٌ في مقام
الإخبار عن زيد ثم ما حذف أحدهما كذلك
ولا قوة لغيرهما في المبالغة

جامعة لمراتب ما دون الزيادات [illegible]
لا [illegible] الأسود والسلالة لسواد والحرير الحسن الخاص
وتوبة في قوة المبالغة لأن في المشبه ما [illegible] الأدنى بالأعلى وقوله ما حذف وجهه وأداته لأن حذف وجهه
يقتضي عمومه بخلاف ذكره فإنه يقتضي خصوصه وحذف الأداة
يقتضي اتحاد الطرفين بخلاف ذكرها فإنه يقتضي المغايرة بينهما
وقوله في مقام الإخبار عن زيد أي حيث جرى ذكره وأخبر
عن شجاعته كما إذا قيل ما فعل زيدٌ [illegible] فقال أسدٌ أي هو أسدٌ
على سبيل التشبيه وقوله ثم ما حذف أحدهما أي وبعد ذلك
في الرتبة ما حذف منه أحدهما نحو زيدٌ كالأسد أو أداته
زيدٌ أسدٌ في الشجاعة وقوله كذلك أي مع ذكر المشبه كما
ومع حذفه نحو كالأسد أو أسدٌ في الشجاعة [illegible]
وقوله ولا قوة لغيرهما أي لغير ما حذف وجهه وأداته جميعا أو
أحدهما فقط وذلك نحو زيدٌ كالأسد في الشجاعة أو كالأسد
في الشجاعة عند الإخبار عنه

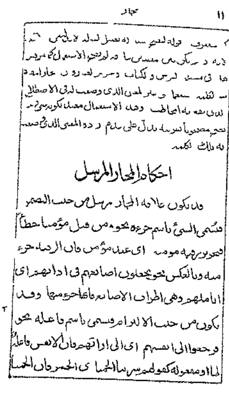


باب المجاز

تقسيم هذا الباب والخاتمة

ينقسم المجاز إلى مفرد ومركب أما المفرد فهو الكلمة
المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب على
وجه يصح مع قرينة عدم إرادة المعنى الذي وضعت له و
لا بد له من علاقة بين المعنى المستعمل فيه والمعنى الموضوع
له لتصحيح استعماله فإن كانت العلاقة غير المشابهة فهو مرسل
وإلا فهو استعارة وأما المجاز المركب فسيأتي الكلام عليه في بابه

قوله في غير ما وضعت له متعلق بالمجموع وقوله في
اصطلاح به التخاطب متعلق بقوله وضعت وهو قيد لإدخال
المجاز المستعمل في ما وضع له من اصطلاح آخر كالصلوة إذا
استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء فإنها تكون مجازاً فيه
وإن كانت مما وضعت له في الاصطلاح اللغوي وقوله على وجه
يصح متعلق بالمستعملة احترز به عما لا يصح كما في قولك خذ
هذا الفرس مشيراً إلى كتاب وقوله قرينة عدم إرادة المعنى
الذي وضعت له احترازاً عن الكناية لأن فيها جواز إرادة المعنى



٢ معروف قوله لعشيرته انه يصل لساله لا يلبس
ذ به د مركب من مقدس سا در لو نحو الاستعمال كما مر
ها في مسند الرسول وكتاب ومر لعد ... مجازا مفرد
... لكلمة مستعملة في غير المعنى الذي وضعت له في الاصطلاح
الذي به التخاطب وهذا الاستعمال مقيد بكونه من جهة
نحو مقصود تامه تدل على عدم ارادة المعنى الذي وضعت
له تلك الكلمة

احكام المجاز المرسل

وقد يكون علاقة المجاز مرسل من حيث التصيير
تسمى الشئ باسم جزءه نحو ومن قتل مؤمنا خطأ
فتحرير رقبة مؤمنة اي عبد مؤمن فان الرقبة جزء
منه وبالعكس نحو يجعلون اصابعهم في اذانهم اي
انامله وهي اطراف الاصابع فاطلق منها وقد
يكون من حيث الالزام ويسمى باسم فاعله نحو ٢
وجعوا الى انفسهم اي الى ارائهم فان لانفس فاعله
لما او معلوله كقولهم سال الحمار اي الحمر فان الحمار

دهي سورة الخمر معمولة لها- او باسم سببه نحو ترسل الرياح نشرًا بين يدي رحمته اي غيثه فان الرحمة سبب له او مسببه كقولهم امطرت السماء نباتًا اي مطرًا فان النبات مسبّبٌ عنه او باسم محله نحو فليدعُ نادية- اي اهل نادية فانه محلٌ لهم او الحال فيه نحو ونادى اصحابُ الجنة اصحاب النار اي جهنم فان النار حالّة فيها او باسم آلته نحو فاتوا به على اعين الناس- اي على نظرهم فان الاعين آلةٌ له- او باسم ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى لانهم لا يؤتون اموالهم حتى يبلغوا ولا يتم بعد البلوغ او ما يصير اليه نحو اني اراني اعصرُ خمرًا اي عصيرًا يصير الى الخمر لانه حال عصره لا يكون خمرًا فان العلاقة بين هذه المذكورات هي الجزئية والكلية والفاعلية والمفعولية وهلم جرًّا والقرينة على مجازيتها ذكر ما يمنع ارادة المعنى الموضوع له كنسبة

لا اشتراكهما في ذلك لا المستعار منه ويراد به
المستعار له كقولك رأيت أسدا في الحمام تريد به
رجلا شجاعا فإن المستعار له وهو الرجل متروك
والمستعار منه وهو الأسد مذكور وهو مجاز لاستعماله
في غير ما وضع له والقرينة عليه الرمي لأنه لا يتصور
من الأسد الحقيقي وما فيها لما هو في الشجاعة

واعلم أن الاستعارة لا تكون علما لأنها تقتضي
إدخال المشبه في جنس المشبه به والعلم لا يحتمل ذلك
لأنه ينافي الجنسية لما فيه من التشخص فإن تضمن
نوع وصفية قد اشتهر بها كحاتم المشهور بالكرم جازت
استعارته على تأويله بالكريم وتسمى الجنسية من
تضمنه كرمت قوم حاتما أي رأيت رجلا كريما

قوله استعارة أي لفظ مستعار لعلاقة المشابهة كالشجاعة في
سكان الأسد للرجل الشجاع قوله والقرينة عليه الرمي أي
القرينة الدالة على هذا المجاز ذكر الرمي بالنبال فإنه لا يحتمل
صدوره من الحيوان المفترس وذلك يدل على أن المراد به

على ما وصفوه بخلاف ما اذا قيل رأيت اسدا يرمي وقوله
وبما فيه المبالغة صرح وبلا فيه هذا المجاز هي المبالغة من
الطرفين في التشبيه
وقول الاستعارة لا تكون عند قرينة الاستعارة في هذا
اللفظ المستعار من معنى المصدر وقوله تعضى من في المس
لي حروف لانك ان قلت ان اسدا يرمي رجلا شجاعا فقد
ثبت ان هذا الرجل هو من جنس الاسد لا شبيه به فقط
وعلى انه لا يراد بل جعل كان موضوعا للرجل
الكريم فيتناول جنس الكرام وهو المراد نحو تسمية الحسنة
من تقسيم قوله من اليوم دائما انه ذكر لفوز نصيب
القرينة على المجاز دخل المصنف لا يمكن ان يرى في نوم ما هذا

احكام الطرفين والجامع

قد يكون كل من الطرفين والجامع حسيا نحو
يوم رأى السماء بالحال وان المستعار منه صار الدار
او المستعار له السحاب والجامع المشبه وكل ذلك
حسي ان يكون عقليا بحوال من البيان لشعرا وان

المستعار منه لخروجه المستعار له الاعلى والجامع
لا خراب وكل ذلك عقلي وإما مختلف الطرفان
بكون المستعار منه حسيا والمستعار له عقليا نحو
فهو على نور من ربه بأن المستعار منه لضياء وهو
حسي المستعار له هدى وهو عقليٌ وبالعكس نحو
إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية في لما ارتفع
فإن المستعار منه لكثرة وهو عقليٌ والمستعار له كثرة
الماء وهو حسيٌ وقد يختلف الجامع فيكون بعضه
حسيا وبعضه عقليا نحو ولا يكرهها مسألكم على البغا
إن أردن تحصنا أو يبتغوا فإن الجامع منه الإعراض
لحجاب وهو حسي وصعر لطالب وهو عقلي وإما
يختلف الطرفان والجامع فيكونان حسيين وهو عقلي
نحو كسب في ملوكم لا بسبب أي ربيعة بأن طرفه
لكتابة والرسم وهما حسيان وجامعه العمر وهو عقلي
وقد علمت أن الجامع عبارة عن وجه الشبه في أن

من كونه اقوى في المستعار منه كالشجاعة في استعارة
الاسد للرجل وهو ايضاً اما داخلٌ في مفهوم
الطرفين نحو فرقناهم كل ممزق اى شتتناهم فان
الجامع بين تعريق الاتصال وهو داخلٌ في مفهومهما
واما خارجٌ عنه نحو ختم الله على قلوبهم اى اغلقها
فان الجامع فيه منع التحول وهو من عوارض
الطرفين لا داخل في مفهومهما

قوله لجامع لهما اى الصفة المشهورة من السواد والسلامة
وغيرها وقوله والجامع الاعراب اى الاتيان بالامور الغريبة
والمراد بالجارية الحسية والبعيدة الفجور
قوله كل ممزق اى كل تمزيق وقوله داخلٌ في مفهومهما
اى اذا ذكر كل واحد منهما تفهم منه تفريق الاتصال۔

الاستعارة باعتبار الطرفين

ان كان المستعار له محققاً حساً كالرجل اذا
استعير له الاسد او عقلاً كالهدى اذا استعير له
النور فالاستعارة حقيقية والا فتخييلية كما ستعلم وان

كان اجتماع الطرفين في شيء ممكنًا كاجتماع النور والهدى في الاستعارة وِفاقيةٌ وإلا فعِناديةٌ كاجتماع الأسد والرجل. ومن العنادية ما استعمل في ضده نحو فبشّرِ الذين كفروا بعذاب أليم. أي أنذرهم ويقال لها الاستعارة التهكّميّة

الاستعارة باعتبار الجامع

الاستعارة باعتبار الجامع إما مبتذلة وهي ما كان الجامع فيها ظاهرًا نحو رأيت أسدًا يرمي ويقال لها العامية. وإما غريبة وهي ما كان الجامع فيها غامضًا كقولهم فلان غَمْرُ الرداء أي كثير المعروف. استعار الرداء للمعروف لأنه يصون عِرض صاحبه كما يصون الرداء لابسه. ولذلك أضافوا إليه الغمر وهو مما لا يصلح أن يوصف به الرداء. ويقال لها الخاصيّة وقد يتصرّف في المبتذلة بما يخرجها إلى الغرابة كقوله

حد ياط تبالاحاب سيا وسلسانعناق لمطرماه باطح

سـاره سلاب الا مارق الاباطح لسيرامصى

واسد ل لا ده اسسا عمل الى الاباطح دون عناق

اعطى باسرب

تعم مس لسر ولر لوب وقوله وللك عما و

لـ لحس ى حد لا سا ه الى بدهو لعرسه على عدم زاده معنى

لسو لانه لا يوجب عمل الى ما هو وصف للمعروف

لمسار له لعط لردء قوله حد يا باطراف الاحاسب لى

حره لكسر سرة لسه لرديه

وبما قصسا مىسمى كل حاجة سير بالاركان مس هو ما سير

سلب على حدب المهاري حالنا ولو سطو لعاد لدى هو و ا حا

الاباطح في لسب حمع بطح هو سيل واسع فيه حصى

دعصر و لمطى لا لا قوله سعا سلا ب ه مطار لى حره ك

ب حد لعامل سعا سلاب الامطار له بعد ب الاباطح سيل الابل

سه حسامع للمال و لسلاسة فكانت سعاره مسلة لطهور

سامع فيها و كنه سد فعل لسلال في الاباطح دون الابل

سـ قال سالت الاباطح ولم يعل سالت عناق مطي لعىداں

لا باطح له مدد من الابل كاسلو من الما حتى سالت كما

تسيل به او دالاسعا ه سرية

الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار

إن كان اللفظ المستعار اسم جنس حقيقة أو تأويلاً
كالأسد إذا استعير للرجل الشجاع أو لمعنى كالقتل إذا
استعير للضرب الشديد والإحياء إذا استعير
للرجل الكريم فالاستعارة أصليةٌ وإن لم يكن كذلك
فهي تبعيةٌ وإن كان فعلاً أو ما اشتق منه فقدر التشبيه
لمعنى المصدر فيستعار أولاً ثم يستعار الفعل أو المشتقُّ
منه تبعاً له كقولهم نطقت الحال بكذا أي دلّت عليه
بأن التشبيه يقدر للدلالة بالنطق في إيضاح المعنى
وإدامته إلى الذهن ثم يستعار له الفعل وكذا
الحال ناطقة ونحوه وإن كان حرفاً فقدر التشبيه
لمتعلق معناه وهو ما يعبر به عند تفسير معناه
كالظرفية ونحوها على حكم ما قررناه في الفعل نحو
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوّاً فإن التشبيه

مه بعد رنا فيه الالتفاط وهي كونه لجمر عدوا تعلقه
لعاسه وهي كونه لهم ساقي لتربب على الالتفاط لاهم
لسطوه لتكون لهما ساقكان عدوا وسيعار العله
للغاية ثم يستعار اللام بعا لاستعارها ماسل

له ان كان فعلا لي اخر ي فان كان للفظ المستعار
ماكا يشتق منه كاسم الفاعل نحو قوله تسمية معنى
المصدر من المبدا له معنى المصدر من المبدا سيستعار
له المصدر ثم يستعار الفعل وما يشتق منه تبعا لاستعارته
كما قيل ان فلان معنى به ماب فمعنى رديسه
لموت بالريا ولا ثم يستعار فيه لباب تبعا لاستعارة
لوقا لموت فيكون سعا ه المصدر صله و سعارة
له لي ما يشتق منه سعد تبعا وقوله فان لسبه هذا
في قوله مرتطعب لحال دوله الدلالة بالنطق لي احره في
سه دقه سبيه ان دلاله بالنطق في تصاح المعنى و حصاله
لي هي سسم فالدلاله هي المسند و لنطق مسبه به
و تصاح المعنى حه لسه

و و ان كان حرفا لي حره ي و ان كان للفظ المستعار
حرفا فلدر سمه لانس به معاه كالظرفيه و المجاوره و الاسراء
به يسرمعنى في عر ان دقوله على حكم ما او رد

وعلى أن تأويلها بمعنى الحرف أولًا ثم تستعار الحروف
بعد ذلك كما مر في استعارة الفعل المستعار في قوله فالتقطه آل
فرعون إلى آخره هو لام كي ووجه الاستعارة أنهم التقطوه ليكون
لهم ما أراد شوقه حبًا لهم وتبنيًا فلما كانت العداوة
بعد الالتقاط شبهت بالنبوة التي كان الالتقاط لأجلها في أن
كلًا منهما مترتب على الالتقاط فاستعير لها اللام الموضوعة
لذلك لعلاقته ثم استعير اللام بعد ذلك لها وتحرير العبارة في
قوله فالتقطه إلى آخره أنه يقدر تشبيه عاقبة الالتقاط بعلة
لعاقبته في ترتب كل منهما على الالتقاط بجامع الشجاعة واستعارة
كلمة التقطوه للعداوة بقوله استعارة في الأسد بالإنسان وعلى
ذلك فالعلة هي المشبهة والعاقبة هي المشبه والترشيح هو وجه
الشبه واستعارة الالتقاط لأجل بعد ذلك هي القرينة على المجاز و
هذه الأبحاث دقيقة تقتضي التأمل ولذلك ختم كلامه بقوله فتأمل

الاستعارة باعتبار ما يتصل بها

الاستعارة إما أن لا تقترن بشيء مما يناسب طرفيها
ويقال لها المطلقة نحو والسماء وما بناها استعار البناء

للامامة ولم يذكر شيئا مما يناسب احدهما رايا ن
بما يناسب المستعار له وبما لنا قصر ونحو
ر ... اسد يرمي هو ظاهر ... يناسب المستعار
م وقوله تعالى ... نحو واعتصموا بحبل الله ...
الحبل للعهد وقد ذكر ما يناسب المستعار منه وهو
الاعتصام وقد يجتمع التجريد و ...
لدى ... مال السلاح ... ... لم تقلم
استعار ... ذكر ما يناسب المستعار له
... والتجريد وما يناسب المستعار منه
... الترشيح
وا ... الاطلاق ابلغ من التجريد لاشتماله
ما يناسب الطرفين في الاول بناء على دعوى المساواة
... ذكر ما يناسب المستعار له فيه بناء على
شبيهه بالمستعار منه والترشيح ابلغ من كليهما لذكر
ما يناسب المستعار منه فيه بناء على تناسي التشبيه

فلا يكون بأن المستعار له هو عين المستعار منه

قوله استعملوا في مسكوا والمراد بالتجريد والترشيح جعل الاستعارة مجردة مرشحة وبالجائز الاجراء حاذة والمعاف من رمي به في كونه ونعارات له للتسعر الاسد المراكب بأن كسية للتسمة الاطلاطعها وقوله وهو التجريد اي ذهبا لسمل هو التجريد وكذلك قوله وهو الترشيح

وقوله ان الاطلاق يلتمس التجريد في اخره اي ان في الاستعارة المطلقة مبالغة اكثر من المجردة لان المطلقة لا يذكر فيها شيء مما يناسب الطرفين وذلك يقتضي التساوي بينهما ثالث تقتضيه بخلاف المجردة لانه يذكر فيها ما يناسب المستعار له وذلك يقتضي تشبيهه بالمستعار منه فيكون منحطا عنه في الرتبة واما المرشحة فلما كان يذكر فيها ما يناسب المستعار منه كانت اقوى من كليهما لان ذلك يشعر بقطع النظر عن تشبيه المستعار له بالمستعار منه والدعوى باتحاد الرتبة بينهما حتى كأنه هو عين المستعار منه في الحقيقة

الاستعارة باعتبار ما يذكر من الطرفين

قد علمت ان الاستعارة يذكر فيها المشبه به

بترك لسبه وهى الاستعارة المصرحة واعلم انه قد
تختلف حكمها فيدكر المستعه ويترك المسبه به على انه
يكنى عنه باثبات شى من لوازمه للمسبه دلالة على
تسبيه المضمر فى النفس نحو الذين ينقضون عهد
الله من بعد ميثاقه شبه العهد فى نفسه بالحبل فى
كونه سلة لربط شى باخر يكنى عنه باثبات
النقض الذى هو من لوازمه له وتسمى هذا التشبيه
استعارة بالكناية واثبات اللازم استعارة تخييلية وقد
تجتمع كل ذلك نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
ستعار اللباس لما غشيهم من الجوع والخوف شبهها
به فى اشتماله فهى الاستعارة المصرحة وشبه ذلك
اللباس فى نفسه بالطعام المستبشع فى كراهته فهى
الاستعارة بالكناية واثبات الاذاقة التى هى من
لوازم الطعام فهى الاستعارة التخييلية
قوله كم فيها المسبه به فى حيز النكرة فيها المعاد

منه ويأتي المستعار له - وقوله التشبيه المضمر في النفس والتشبيه الذي اضمره المتكلم في نفسه يسمى الاستعارة عليه - وقوله فكنى عنه الى آخره اي فكنى عن الحمل بان اثبت له القفر اي جعل الارام الذي هو من لوازمه ليدل على انه قد شبهه به تشبيها مضمراً في نفسه - وقوله ويسمى هذا التشبيه الى آخره اي ان هذا التشبيه المضمر في النفس كتشبيه العهد بالحبل يسمى استعارة بالكناية - وذكر لازم المشبه به كذكر القفر يسمى استعارة تخييلية ومولدهن الجوع الى آخره من فيه للتعليل اي لماعتيها بسبب الجوع - وقوله في اشتماله هو وجه الشبه - وكذلك قوله في كراهته

المجاز المركب

المجاز المركب هو اللفظ المستعمل في ما يشبه معناه الاصلي تشبيه التمثيل كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلاً وتؤخر اخرى - تشبه صورة ترددك في ذلك الامر بصورة تردد من شاء في اقباله وادباره فيستعمل في تردد الفكر ما يستعمل في تردد الرجل وهذا المجاز يقال له التمثيل على سبيل الاستعارة لانتزاع وجهه من متعدد كما في تشبيه التمثيل وذكر

سمه ر ده لسبه ں لا سمه د
بل من هذا المجاز لى سد الدعل سل
لاستعارة ى ا حوسمن باشا احد مطلقا
لا بد من مورده لا ىرو ى الموصلات المعد ـا
ل كى هال المرحن لذى حطاسب حسان من
باد طلبه ى مصب سمعت اللص ذكرنا الخطاب
لادة ى اصله من لامرة

تسمية التسمى شونا كان مجه مه جامع متعد ر
كرى سبه لار محد ومر له الا عرسله ى عا
لسبه باسد حسد ومركر هال منسل للعيار لمركب
و لطر ى لا هو ر الموسب به هنا ووله =
لسبه ى ممان عطف على قوله لا بلر ع وتقرار ى ه
لمسل لا بلر و مهه من سعد تعكر بكونه سال سمل
لاسعا لذكر سمه به ه لسد
قوله تسمى بالمصوحا مطلقا لى حره د سد ا
كد الدمر الذكر و لموسـ مرد من ومصوسا فا سطر
سر ذلك ر لاد ما سمى عن سمى لاستعارة الاسد

يجب ان يكون بلفظ المشبه مشبها للمشبه فلو نطق بالمشبه
لم يكن هو لفظ المشبه به بعينه فلم يكن تشبيها ومن ثم
لم يكن مثل قول عمل الامرى في حتوف بنت هطرس
ه لك رمى كاس وجه لعمروس علاس ليسى وكان دلساح
مصاحو فظلمها اومن حيث نهى قمل لوجه د منه لما ه
بعث الى عمرو تطلب منه حلوبة فعاب لنها فارسل لها
يقول في لسعف صعف للب وذلك لان سوالها الطلاق
كان في نام لسعف من هب قوله سلر

شرائط حسن الاستعارة والتمثيل

شرط حسن الاستعارة التحقيقية والتمثيل على
سبيل الاستعارة ان يراعى فيها جهات حسن التشبيه
كشمول وجه الشبه للطرفين وكون الشبه ا ا
بافادة لغرض نحو ذلك وان لا تشم منها ا ه
تشبيه لفظا لان الاستعارة يؤدى بادعاء كون المشبه
من جنس المشبه به فيهما طبقة واحدة والتشبيه
يؤدى بمشاركة له في ما هو وجه به والمشبه ... على

للالتساحب ن تكون حه التسه بين الطرفين حاز
على التسمه الاستعاره لعرا وسرط حسن الاستعارة
بالكنايه سرط حسن التسبيه دالاحس فيها احد
واما التمثيلية فحسنها بحسب حسن التسبيه عنها لانها
لا تكون الا تابعة لها كما علمت

اعلم ان التسبيه اعم من الاستعاره لان كل ما
يصلح لها يصلح له من غير عكس الاداه قوى التسبيه
بين الطرفين حتى جعلهما كالواحد فانه لا يحسن
التسبيه بينهما لئلا يكون كتسبيه التسى نفسه وتساو
الاستعاره لاقتضاءها اتحادهما في الحقيقة

قوله حه التسبيه لطاى من جهة التعطد دون المعنى
كما د مل ر ب سداق التساعة فان دكر وجه التسبيه
التسبيه لاسعا ه دوله الالثعبب لى حره ب
ولا سراحهم ن الاسم حه التسبيه ن تكون وجه التسبيه
الذى بنى عليه الاستعاره اصحا بنفسه وبواسطة عرف و
اصطلاح خاص والا فصار ت الاستعاره لغوا كما اذا قيل

بين سيد و بلبته رجلٌ تجري حسب راحته لعمرك لا سيد
وقوله اذا الاصل فيهما واحد لان استعارة الحبل للعهد تقتضي
الاصل ولكن تُرِكَ لتشبيهه وذكر المشبه

وقوله من بعد عكس اي ليس كل ما يصلح للتشبيه يصلح
للاستعارة لان وجه الشبه قد يكون خفيا فتكون الاستعارة معه
الغازا كما مر وقوله قوي الشبه بين الطرفين الى آخره ذلك
في نحو العلم فالنور فاذا قوي الشبه بينهما تقول حصل في قلبي
نورٌ لا علم كالنور وقس عليه

باب الكناية

حقيقة الكناية

الكناية لفظٌ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته
معه كقولهم فلانٌ طويلُ النجاد فان المراد به لازم
معناهُ وهو كونه طويل القامة مع انه يجوز ايضًا ان
يراد كونه طويل النجاد على حقيقة معناه والمطلوب
بالكناية قد يكون موصوفا وقد يكون صفة وقد يكون
نسبة وفي ذلك تفصيل ستقف عليه

قوله مع جواز ارادته معناه مع جواز ارادة معنى ذلك اللفظ مع ارادة لازمه ايضًا - والنجاد حمائل السيف - ولا يخفى ان طول حمائل السيف يستلزم طول حامله فان من كانت حمائل سيفه طويلة لابد ان يكون طويل القامة - وهذا احتراز عن المجاز فانه يمتنع فيه ارادة المعنى الحقيقي - ولذلك يجب فيه نصب القرينة على عدم ارادته ويمتنع هنا

اقسام الكناية

الكناية المطلوب بها صفةٌ اما قريبة وهي ما يُنتقل منها الى المطلوب بغير واسطةٍ كطويل النجاد - واما بعيدةٌ وهي ما يُنتقل فيها اليه بواسطةٍ ككثير الرماد كنايةً عن المضياف - فانه يُنتقل فيه من كثرة الرماد الى كثرة النار ومنها الى كثرة الطابخ - ومنها الى كثرة الاضياف - ومنها الى المطلوب وهو المضياف - والمطلوب بها موصوفٌ اما معنًى واحد نحو قال آبن أُمِّ ان القوم استضعفوني كنايةً عن أخيه - واما مجموع معانٍ كقولك حيٌّ مستوي القامة عريض الاظفار

كناية عن الانسان ويشترط في هذه الكناية ان
تكون الصفات مختصة بالموصوف لئلا تشكل الانتقال
منها اليه والمطلوب بنسبة قد تكون ذو النسبة
مذكورا فيها نحو واستضاءت عشاء من الحزن اي
يعقوب المذكور انها كناية عن اسباب العمى له وقد
تكون غير مذكور كقولك في من لا يهتم بغيره خير
الناس من ينفع الناس كناية عن نفي الخيرية عمن
لا ينفعهم وهو غير مذكور في العبارة

واعلم ان المجاز ابلغ من الحقيقة والكناية ابلغ من
التصريح لان الانتقال فيهما يكون من الملزوم الى
اللازم فهو كالدعوى ببينة والاستعارة ابلغ من
التشبيه لانها نوع من المجاز والتشبيه نوع من الحقيقة

قوله ومنها الى كثرة الطابخ اي ومن كثرة النار الى كثرة
الطابخ وهكذا ما بعده اي ومن كثرة الطابخ الى كثرة الاضياف
ومن كثرة الاضياف الى المطلوب وقوله قال ان امرأ قال
بانس في نعمى باخي والكناية عن معنى واحد او هو كونه

امه علاف الاسحى فان الكنا عه مجموع سان كما رأيت
وقوله تعود المذكورة آنفا اى سابقا لان الآيه من سورة
يوسف وهى نقل مهادكراسه وقوله هنا الناس اى اخره
معقول القول الواقع مثله اى كقولك هل ه العباده فى حق
من لا يهمه شأن سيده ولما كانت السنة سهل على الانسان
والنفى مثّل للاول بهن وللثانى عا ليه وقوله الا سما ل
فيهما الى اخره لان وجد الملزوم يقتضى وجود اللازم
لامتناع انفكاكه عنه فيكون كدعوى اللازم فاما الملزوم
نشبه له حوص بم يكون اسرق المعقول المراد كما دا
مل امطرت السماء سا باد ابه الم عرمن
ان تقال امطرت سبا صا له
عند الساب قيس
علمه

الفن الثالث

علم البديع

حقيقة هذا الفن

البديع علمٌ يُعرف به وجوه تحسين الكلام وهو قسمان احدهما معنويٌّ والآخر لفظيٌّ وسنأتي الكلام على كلٍّ منهما في بابه. واعلم ان هذا التحسين انما يعد بعد رعاية المطابقة المتقدمة في علم المعاني ورعاية وضوح الدلالة المتقدم في علم البيان والّا فهو مما لا يلتفت اليه

فالمعنوي ما كان التحسين فيه راجعاً الى المعنى وهكذا اللفظي ما كان التحسين فيه راجعاً الى اللفظ

باب البديع المعنوي

من البديع المعنوي الطباق وهو ان يجمع بين

مصادين في سمله فما قد يكونان اسمين نحو هو الاول والاحر وقد لا يمنه هو اصحاك وانكى او حرفان نحو ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف و مثلعين نحو ومن يضلل الله فماله من هاد ولطباق صربان احدهما طباق الايجاب وهو ماذكرناه والاحر طباق السلب وهو ان يجمع بين فعلين من مصدر واحد احدهما مثبت والاحر منفي نحو يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله واحدهما امر والاحر نهي نحو اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء

ويلحق بالطباق ما بني على المضاده باويلا في المعنى نحو نعم لمن نساء ويدب من نساء فان العدد بين لا تقابل المعنى ه صريحا لكن على باويل كونه صادرا عن المواحده لتي هي ضد سعخ او عسلاً في المنيط باعسار ضد معيان تكون من نو كو ه

فانّه یُضِلُّه ویَهدِیہ الی عذاب السّعیر۔ ای یقود ہ فلا یقابل الضلالة بهذا الاعتبار ولکن لفظه یقابلها فی اصل معناہ۔ وهذا یقال له ایهام التضاد۔

ومن الطباق ما یقال له المقابلة۔ وهو ان یؤتی بمعنیٍ دمن المتوافقات ثم یؤتی بما یقابله علی الترتیب وذالک قد یکون فی اثنین نحو فلیضحکوا قلیلا ولیبکوا کثیرا۔ وقد یکون فی اکثر نحو یُحِلُّ لهم الطیّبات ویحرّم علیهم الخبائث

فصلٌ

ومن المعنوی مراعاة النظیر وهی ان یجمع بین امر وما یناسبه علی غیر تضادٍ۔ وذلک اما بین اثنین نحو وهو السمیع البصیر۔ او اکثر نحو اولئک الذین اشتروا الضلالة بالهُدٰی فما ربحت تجارتهم۔ ویلحق بمراعاة النظیر ما بُنی علی المناسبة فی المعنی بین طرفی الکلام نحو لا تُدرکه الابصار وهو یُدرک الابصار

وهو اللطف الجلیل فان اللطف یناسب عدم ادراک الابصار له و الجلیل یناسب ادراکه للابصار او فی اللطف باعتبار معنی له غیر المعنی المقصود فی العبارة نحو الشمس و القمر بحسبان والنجم والشجر یسجدان فان المراد بالنجم هنا نبات لا ساق له والشمس والقمر لکن لفظه یناسبهما باعتبار دلالته علی الکواکب ایضا وهذا یقال له ایهام التناسب

فصل

ومن المثنوی الارصاد وهو ان یذکر قبل فاصلة من الفقرة او القافیة من البیت ما یدل علیها اذا عرف الروی نحو وسبح بحمد ربک قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ونحو قوله

فلیس الذی حلّله بمحلل ولیس الذی حرّمته بحرام

فان السامع اذا عرف الروی علم ان الفاصلة الغروب والقافیة حرام والارصاد ان الاولی عرو ها والناسه

محرم • وقد نستغنی عن معرفة الروی نحو ولکل
امة اجل فاذا جاء اجلهم لا یستاخرون ساعة ولا
یستقدمون ونحو قوله

وان تشل لحب بالعمل صالح — وان کثر لحب با سهل فاسد

وهذا انفال له الوستیو

لیاصله من لم یعرفه العامة من لسعر کامر و لعرف
عرفها السب والروی هو الحرف الذی بنی علیه وجر الاسات
والعصر وقوله فلیس لدی حلمه بکسر لما خطاب للموسی
تقول قبله

حلت دمی من بعد حرم وحرّ — فلا اسعد عند القاء کلامی

ومنه تعرف الروی فعرف قافیه الثانی

فصل

ومن المعنوی المشاکله وهو ان یذکر الشیٔ بلفظ
غیره لوقوعه فی صحبته نحو نسوا الله فنسیهم ای اهملهم
ذکر الاهمال بلفظ النسیان لوقوعه فی صحبته

ومن ذلک ما حکی عن ابی لرقعمران اصحابنا ارسلوا

يدعونه الى الصَّبوح في يوم بارد ويقولون له ماذا تريد ان نصنع طعاماً وكان فقيراً ليس له كسوة تقيه من البرد فكتب اليهم يقول

اصحابنا قصدوا الصَّبوح بسحرة ... واتى رسولهم اليَّ خصيصا
قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه ... قلت اطبخوا لي جبَّةً وقميصا

فصل

ومن المعنوي المزاوجة. وهي ان يُزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء. بأن يُرتِّب على كل منهما معنًى رُتِّب على الآخر كقوله

اذا ما نهى الناهي فلجَّ بي الهوى ... اصاخت الى الواشي فلجَّ بها الهجر

زاوج بين النهي والاصاخة في الشرط والجزاء بترتيب اللجاج عليهما

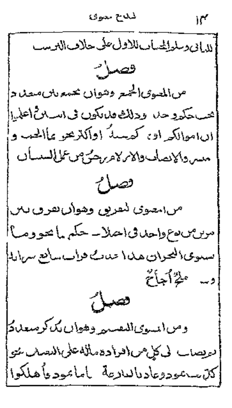
فصل

ومن المعنوي العكس. وهو ان يُقدَّم جزءٌ من الكلام على آخر ثم يُؤخَّر ما قُدِّم فيعكس الترتيب وهو قد يقع بين احد طرفي جملةٍ وما اُضيفت اليه

کقولهم کلا الملوک ملوک الکلام- وقد یقع بین مستقی فعلین فی جملتین نحوجَعل من بعد ضعف قوةً ثمّ جعل من بعد قوة ضعفًا- وقد یقع بین لفظین فی طرفی جملتین نحو لا اَعبُد ما تعبدون ولا تعبدون ما اعبد

فصلٌ

ومن المعنوی الطی والنشر- وهو ان یذکر متعدّدٌ ثم یذکر ما لکل من افراده شائعًا من غیر تعیین اعتمادًا علی تصرّف السامع فی ردّه الیه- وهو اما ان یکون النشر فیه علی ترتیب الطیّ نحو ومن رحمته جعل لکم اللیل والنهار لتسکنوا فیه ولتبتغوا من فضله- ذکر السکون للاول والابتغاء للثانی علی الترتیب- واما ان یکون علی خلاف ترتیبه نحو فمحونا اٰیة اللیل وجعلنا اٰیة النهار مبصرةً لتبتغوا فضلا من ربّکم ولتعلموا عدد السنین والحساب- ذکر ابتغاء الفضل



للثاني وسلوا الحساب للاول على خلاف الترتيب

وصلٌ

من المعنوي الجمع وهو أن تجمع بين متعدد تحت حكم واحد وذلك قد يكون في اثنين فأعلى ان اموالكم واولادكم فتنةٌ او اكثر نحو انما الخمر و الميسر والانصاب والازلام رجسٌ من عمل الشيطان

وصلٌ

من المعنوي التفريق وهو أن تفرق بين امرين من نوع واحد في اختلاف الحكم نحو وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه و هذا ملحٌ أجاجٌ

فصلٌ

ومن المعنوي التقسيم وهو أن يذكر متعدد ثم يضاف الى كلٍ من افراده ماله على التعيين نحو كذبت ثمود وعاد بالقارعة فاما ثمود فأهلكوا

بالطاغية وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية
يطلق التقسيم على أمرين أحدهما أن يستوفي
أقسام الشيء كقوله له ما في السموات وما في الأرض
وما بينهما وما تحت الثرى والآخر أن يذكر أحواله
مضافا إلى كل منها ما يليق به نحو فسوف يأتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على
الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم

وصلٌ

ومن المعنوي الجمع مع التفريق وهو أن يدخل
شيئان في معنى ويفرق بين جهتي إدخالهما نحو خلقتني
من نار وخلقته من طين

وصل

ومن المعنوي الجمع مع التقسيم وهو أن يجمع
متعدد تحت حكم واحد ثم يقسم نحو الله يتوفى
الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك

التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجلٍ مسمّى۔

فصلٌ

ومن المعنوي التجريد۔ وهو ان ينتزع من امرذي صفة امرٌ اخر مثله في تلك الصفة مبالغة لكمالها في المنتزع منه حتى انه قد صار منها بحيث يمكن ان يُنتزع منه موصوفٌ اخر بها۔ وهو قد يكون بواسطة حرف نحو انّ من ازواجكم واولادكم عدوًّا لكم۔ وقد يكون بدون واسطة نحو وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر جرّد من الاولين عدوًّا بواسطة حرف الجر۔ ومن الاخرين ائمة الكفر بغير واسطة۔ ومن التجريد ان يكون بمخاطبة الانسان نفسه كقوله

تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد

انتزع من نفسه شخصًا اخر مثله في تطاول الليل عليه فخاطبه

فصل

ومن المعنوي المبالغة - وهي ان يُدّعى لوصفٍ بلوغهُ حدًّا بعيدًا - وذلك اما ان يكون ممكنا في العقل والعادة نحو ظلماتٌ بعضها فوق بعضٍ اذا اخرج يده لم يكد يراها - ويقال له التبليغ - واما ان يكون ممكنًا في العقل دون العادة نحو فكيف تتقون ان كفرتم يومًا يجعل الولدان شيبًا - ويقال له الاغراق - واما ان يكون غير ممكن فيهما كقوله

يُقبّلُهم وجهُ كلّ سابحةٍ ... اربعُها قبلَ طرفِها تصلُ

ويقال لهُ الغُلوُّ - والمقبول من هذا ما أُدخل عليه ما يقرّبه الى الصحة كفعل مقاربةٍ نحو تكاد السماوات يتفطّرن منه وتنشقّ الارض وتخرّ الجبال هدًّا - او اداة فرض نحو ولو انزلنا هذا القرآن على جبلٍ لرايتهُ خاشعًا متصدّعًا من خشية الله - او جاء في معرض الهزل كقوله

أُسكِتُ أنّي فتاةٌ كنت احطبها ... عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول

قيل إن ابن سيرين كان يتمثل بهذا البيت فيضحك حتى
يسيل لعابه ومن هذا القسم قول بعضهم في رجل طويل اللحية

لك نقصا من حرسه — اللحية منه الأنوف
مثل لحيتي مصلي — وهو قائم لبيت طوف

فصل

من المعنوي المذهب الكلامي وهو أن يورد للمطلوب
حجة قاطعة مسلمة عند المخاطب نحو يا أيها الناس إن
كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب

فصل

ومن المعنوي التورية وهو أن يطلق لفظ له
معنيان أحدهما قريب والآخر بعيد ويراد البعيد
منهما ويورى عنه بالقريب وهي إما أن تقترن بشيء
مما يلائم المعنى القريب ويقال له المرشحة نحو حتى
يعطوا الجزية عن يد أراد باليد معناها البعيد وهو
النعمة وقد اقترن بإعطاء الذي يلائم المعنى

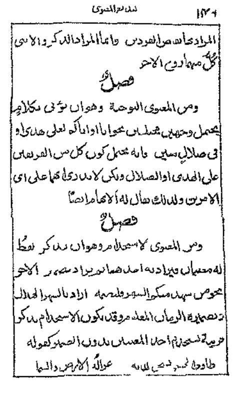
القريب وهو الشيء المعلوم و ما ان لا تعرف وتقال في
الجريدة نحو وهو الذي يتوفاكم بالليل و يعلم ما
جرحتم بالنهار اراد بقوله جرحتم معناه البعيد و هو
ارتكاب الذنوب ولم يقرن بشيء مما يلائم المعنى
القريب الذي هو تفرق الاتصال بالحديد ونحوه

فصل

ومن المعنوي الاشتراك وهو ان يذكر لفظ
مشترك بين معنيين فيسبق الفهم الى غير المراد منهما
لكن يأتي بعد ما يصرفه الى المعنى المراد نحو قوله
الجواري المنشآت في البحر كالاعلام اراد بالجواري
السفن واتى بما يصرفها اليها عن النساء

فصل

ومن المعنوي الايهام وهو ان يذكر لفظ يوهم
معنى لا يصح ان يراد وانما المراد معنى آخر نحو ومن
كل شيء خلقنا زوجين فان لفظ الزوجين يوهم ان



المراد كأنه من الفرس وأما المراد الذكر والأنثى
كل منهما روى الآخر

فصل

ومن المعنوي التوجيه وهو أن تؤتى بكلام
يحتمل وجهين مختلفين نحو وإنا أو إياكم لعلى هدى أو
في ضلال مبين فإنه يحتمل كون كل من الفريقين
على الهدى أو الضلال ولكن لا يدل على أي
الأمرين ولذلك يقال له الإبهام أيضاً

فصل

ومن المعنوي الاستخدام وهو أن يذكر لفظ
له معنيان فيراد به أحدهما ثم يراد بضمير الآخر
نحو فمن شهد منكم الشهر فليصمه أراد بالشهر الهلال
وبضميره الزمان المعلوم وقد يكون الاستخدام بذكر
ضميرين يستعمل أحد المعنيين بدون الضمير كقوله
طاوية تحت ضلوعه عن الله الأرض والسما

ارادا بالغزالة اولا الحیوان المعروف ثم استخدمها للشمس بذکر السماء

فصلٌ

ومن المعنوی التدبیج وهو ان یؤتی فی اثناء الکلام بذکر الوان یراد بها التوریة او الکنایة فالاول نحو وکلوا واشربوا حتی یتبین لکم الخیط الابیض من الخیط الاسود۔ اراد بالخیط الابیض بیاض الصبح وبالخیط الاسود سواد اللیل وورّی عنهما بالخیطین الملوّنین بالبیاض والسواد۔ والثانی یوم تبیض وجوهٌ وتسودّ وجوهٌ ۔ کنی ببیاض الوجوه عن الفوز وسوادها عن الخزی۔

ادرج اهل البیان التدبیج فی الطباق۔ وافرده اهل البدیع کما فعل المصنف۔ وهو الاولی لجواز ان لا یقع التقابل بین الالوان فیفوت الطباق۔

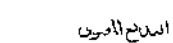
فصل

ومن المعنوي نفي الشيء بإيجابه وهو أن تنفي
متعلق أمر عن أمر فيوهم إثباته له والمراد نفيه عن
أصله نحو لا يلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فإن نفي
إلهاء التجارة عنهم يوهم إثباتها لهم والمراد نفيها أيضا

فلا تجارة لهم حتى مستطرفين لأنه لو وقع في حق
رجال المسجد حسب قول تعالى رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله وسائله نزل لا تلهيهم تجارة يوهم أن لهم
تجارة غير أنهم لا تلهيهم كما وكان المراد أنهم ليس لهم تجارة
حتى يلهوا عنها لأن رجال الحمد لا يشاطرون التجارة

فصل

ومن المعنوي القول بالموجب وهو أن تقع
صفة في كلام الغير كناية عن شيء فتثبت له حكماً
فتثبت تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير أن
تعرض لإثبات ذلك الحكم له أو نفيه عنه نحو



يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها
الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فإن الأعز
صفةٌ وقعت في كلام القائلين كناية عن فريقهم وقد
أثبتوا له إخراج غيره فأثبت العزة لغير فريقهم من
غير أن يتعرّض لإثبات الإخراج لمن أثبت له العزّة
ولا لنفيه عنه

ملخص العبارة أن الكافرين حكموا لأنفسهم بالعزة وللمؤمنين
بالذلة وقالوا إن رجعنا إلى المدينة نخرجهم منها فحكم بالعزة
لله ورسوله والمؤمنين ولم يقل فهم يخرجون أولئك منها و
لا أنهم لا يخرجونهم ومن القول بالموجب أن يقع لفظ في كلام
الغير فيحمل على خلاف مراده بذكر متعلق له كقول الشاعر

وقالوا قد صفت منا قلوب   لقد صدقوا ولكن عن ودادي

أرادوا بصفو قلوبهم الخلوص فحمله على الخلو بذكر متعلق
وهو قوله عن ودادي ولم يذكره المصنف لأنه من قبيل
الأمر من حمل على الأدهم والأشهب كما مر في بحث المعاني.

فصلٌ

ومن المعنوی التلمیح وهوان یشار فی اثناء الکلام الی قصة معلومة ونحوها نحو هل امنکم علیه الا کما امنتکُم علی اخیه من قبل اشار الی جنایتهم السابقة فی مراحمهم

ی علی احمد یوسف وهی حکایة قول یعقوب لاولاده فی نران حین طلب ان یاخذوا اخاهم بنیامین الی مصر

فصل

ومن المعنوی براعة الطلب وهوان یشیر الطالب الی مافی نفسه تلویحاً فلایصرح بالطلب نحو ونادی نوحٌ ربهٗ فقال ان ابنی من اهلی وان وعدك الحقُّ وانت احکم الحاکمین ـ اشار الی طلب نجاته لا ه د کارم سبق له من لوعد بنجاة اهله

فصل

ومن المعنوی الا ماج و ا ے تضمین کلام

قد سبق المعنى معنى آخر كقوله

اقلب فيه اجفاني كأني   اعد به على الدهر الذنوبا

ادمج الشكوى من الدهر في وصف الليل بالطول

فصل

ومن المعنوي التفريع وهو ان يثبت حكم لمتعلق امر بعد اثباته لمتعلق له آخر كقوله

احلامكم لسقام الجهل شافية   كما دماؤكم تشفي من الكلب

وهو ظاهر

فصلٌ

ومن المعنوي الاستتباع وهو المدح بامر على وجه يستتبع المدح بامر آخر كقوله

الا ايها المال الذي قد اباده   تسل فهذا فعله بالكتائب

وقيل لا تختص بالمدح كقول بعضهم في قاضٍ له يثمل مهادية برؤية هلال الفطر

سرق الصيام فان اتى   شهد بأهوال البيان

[illegible] بعض [illegible] تعالى [illegible]
[illegible] معانى
[illegible] الا [illegible] في الصحو [illegible] لطف [illegible]
[illegible] [illegible] على [illegible]
[illegible] وبا [illegible]

فصل

ومن المعنوي حسن التعليل وهو ان يدعى
لصفة علة مناسبة باعتبار لطيف غير حقيقي كقوله
وما حصرت [illegible] [illegible] لكره ما [illegible] المزاير
صفة [illegible] [illegible] بالموصوف [illegible] عليها
[illegible] غير ثابتة [illegible] ثابتا و [illegible] لا يظهر
لها علة كقوله
[illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible]
ما [illegible] [illegible] غير [illegible] [illegible] كقوله
[illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]
[illegible] [illegible] الاحسان و [illegible] [illegible] حسنها
[illegible] الاولى لا يظهر لها علة و [illegible] يظهر لها غير العلة
المذكورة [illegible] ما ذكر من [illegible] [illegible]

الطيف بانا لعلها • ثم الباقية اما ممكنة كقوله

مربا بعين لها سير بالسنة كأن قلبك فيه نسمة الحمرا

واما به ممكنة كقوله

وسكني منه السقام لاينه فيه كان لما كان لي شفاء

فإن كلامي سمر البحر والسكوى من بعد السقام صفة بان

بأنه للمدعى بها عن ان الاولى ممكنة والباقية غير ممكنة

مثل تلك بما ذكر من المباهر وهذه بعد لاعضاء اما عالمها

وقد ذكر المصنف ذلك بطريق الاجمال لبلا يسوس فكر

المبتدئ بكثرة التفصيل

فصل

ومن المعنوى تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو

ان يستثنى صفة مدح من منفيها نحو انا افصح العرب

بيد انى من قريش اومن بعضها نحو وما نقم منا ٢

الا ان امنا بآيات ربنا

قول ستة في عراقي وقول ما سمعت بأني ما ليس

بها

وصلٌ

من المعنوي تجاهل العارف وان ساق المعلوم
مساق المجهول لنكتة كالتعجب نحو أشجرٌ هذا ام انسان
لا يتصورون وهذا اصل المحسنات المعنوية

باب البديع اللفظي

من البديع اللفظي الجناس بين اللفظين وهو
ان يتشابها في اللفظ كما سيرى والجناس اما اصل
واما ملحقٌ به والاصل اما ان يتفق فيه اللفظان او
يختلفا فان اتفقا في عدد الحروف وانواعها وهيئاتها
وترتيبها فهو التام فان كانا من نوع واحد نحو
يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء
العالمين قيل له المماثل الاصل له المستوفى كقولهم
ارعَ الجار ولو جار وان كان احد اللفظين مركبا
قيل له جناس التركيب فان اتفقا في الخط

قيل له المتشابه كقوله

اذا ملكٌ لم يكن ذا هبه فدعه فدولته ذاهبه

والا قيل له المفروق كقولهم الشرط املك عليك ام لك - و
ان كان كلٌ منهما مركباً قيل له جناس التلفيق كقوله

حتى وجانا به ما تصدّى لسلوعيها ولوماتت صدًّا

وان اختلفا في اعداد الحروف قيل له الناقص
واختلافهما يكون اما بحرفٍ واحد في الاول كقولهم
دوام الحال من المحال - او في الوسط نحو لم يخلق الله
داءً الا وخلق له دواءً - او في الآخر كقولهم الهوى
مطية الهوان - وهذا الاخير يقال له المطرّف - واما
باكثر من حرفٍ اما في الاول نحو في الحبّة السوداء
شفاءٌ من كل داءٍ - او في الآخر نحو وانظر الى لهاك
يقال للاول المتوّج وللثاني المذيّل

قوله اصطلاحات الاول اي احلصت - والثاني اي اخذت ولحد
وقوله لم يكن ذاهبة اي صاحب عطاءٍ - وقوله ما تصدّى اي

ما يعرض مطمه التركيب من الابل وبعدها والحبة السوداء
سوى ردى ان يعان لحبة البركة
دل و نصران لح تعص أنه والعبرة فيه بالبسط من
حرف مركب من ضمرة مسوّرة بسها لا تمروا لفا لفظا تحرره
كذلك مع زيادة لها والكاف في سوره لحصل الجناس
المطرف لاعتبار رسم الالف في الاول ياءً واسقاطها من
الثاني خطاً من ذلك الجناس

ان النكا هو السعاء من الجوى بين الجوانح

واعلم ان السد بلا بها الاعتراض على الباب على الحل
الجنس في خصوص جد وجد والجاهل اما مفرط او مفرط
ونحو ذلك

١٠ ان اختلفا في انواع الحروف قيل له المتكافئ
ويشترط في اختلافهما ان لا يكون باكثر من حرف
وهذا الحرف ان كان متقاربا لما يقابله في المخرج سُمّى
الجناس مضارعاً وهو اما ان يقع في الاول نحو وكان
الله عليماً حكيماً او في الوسط نحو يَنهون عنه وينأون
او في الآخر نحو الخيل معقودٌ بنواصيها الخير والاسمي
لاحقاً وهو ايضا اما في الاول نحو والله داهون من

فقال صاحبكم وذا موتى ... من ...
المرض عوت ومن حالف سنة ... زي
الآخر بعوض من ذوكما وما لا يكادون سعهن
مولا

وان اختلفا فى هيئات الحروف قيل له المحرف والاختلاف قد يكون فى الحركة فقط كقولهم جبة البرد جنة البرد وقد يكون فى الحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة شرك الشرك

وان اختلفا فى ترتيب الحروف قيل له جناس القلب وهو اما قلب بعض نحو لا يعلمون ما يعملون واما قلب كل كقوله

حسامك فيه للاحباب فتح ورمحك فيه للاعداء حتف

واذا وقع احدهما فى اول البيت والآخر فى آخره قيل له المقلوب المجنح كقوله

لاح انوار الهدى من كفه فى كل حال

• واذا ولى احد المتجانسين الآخر قيل له المزدوج نحو

ولا يظلم مثلما بدا أبدا

وأما الملحق بالجناس فهو أن يجمع بين اللفظين
الاشتقاق نحو فاقض ما أنت قاض - أو ما يشبهه
الاشتقاق نحو وجنى الجنتين دان

فصل

ومن اللفظي رد العجز على الصدر وهو في النثر
أن يجعل أحد اللفظين في أول الفقرة والآخر في
آخرها وذلك يكون إما بالمكررين نحو فأوحى إلى
عبده ما أوحى أو في المتجانسين كقولهم سائل الناس
وأنت سائرة أو في الملحقين بهما اشتقاقا نحو وتوكل على
الله وكفى بالله وكيلا أو شبه اشتقاق نحو قال إني
لعملكم من القالين وفي النظم أن يجعل أحد الطرفين
من ذلك في آخر البيت والآخر أول صدره كقوله
بدى صرى دكوا إلى غيرها فتوى وان مركلا اما فير دلمع

وما بي من ملالكما أما   ولا تحرانتيت عنكم دعاني

وقوله

حكت لحاظك ما في الريم من ملح   يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي

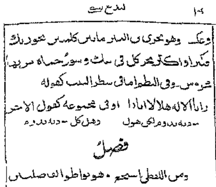
وقوله

ويومي مفقود وحبي لك البقا   وسهدي موجود وشوقي نامي

قوله الناس الى آخره وفيه الجناس المستوفى لان سالم الاول فعل مرمن المسالمة والثاني اسم فاعل من السلامة. وفي قوله توكل على الله الى آخره جناس الاشتقاق. وحكمه ان يجمع الاشتقاق بين اللفظين باعتبار الاصول ولا فرق بين احتلافهما في التحريك والزيادة. وفي قوله قال الى لعملكم من القالين اي المبغضين شبه الاشتقاق لان قال من القول والقالين من القلى. وقوله دعاني من ملالكما الى آخره اي ابركاني وفيه الجناس التام. وقوله حكت لحاظك الى آخره فيه جناس الاشتقاق بين حكت والحاكي. وفي البيت الذي يليه شبه الاشتقاق بين يومي و نامي.

فصل

ومن اللفظي القلب ويقال له ما لا يستحيل بالانعكاس. وهو ان يؤتى بكلام تستوي قراءته طردا



وعكس وهو يجري في النثر ما في كلمتين نحو ربك
فكبر او اكثر كل في فلك وسور حماه مربها
محروس وفي النظم ما في سطر البيت كقوله
ارانا الاله هلالا انارا او في مجموعه كقول الاخر
مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

فصل

ومن اللفظي السجع وهو تواطؤ الفاصلتين
على حرف واحد وهو اما ان يتفق ما فاصلتين
في التقفية دون الوزن نحو الم نجعل الارض مهادا
والجبال اوتادا ويقال له المطرف واما ان يتفقا
فيهما جميعا نحو رب اشرح لي صدري ويسر لي امري
ويقال له المتوازي واما ان يتفق معهما في الآخر نحو
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم او اكثر
نحو ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ويقال له
الترصيع ثم احسن السجع ما تساوت قرائنه نحو

با اعطيناك الكوثر فصل لربك و انحر حرم الجالب
ترسه الناسه نحو الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم
يعلم او الناسه نحو الاذى ب لو عود اذهم يلتها
قعود. وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وتكرة
ان تولى نفرسه اقصر منها قبلها كثيرا فان ضرب
فلا فلاناس نحو اقرأ باسم ربك الذي خلق
خلق الانسان من علق ومثل السجع لا يختص بالنثر
بل يكون في النظم ايضا اما على قافية البيت كقوله
فنحن في جذل و الروم في وجل و البر في شغل و البحر في خجل
و ما على غير القافية كقوله

عوامي سرصوى لسرم دسمى لسحر
علوى سمو دهوى حسكر حاسدى أسمر

وهذا يقال له المسمط ومن السجع على هذا القول
ما يعرف بالتشطير وهو ان يجعل كل شطر من
البيت سجعة مخالفة لصاحبتها في الشطر الآخر كقوله

لفاطه سو معالم عزه فلا مرتصب اراه ليت

و مل ما لقولى ملى لقول بان لتحرٌ لا عص بالمد

فصل

ومن اللفظى لموازنه وهى ان تساوى الفاصلتان
ى الوزن دون التقفية نحو قل اسلب حدسا لعاسه
وجوه يومئذ حاسعة فان كان مافى احدى القرينتين
او اكثره مثل ما يقابله فى القرينة الاخرى فمثل له
لمماثلة نحو واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهم
الصراط المستقيم

فصل

ومن اللفظى التسريع وهو ان يبنى البيت على
قافيتين يصح الوقوف على كل منهما كقوله
حاصب للناس يبدأى   سرك الآدى ورره الاكدار
فانه يصح فيه الوقوف على الردى وعلى الاكدار اذ
كلاهما مستعمل فى الوزن المعنى

من التشريع ما يكون الاسقاط فيه من أخر العجز فقط كما
في بيت الحريري الذي اورده - ومنه ما يكون فيه من أخر
الصدر ايضا كقول الحلي

فلو رأيت مُصابي عند ما رحلوا   رثيت لي من عذابي يوم بينهم

فانه يصح في الوقوف على مصابي وعذابي فيكون بيتا من المجتث
ومما يكون من اولهما فيكون الساقط بيتا أخر كقول ابن حجة

طاب اللقا لذ تشريع الشعور لنا   على النقا فنعما في طلالهم

فانه يصح ان يقال طاب اللقا على النقا فيكون بيتا من مجزوء
الرجز - ويكون الباقي بيتا من المديد -

فصل

ومن اللفظي لزوم ما لا يلزم - وهو ان يؤتى قبل
حرف الروي ما ليس بلازم في التقفية وهو يجري
في النثر والنظم نحو قل اعوذ برب الفلق من شرّ
ما خلق - ونحو قوله

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه
ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلّت
رأى خلّتي من حيث يخفى مكانها
فكانت قذى عينيه حتى تجلّت

لزمه شيئا لزم بعض منها الصحيفة المعقبة
بدونها ومن الالتزام ما يعرف بالتوريم وهو أن
يلتزم حرف في كل لفظ من العبارة نحو نسيتُ قد
يحاسب حسابا يسيرا وفي كثرة الالفاظ نحو لا حول
ولا قوّة الا بالله

فيكون دوم ما لا يلزم بأكثر من حرف ومنه قول
أبي العلاء المعري
كل بيت للناس على حرة فهم يسرون لا يحبون ح
لا يقصد تهم حلاسر فأنهم عهدهم سدّ نول
ومن لزوم يعرف كل لفظ قول الحريري في ساك نسبه
باسم القدوس سمحي وباسعاده سيحي س سبانا السلطان
حرس نفسه وسطعت شمسه نس شرسه ونسي نسه
أسما الحلس ساهمه لا يبس وصوساه لسحي ولسب
وساعده لكسرو لسلب وهكذا في حرسا وهي طويلة
ومن لزوم نعم في كثرة الالفاظ قول رجل من البصرة كان يلتزم
الصاد في كلامه دخل يوما على القاضي فقال السلام عليك يا
القاضي الفاضل بن الافاضل ان صرار صرة لصي يصيصي
وعصي الصمصي وجد صيصي لي على الفاصل عن صهباء باولم

نحو صبى عنها واسب بها العاصى عصاى على ومعرض على
تصريع البلد ان تحصره فى حصر بلد وتعرض عليه ان تحوصى
المعصر من الصبى فلم يلتفت اليه العاصى وصرف حصته
فى الصعه فعلق باهلاك الجسم واسد

يامن فراق القاضى	له رضى لكى يرضى
هلا فى لعصا فرض	بان يرضى ولا رضى
قضى باصل ذى رضى	قضا لست لم يُقضى
وان العوض المفرد	من لا كلا ولا بده

فصل

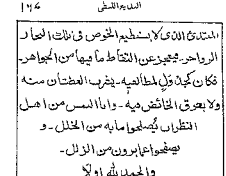
واعلم ان من اللفظ ما يسمى بالخط فسمه
المصحف وهو ان يؤتى بلفظين متماثلين فى صورة
الحروف ويختلفان فى النقط اما مع اتفاق الحركات
نحو انا المسوون حلقا حليلا او كونوا حجارة او
حديدا او مع اختلافها نحو وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا ومنه العاطل وهو ان يؤتى بالفاظ لا نقطة فى
حروفها نحو لا اله الا الله وعكسه الحالى نحو فصص
مصة ومنها الارقط حرفا فحرفا نحو وصارت حمل

لايستكتب خطه نحو مصّ الماء من المطر
وحوّل ما بي بكلمات معجمة جرّدت عن نقطها لمح
الخط واد دوريع وعكسه الموصل نحو لا يمس
لسكر هالله اسلم الهى

ولم يسبق الرقطاء في حرة الى الارقط الاخيف
موسطا بين الحالي و العاطل لان الاول حرف منه منقوط
وحرف غير منقوط و الثاني كلمة منقوطة وكلمة غير منقوطة
ومن هذا الفصل الجناس المعروف بان يكون احد الشطرين من
لفظ منقوطا والآخر غير منقوط كقوله

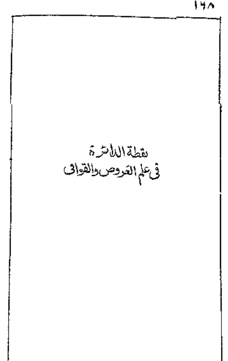
نسيم نجيس كملال لسعد لاح

ولى سولها المصراني شعره بغات يا صبيب بن
عبد الله اليازجي اللبنانيّ هذا ما اردت نقله من
هذا الفن مما يلمع من مصنفات القوم الذين لم يسوقوا
الالمام في مصنفاتهم الى تسطير نظائرها وتعسط
رسائل لا لها وأما اردت بذلك التسهيل على



المستدق الذی لا یستطیع الخوض فی تلك البحار
الزواخر- فیعجز عن التقاط ما فیها من الجواهر-
فکان کجدولٍ لمطالعیه- یشرب العطشان منه
ولا یغرق الخائض فیه- وانا التمس من اهل
النظر ان یُصلحوا مابه من الخلل- و
یصفحوا عما یرون من الزلل-

والحمد لله اولاً
وآخرًا



نقطة الدائرة
فى علم العروض والقوافى

بسم الله خير الاسماء

الحمد لله الذى قال لخلقه كن فكان وامر عباده
بالقسط واقامة الميزان - اما بعد فهذه رسالة لطيفة
وضعتها فى علم العروض والقوافى متشملة على ما جلّ
وقلّ من مهمّات هذا الفن تقريبًا لماخذها وفهمًا
وحفظًا على المبتدئ - وسميتها بقطر الدائرة لتضمّنها
ما عليه مدار هذه الصناعة - وانا اسال الله ان
يجعلها مخلصة لوجه الكريم والتمس ممن نظر
فيها ان يرأب صدعها بفضله ففوق كل ذى
علم عليم - وان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل
العظيم

م

الباب الاول

في حصر العروض الشعر وابيان العرض

الفصل الاول

في ماهية العروض والشعر واجزائه

العروض علم باصول يعرف بها صحيح اوزان الشعر وفاسدها والشعر كلام يقصد به الوزن والتقفية وهو يتألف من الاجزاء ويقال لها التفاعيل وهي تتألف من الاسباب والاوتاد والفواصل على طريقة مخصوصة كما ستقف عليه

قوله وفاسدها ليس مراد القصر على علم المرتجع ومن كان دائماً آعار قوله يقصد به الوزن والتقفية لاسا دا يعني ذلك في كلام على غير قصد كالا يسمى الموزون لمعناه في اسبان ويروه لا يقدّ شعرا

الفصل الثاني
في الأسباب وما يليها

السبب إما خفيف وهو عبارة عن حرفٍ متحرك
بعده ساكنٌ وإما ثقيل وهو عبارة عن حرفين
متحركين والوتد إما مجموع وهو عبارة عن متحركين
بعدهما ساكن وإما مفروق وهو عبارة عن متحركين
بينهما ساكن والفاصلة إما صغرى وهي عبارة عن
ثلاث متحركات بعدها ساكنٌ وإما كبرى وهي عبارة
عن أربع متحركات بعدها ساكنٌ وقد جمع كل ذلك
على ترتيبه في قولك من لكَ ترى حسبٌ برله عرّه

قال على ترتيبه أي على حسب ترتيب ذكره في الكلام
فالنون ساكن من ما لا للسبب الخفيف ولك ما لا للسبب
الثقيل وترى للوتد المجموع وحسب للوتد المفروق
للفاصلة الصغرى وعربله للفاصلة الكبرى

الفصل الثالث

في أحكام الأجزاء

لا بد في كل جزء من وتد يضم إليه غيره من الأسباب أو الفواصل سكون أما خماسيا وهو فعولن مركبا من وتد مجموع فسبب خفيف أو فاعلن وهو عكسه وأما سباعيا وهو مفاعيلن مركبا من وتد مجموع فسببين خفيفين ومستفعلن وهو عكسه ومفاعلتن مركبا من وتد مجموع ففاصلة صغرى ومتفاعلن وهو عكسه وفاع لاتن مركبا من وتد مفروق فسببين خفيفين ومفعولات وهو عكسه وأما الفاصلة الكبرى فلا تقع في تركيب جزء صحيح وإنما تقع عند الزحاف كما ستدري

قوله وهو عكسه أي مركب من سبب خفيف فوتد مجموع سمي بما ... من علتين تنقل إلى صيغة مستعملة وهي فاعلن وهذا مستفعلن بالنسبة إلى مفاعيلن فإن الأصل

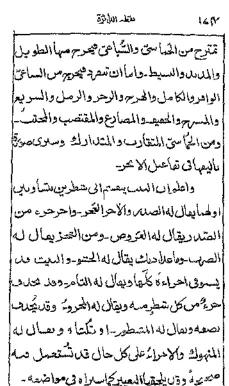
سه عليه معا بعد نحو لسبب خفي او مثل فنش لي مستفعلن وفي
مثل فاعلاتن من الاجزاء ولما كان الوتد ركنا تقوم الجزء عليه كما
سبب حمولا اول باع لانه وتدا معروقا ولذلك يفصلون عليه
من اللام في الخط لئلا يوهم ان طرفه سببان خفيفان سهما وتد مجموع
فاذا الوتد يكون وتده مجموعا وصلوهما كما سيرى وهذا الاعتبار
يجري في مستفعلن ايضا فانه اذا ربما كون مركبا من سببين وفي
مثل سببان خفيفان تصلوه خطا والا فلا وتخصيص نوع الاول
معروف الوتد في المضارع فقط ولما في الخفيف والمجتث و
في غير ذلك لا يكون وتدها الا مجموعا

فاعلم ان السوى الاحمه ادر سرى في هذه الاجزاء حتى يكون
الحوى واما ترسم حرفا صرت الى المد ره في هذه الصناعة تتعدد
اللفظ فيكون الرسم تبعا وشد الى اصله الكبرى الى اخره في
ان هذه الفاصلة لا تعرف خره الا سد مد في سبع سنه كذ
اذا حُذف الساكن لفاء من مستفعلن فانه سمي مفعلن و
نقل الى فعلاتن فحصل لفاصلة المذكورة

الفصل الرابع

في اسباب الشعر واحكامها

ما تقف الاسباب من هذه الاجزاء وهي اما ان



تمتزج من الخماسيّ والسُّباعيّ فيخرج منها الطويل والمديد والبسيط. وأما أن تفرد فيخرج من السباعيّ الوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتثّ. ومن الخماسيّ المتقارب والمتدارك. وسترى صورة تأليفها في تفاعيل الأبحر.

واعلموا أن البيت ينقسم إلى شطرين متساويين أولهما يقال له الصدر والآخر العَجز. وآخر جزء من الصدر يقال له العروض. ومن العجز يقال له الضرب. وما عدا ذلك يقال له الحشو. والبيت قد يستوفي أجزاءه كلَّها ويقال له التام. وقد يحذف جزءٌ من كل شطرٍ منه ويقال له المجزوءُ. وقد يُحذف نصفه ويقال له المشطور. أو ثُلثاه ويقال له المنهوك. والأجزاءُ على كل حال قد تُستعمل منه صحيحةً وقد يلحقها التغيير كما سنراه في مواضعه.

قوله فيخرج منها الطويل الى آخره لان الطويل يتألف من فَعُولُنْ ومَفَاعِيلُن - والمديد من فاعِلاتُنْ وفاعِلُن والبسيط من مُسْتَفْعِلُن وفاعِلُن - وقوله فيخرج من السادس الوافر الى آخره لان الوافر يتالف من مُفَاعَلَتُنْ - والكامل من متفاعلن والهزج من مفاعيلن - والرجز من مُسْتَفعِلُن - والرمل من فاعلاتن مكررات - والسريع والمنسرح والمقتضب من مستفعلن ومفعولاتُ - والخفيف والمجتث من مُسْتَفْعِلُنْ وفاعلاتُن - والمضارع من مفاعيلن وفاع لاتن - وقوله ومن الخماسي الى آخره لان المتقارب يتالف من فعولن والمتدارك من فاعِلُن مكررين - فتكون سبعة من هذه الابحر بسيطة وهي الوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والمتقارب والمتدارك وتسعة مركبة من جزءين وهي الابحر الباقية

الباب الثاني

في ما يلحق الاجزاء من التغيير

الفصل الأول

في انواع هذا التغيير واحكامه

من تغيير يلحق الاجزاء ما يختص بالاسباب ويقال له الزحاف ومنه ما يشترك بين الاسباب والاوتاد ويقال له العلة على ان العلة تختص بالاعاريض والضروب لازمة لها الا في نادر والزحاف يختص بثواني الاسباب مطلقا غير لازم الا في مواضع ستقف عليها

لاما بين جمع عروض على غير قياس لم يرد بالعروض ما خرج من صدر البيت وهي مونثة قولنا مدلها ي يسامي فتصير في وحدها لازم وتوعها في سيره ابصا وحيز تقوله لا في اما على السكن لك مثل الحزم و السعيد فانه لاول حدث ولم لوبد للمحروح من صدر البيت كقوله

أدّوا ما استعاروه كذاك العيش عاريّة

والثانى حذف احد متحركيه فى ضرب الخفيف والمجتث كقوله

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميّت الأحياء

وقوله

تظلّ عينك تبكى بمدمع سيل دارِ

فان الاوّل لا يقع فى الاعاريض والضروب۔ وكلاهما يجوز وقوعه ولا يجب الاستمرار عليه۔ وقوله يختص بثوانى الاسباب مطلقًا اى حقيقة كانت اوتعليلية۔ فى اول الجزء او وسطها او آخره واقتنه فى الاعاريض والضروب او فى غيرها۔

الفصل الثانى
فى الزحاف

من الزحاف الخبن وهو حذف ثانى الجزء ساكنًا۔ والوقص وهو حذف فيه متحركًا۔ والاضمار وهو تسكين المتحرك الساكن والطىّ وهو حذف رابعه الساكن۔ والقبض وهو حذف خامسه ساكنًا۔ والعقل وهو حذفه متحركًا۔ والعصب وهو تسكين المتحرك منه۔ والكف وهو حذف سابعه الساكن۔ ولا زحاف

في غير هذه المواضع

واعلم ان الطيّ قد يجتمع مع الخبن مُعَبّراً عنهما بالخبل ومع الاضمار معبّراً عنهما بالخَزْل والكفُّ قد يجتمع مع الخبن مُعَبّراً عنهما بالشَّكْل ومع العصب مُعَبّراً عنهما بالنقص والاوّل يقال له الزحاف المفرد والثاني الزحاف المزدوج

الفصل الثالث
في العلّة

من العلة ما يكون بالزيادة ومنه الترفيل وهو زيادة سبب خفيف على وتد مجموع- والتذييل- وهو زيادة حرفٍ ساكن على الوتد المذكور والتسبيغ وهو زيادة حرفٍ ساكن على سببٍ خفيف- ومنها ما يكون بالنقص ومنه الحذف وهو اسقاط السبب الخفيف والقطف وهو اسقاطه مع تسكين ما قبله والقصر وهو اسقاط ساكنه واسكان متحركه

والقطع. وهو حذف آخر الوتد المجموع وتسكين ما قبله. والتشعيث. وهو حذف احد متحركيه. والحذذ وهو حذفه برمّته. والصلم. وهو حذف الوتد المفروق. والكشف. وهو حذف آخره. والوقف. وهو تسكين آخره. وهى اشتهر العلل فى الاستعمال

الفصل الرابع
فى مواطن هذا التغيير

يدخل فعولن القبض والقصر والحذف. وفاعلن الخبن والقطع. ومفاعيلن القبض والكفّ والقصر والحذف. ومستفعلن الخبن والطيّ والكفّ والخبل والشكل والقطع. ومُفَاعَلَتُنْ العصب والعقل والنقص والقطف. ومُتَفَاعِلُنْ الاضمار والوقص والخزل والقطع والحذذ والتذييل والترفيل. وفاعلاتن الخبن والكفّ والشكل والقصر والتشعيث والحذف والتسبيغ. ومفعولات الخبن

والطي والخبن والوقف والكشف والصلم. وكل
منها اذا صح لفظه بعد ذلك بقي عليه كما اذا خبن
فاعلن فانه يبقى على فَعِلُن والا نُقِل الى ما يوازنه
مما صح لفظه. فيقال في فعولن محذوفا فَعَلْ وفي
فاعلن مقطوعا فَعْلُن. وهلمّ جرًّا فتأمّل

يصير فعولن بالقبض فعولُ بضم اللام وبالقصر فعولْ
بسكونها. وبالحذف فعو فينقل الى فَعَلْ. ويصير فاعلن
بالخبن فَعِلن وبالقطع فاعلْ بسكون اللام فينقل الى فَعْلُن
بسكون العين. ويصير مفاعيلن بالقبض مفاعلن. وبالكف
مفاعيلُ بضم اللام. وبالقصر مفاعيلْ بسكونها. وبالحذف مفاعي
فينقل الى فعولن. ويصير مستفعلن بالخبن مُتَفْعِلُن فينقل
الى مفاعلن. وبالطي مُسْتَعِلُن فينقل الى مفتعلن. وبالكف
مستفعلُ بضم اللام. وبالخبل مُتَعِلُن فينقل الى فَعِلَتُن. وبالشكل
مُتَفْعِلُ بضم اللام فينقل الى مُفاعِلُ. وبالقطع مُسْتَفْعِلْ بسكون
اللام فينقل الى مفعولن. ويصير مُفاعَلَتُن بالعصب مفاعلْتن
فينقل الى مفاعيلن. وبالعقل مُفاعَتُن فينقل الى مفاعلن.
وبالنقص مُفاعَلْتُ بسكون اللام فينقل الى مفاعيلُ. وبالقطف
مُفاعَلْ بسكونه ايضا فينقل الى فعولن. ويصير مُتَفاعِلُن بالاضمار

مُفاعلى بسكون الياء ىنقل الى مستعلى والدوم فاعلى
وبالخرل متعلى ىُنقل الى مفعلى وبالخرم فاعل بسكون
اللام ىنقل الى فعلاتن وبالحذذ مُفا ىنقل الى فعلى
وبالىدىىل مفاعلان وبالىدىىل مفاعلاىن وبصيرفاعلان
بالحبن فعلاتن وبالكف فاعلاتُ وبالشكل فعلاتُ
وبالقصر فاعلات بسكون الياء وبالتسبيغ فاعلاتن او فاعلىٰن
ىنقل الى مفعولن وبالحذف فاعلا ىنقل الى فاعلن وبالتسبيغ
فاعلاتان وبصير مفعولان بالخبن مفعولاتُ ىنقل الى فعولاتُ
وبالطى مفعلاتُ ىنقل الى فاعلاتُ وبالخبل معلاتُ فُنقل
الى فعلاتُ وبالوقف مفعولات بسكون الياء وبالكشف
مفعولا فنُقل الى مفعولن وبالصلم مفعو ىنقل الى فعلن

الباب الثالث
في بحور الشعر وأحكامها

الفصل الأول
في بيان هذه الأبحر ومتعلقاتها

للشعر ستة عشر بحرًا ولكلٍ منها أجزاءُ مفروضة
تجري عليها بحيث لا يخلُّ منها بحرفٍ ولا حركة إلا
ما ثبت استعماله من زحافٍ أو علة. واعتبار ذلك
فيه يكون بتحليله الى أجزاء توازن تفاعيله في
الحروف والحركة والسكون ويقال له التقطيع

واعلم ان التقطيع إنما ينظر فيه الى صورة اللفظ
دون الخط ولا يُعتَدُّ بما سقط لفظًا وان ثبت
خطًّا كهمزة الوصل ويعتدّ بما ثبت لفظًا وان سقط
خطًّا كنون التنوين. وقس على ذلك.

قوله الا ما ثبت استعماله الى آخره اي لا يجوز الاخلال

شيءٌ من ذلك الّا ما ثبت عند العروضيين استعماله من الزحافات
والعلل كنقص الضرب الثاني من الطويل وحذف الثالث منه كما
سترى. فان الاجزاء المفروضة هي تفاعيل متفاعلن مكررين في
كل شطر من المثمن. ولكن العرب تصرفت فيه بالتغيير عن اصله
فان لم يكن ذلك منه الا اخلالا مطلقا وقوله اسناد ذلك
الى اجزائه اي اذا اردت استخراج البيت على الاجزاء المفروضة
له تقطعه الى اجزاء توافق تلك الاجزاء وزنا معا للأجزاء حرفا في
حركةٍ حركة وسكونا سكون فان طابقتها فهو صحيح والّا فلا
وقوله ولا تعتبر الى اخره لان العبرة بمجرد اللفظ فلا ينظر
الى الخط. ولذلك تحسب احرف المشدد حرفين. وتحسب
الحركات المشبعة حروفا كما في قوله فلا تخش في الله يا لمن فلّ
ماله فان لامرئٍ تحسب لامين وضمة الهاء تحسب واوا ويُعتد
بالالف في نحو ذلك ولا يعتد بها في نحو صبروا ويعتدّ بالواو
في نحو داود ولا يعتد بها في نحو عمرو وقس على ذلك نظائره

الفصل الثاني

في صورة الابحر المتزنة بتفعيلها

الطويل من هذه الابحر له عروضٌ واحدة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن

[illegible] الضرب الأول معادي [illegible]

[illegible]

وطال معادي

[illegible]

فعولُ فعولن - فنقل فعولن الاخير عن مفاعى كما ظهرت فى المد -
على مواطن التغيير - ومن هنالك تخرج امثال هذا ويتبيّن عن
تاصيلها وتحويلها فى سائر التفاعيل الباقية -

والمديد له ثلاث اعاريض وستة اضرب - العروض الاولى صحيحة ولها ضرب مثلها - والثانية محذوفة ولها ثلاثة اضرب - الاولى مقصورٌ - والثاني محذوف والثالثُ مقطوعٌ مع الحذف ويقال له ابتر - والثالثة محذوفة مخبونة ولها ضربٌ مثلها - وبيته

قَدْ مَدَدْ دُنْكُمْ - لى بِهِى - طَالِبِيْنَا
هَلْ تَرَوْنِيْ - اَبْتَغِى - طَالِبَاتِيْ

تفعيله

فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلُنْ - فَاعِلَاتُنْ
فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلُنْ - فَاعِلَاتُنْ

فان عروضه الاولى طَالِبِيْنَا وضربها طَالِبَاتِيْ - فان اردت العروض الثانية فقل طالبي - وقل فى ضربها

الاول طالبات. فى الثانى طالبتا وفى الثالث
طالبت بسكون التاء وان اردت التاليه فقل
طلبى. فل فى ضربها طلبتا

قوله فان ردت العروض الثانية الى اخره اى فان اردت ان ترد المحذوفه وضربها المقصور فقل فى مثال ترد فى ضرب طالبى هل ترون اسمى طالبات بسكون التاء فان اردت ضربها المحذوف مثلها فقل هل ترون اسمى طالبا او الابتر فقل هل ترى اسمى طالب بسكون التاء على لغة ربيعة فيكون وزن الاول فاعلاتن فاعلن فاعلن فا الثانى فاعلن فاعلاتن والثانى فاعلاتن فاعلن فاعلن ومثلها والثالث فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فعلنْ بسكون العين وان اردت لعروض المحذوفه المجزوءه وضربها المماثل لها فقل مثل ذلك فى مثل طلبى هل ترون اسمى طلبا فيكون وزنه فاعلاتن فاعلن فعلن بكسر العين ومثلها وفى هذه العروض ضربٌ اخر هو الابتر مثل ضرب العروض المحذوفه فلم يذكره فرارا من كثرة المسائل

والبسيط له عروضٌ واحدة مخبونه وضربان
الاول مثلها والثانى مقطوع ومثاله

ابسط لنا يا في اعذاركم عذرا
لا تقس لنا لم يبدع في قولكم عوجا

تقطيعه

مُستفعلُن فاعلُن مُستفعلُن فعلُن
مُستفعلُن فاعلُن مُستفعلُن فعلُن

قال عروضه فإذا وضربه الاول عوضا الكسر ففيه
قال اردف الثاني فعل عوضا بضم فسكون واما
الاخر المفرده فسيأتي

قوله قال ردف ثاني المجاحره اي قال اردف الضرب
المطبوع فعل ابسط لنا يا في اعذاركم عذرا لا تقس لنا لم يبدع
في قولكم عوجا بضم العين وسكون الواو وسكون وزنه مستفعلن
فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن بسكون
العين في حرفه الاخير ولم يذكر بحره هذا البحر لان لا عارض
شيء لم يرد منها في استعمال المولدين الا واحده مجموعه
مقطوعه فلو عرض لذكرها في هذا المختصر جالاسلي احواله

الفصل الثالث

الابحر السابعه

الوافر من هذه الابحر له عروضان الاولى مقطوفه • لها ضرب مثلها والثانيه مجزوءه صحيحة ولها ضربان الاول مثلها • الثاني معصوب مثاله

لقدْ وَفرَتْ مداهِنُنا۔ علَيْكُمْ
كما كَرِبت مَساوِ تكُمْ۔ اليْنا

تفعيله

مُفاعلتُن۔ مُفاعلتُن۔ فعُولُن
مُفاعَلتُن مُفاعلتُن۔ فَعُولُن

قال عن صه الاول عليكم وصربها اليْنا قال اردت التاسه فقل فى ضربها الاول مَساوِئُكُمْ بالهمز وفى الثاني مساويْكُمْ بالياء الساكنة

قوله قال ردت الناسه الى اخره اى قال اردت العروض المجزوءه الصحيحة وضربها المماثل لها فقل لقد وفرت مواهبنا كما كربت مساوئكم بالهمز فيكون وزنه مُفاعلتُن اربع مرات

ـ ان اردت ضربها المعصوب فقل كما كثرت صا ونكثر بالياء ـ فيكون وزنه تماثلن مفاعيلن

والكامل له ثلاث اعاريض و ستة اضرب ـ

العروض الاولى صحيحة ولها ضربان الاول مثلها والثاني مقطوع ـ والعروض الثانيه حذاء ولها ضربان الاول مثلها والثاني احذ مضمر ـ والثالثة مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة اضرب الاول مثلها والثاني مذيل والثالث مرفل ـ وبيته

كملت لكم خطرات دي ـ وصفت لكم

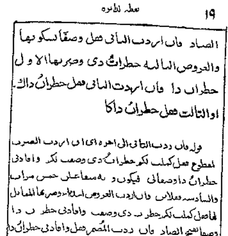
وآماد ى خطرات ـ ذا وصفا ليا

تقطيعه

متفاعلن ـ متفاعلن متفاعلن

متفاعلن ـ متفاعلن ـ متفاعلن

فان عروضه الاولى وصفت لكم وضربها الاول وصفا ليا ـ فان اردت الثاني فقل وصفا لي ـ فالعروض الثانية وصفت وضربها الاول وصفا بفتح



الصاد فان اردت الثاني فعل وصفا سكونها
والعروض الثالثه حطراتٌ دي وضربها الاول
حطراتُ دا فان اردت الثاني فعل حطراتُ دالك
اوالثالث فعل حطراتُ داكا

قوله فان ردت الثاني الى اخره اي ان اردت الضرب المطوح فعل كملت لكو حطراتٌ دي وصف لكن وافادي حطراتُ داوصفاني فيكون وزنه مفاعلن خمس مرات والسادسه فعلان فان اردت العروض اسلاو وصرعا المماثل فاصل كملت لكو حطرت دي وصف وافادي حطرت دا وصفا هي الصاد فان ردت المضمر فعل وافادي حطراتُ دا وصفا سكونها فيكون وزن الاول مفاعلن مفاعلن فعلن تكسر العين ومثلها وزن الثاني مفاعلن مفاعلن فعلن مفاعلن مفاعلن فعلن تكسر العين في العروض وسكونها في الضرب وان اردت العروض المجزوءة وضربها الصحيح فعل كملت لكو سطرات دي وافادي حطرات دا فان اردت المسبغ فعل وافادي حطرات داك اوالمرفل فعل وافادي حطرات داكا فيكون وزن الاول مفاعلن اربع مرات والثاني مفاعلن ثلاث مرات والرابعه مفاعلان والثالث مفاعلن كذلك

وان تعد مفاعلاتن وله ضربان غير مانوس فلم يذكرها

والهزج له عروض وضرب صحيحان وبيته

هوحاتي نوادتكم
فاحرلهم عطايانا

تفعيله

مفاعيلن مفاعيلن
مفاعيلن مفاعيلن

فان عروضه وضربه من عطايا

وله ضربٌ حذف بكول شاعر

ماظهري لباغي الضيم بالظهر الذلول

هو غير مانوس ولا مالوف فلم نذكره لذلك

والرجز له ربع عاريض وخمسة ضروب العروض الاولى صحيحةٌ ولها ضربان الاول مثلها الثاني مقطوع والثانية مجزوءة صحيحة والثالثة مشطورة والرابعة منهوكة ولكل احدة ضرب مثلها وبيته

ارجونا يا صاحبي الى زرسا
لا يحمل من سمرنا عصارنا

تفعيله

مُستفعلُنْ مستفعلن مُستفعلنْ
مستفعلُنْ مُستفعلن مستفعلن

فان عروضه الاولى اذ ورسا وضربها الاول مجاريا
ان اردت ثاني فعل مجاري والثالثه يا صاحبي
ضربها من سمرنا الثالثه ان زرسا وهو ضربها
سا والرابعه ازحرلنا وضربها لا يحمل

لما ان ذكر ثاني لي حرف يدل بذكر لضرب
مسمى هذا ازحرلنا يا صاحبي لي زرسا لا يحمل من
سمرنا عصاري فيكون وزنه مستفعلن خمس مرات وثالثه
مفعولن وان اذ ذكر المجرور وضربه فقل ازحرلنا يا صاحبي
لا يحمل من سمرنا فيكون وزنه مستفعلن ذكر مرات وان
ذكر المشطوره وضربها فقل ازحرلنا يا صاحبي لي زرسا
فيكون وزنه مستفعلن ثلاث مرات وهو ضربها ذو عجز معا
ب فهو كذا وضربها فقل ازحرلنا لا يحمل فيكون

وزنه مستفعلن مرتين وهذه العروض غير الوقة في الاستعمال وانما ذكرها مثالا لقوله الذي نص عليه في اوائل الرسالة

والرَمَل له عَرُوضان وستة اضرب - العرُوض الاول محذوفة ولها ثلاثة اضرُب - الاول صحيحٌ والثاني مقصورٌ والثالث محذوفٌ - والثانية مجزوءةٌ صحيحٌ ولها ثلاثة اضرب - الاول مثلها والثاني مُسَبّغ والثالث محذوفٌ - وبيته

كَيفَ لاقتْ - رَامِلاتِي اِذجَرتْ
عِندَ يحيى - مَالقِينَا - مِن هُنَاكَا

تفعيله

فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلُنْ
فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلُنْ

فان عروضه الاولى اِذجَرتْ وضربها الاول من هُنَاكَا - فان اردت الثاني فقل مِن هُنَاكْ - او الثالث فقل من هُنَا والثانية رامِلاتي وضربها الاول مالَقِينَا

فان اردت ان تقطع بالمشاة اوالثالث فعل بالتي

وان كان زدت ثاني الى اخره اى فان زدت لضرب
المقصور فعل كسم لاسه مادى تحون عمدنحي بالمشا
من هال ممكون وزنه فاعلاتن فاعلان فاعلى فاعلاتن
فاعلاتن فاعلان و ان اردت لضرب المحذوف فعل عندنحي
بالمسامى هامكون وزن المست فاعلاتن فاعلاتن فاعلن
وسلها وان اردت لعروض المحذوف تصحيح وضربها لا مثالها
فيل لست لاقت را ملالى عندنحي بالمشا ممكون وزنه
فاعلن اربع مرات فان زدت الضرب المسبغ فعل عندنحي
بالمساة بالمجدو فعل عندنحي ما نقى ممكون زن
لبيت الاول فاعلا ثلاث مرات والرابعة فاعلاتان
و ثاني فاعلاتن ثلث مرات الضد والرابعة فاعلن

والسريع له ثلاث اعاريض وخمسة اضرب
العروض الاولى مطوية مكسوفة ولها ثلاثة اضرب
الاول مطويٌ موقوف والثاني مثلها والثالث اصلم
و ثانية مخبولة مكسوفة ۰ لها ثالثة مشطورة موقوفة
لكل واحد ضرب مثلها عروضه

قَدْ اَسْرَعَتْ - فِيْ بِعَدْ لِنَا - لَا تَقِيْ
مِنْ نَعْلِهَا - كَالْاَخْتَسَى - عَادِكَاتْ

تفصیلہ

مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - فَاعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - فَاعِلَاتْ

فان عروضه الاولى لا تقى وضربها الاول عادلاتُ وان اردت الثانى فقل عَادِلَا - او الثالث فقل عَدْلَا بسكون الدال - وان اردت الثانية وضربها فقل فيها التقى وميه عدلا بفتح الدال - او الثالثة و ضربها فقل فيها لا اتوقيك

قوله فان اردت الثانى الى آخره اى وان اردت الضرب المطوى المكشوف فقل قد اسرعت فى مد لها لا تقى - من نعلها لا احتشى عادكا - فيكون وزنه مستفعلن مستفعلن فاعلن - وقولہ وان اردت ضربها الاصم فقل من نعلها الا اختشى عدلا بسكون الدال - فيكون وزن البيت مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فعْلن بسكون العين - وان اردت العروض المجزوءة

لمكسوفة وصيرها فعلن فقد استوعبت في بيانها التي من بعدها
احسن بيت لا [illegible] الا فيكون وزنه مستفعلن مستفعلن فَعِلُ
بكسر العين ومثلها فان اردت العروض المشطورة وصيرتها
فعلن فقد سرت من مثلها الا انك فيكون وزنه مستفعلن
مستفعلن مفعولات بسكون التاء وهو صلمٌ وخزمٌ

والمُنسرح له عَروضٌ مطوية وضربان الاول
مثلها والثاني مقطوعٌ وبيته

لا تسرحي يا ساقُ في بلدي
تعاسا في حُكاط مسرّحُها

تقطيعه

مُستفعِلُن فاعلاتُ مُفتعلُن
مستفعلن فاعلاتُ مُفتعلن

فان عروضه في بلدي وضربها الاول مسرّحُها
فان اردت الثاني فقل مسراها

ولو قال اردت الثاني الى اخره اي ان اردت الضرب
المقطوع فقل لا تسرحي يا ساق في بلدي تعاسا في حكاط

سرها مكون به مستفعلن فاعلاتن مستفعلن مستفعلن
فاعلات مفعولن وله عروض جزئ سالمة كقوله

ب ب لا أرى مستعملا المحرس في مصرة لحرما
ولم يذكرها لانها غير مانوسة ولا مالوفة في الاستعمال وكذلك
عروضه لم يكن كقول صرأى لك

ولخفيف له عروضان الاولى صحيحة والثانية
مجزوءة صحيحة ولكل واحدة ضرب مثلها وسه

لست ارجو نصفها من عادتي
عن فوادي والوعى من هواها

تقطيعه

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

فانه وصه الاولى من عادتي وضربه من هواها

والثاني نصفها وضربها والوعى
ولد لثانية نصفها في جزء ي ثقال مرد حما المجزوءة
وضربها لست ارجو نصفها عن فوادي ولوعى مكون وزنه
فاعلاتن مستفعلن ومثلها لعروض وضربه مخذوف لم

ند کرها لا تما عاد مانوسین

والمصارع له عروضٌ وضربٌ صحیحان وبیته

تُصَارِعُ بردُ في سلمى

وَأَغْصَانَ مَعْطِيَهَا

تفعیله

مفاعیلُ - فاع لاتُنْ

مفاعیلُ فاع لاتُنْ

فان عروضهٔ بردُ في سلمى وضربه مَعْطِيَهَا

والمُقتضب له عروضٌ وضربٌ مطويّان وبيته

يا قصيت - قامتها

قَدْ خطرت - في كبدي

تفعیله

فاعِلاتُ - مُفتعِلُنْ

فاعِلاتُ - مُفتعِلُنْ

فان عروضه قامتها وضربه في كبدي

والمجتثّ له عَرُوضٌ وضربٌ صحیحان۔ وبیته

أُحِبُّ یَدَیِ ۔ إنْ أَصَابَتْ

مِنْ مَالِکُمْ بَعْضَ حَاجَة

تفعیله

مُسْتَفْعِ لُنْ ۔ فَاعِلَاتُنْ

مُسْتَفْعِ لُنْ ۔ فَاعِلَاتُنْ

وان عَرُوضه إنْ أَصَابَتْ وضربه بَعْضَ حَاجَة

الفصل الرّابع

فی البحرین الخماسیین

المتقارب هذین البحرین له عَرُوضٌ صحیحة

وثلاثة اضرب۔ اوّلها صحیحٌ والثانی مقصورٌ والثالث

محذوفٌ وبیته

سَلَامِی عَلَی مَنْ ۔ قَرِیْنَا حِمَاهَا

فَأَمْسَی ۔ فُؤَادِی ۔ یُعَانِی ۔ بَلَاهَا

تفعیله

فعولن فعولن ـ فعولن فعولن
فعولن فعولن فعولن ـ فعولن

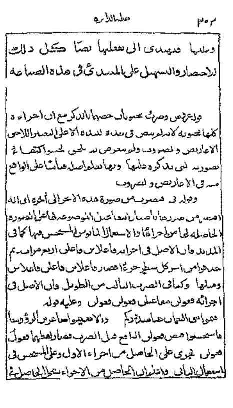
فان عروضه جاءا وضربها الاول تاما فان اردت
الثاني فعل ثلاثة بسكون الهاء او الثالث فعل بلا

قوله فان اردت الثاني الى آخره اى فان اردت الضرب
المقصور فعل سلاثن على من وساحاتا فاسمى وادى الثانى
بلا بسكون الهاء فكون وزنه فعولن فسمى بحواب والخامسة فعول
بسكون اللام فان اردت الضرب الحلة فعل فاسمى وادى
الثانى بلا النقص فكون وزنه فعولن فسمى بحواب الصا والخامسة
فعل بحذف العين وسكون اللام واعلم ان العروض من هذا
البحر تأتى صحيحة تارات وهى الاصل وتجوز بالقبض كما فى قوله
فلا تكرمى دعوت الزمان الى ساء وابناى صادا
والحذف كما فى قول الاخر وبادى الى سوء عطل وشعت
مر اصيعر وسل اسعالى وقس على ذلك من الضرب المحذوف
وكل ذلك جائز فى القصيدة الواحدة فلا تلتزم قصيدة بعينه
وقد يجىء لهذا البحر عروض اخرى وضرب آخر لم نذكرهما
غير مانوسة فلا تطيل الكلام بذكرها ـ

والمتدارك له عروض وضرب محذوفان وبيته

سَبَقَتْ - دَرَكِيْ - فَإِذَا نَفَرَتْ
سَبَقَتْ - أَجَلِيْ - فَدَنَا - تَلَفِيْ
تفعيله
فَعِلُنْ - فَعِلُنْ - فَعِلُنْ - فَعِلُنْ
فَعِلُنْ - فَعِلُنْ - فَعِلُنْ - فَعِلُنْ
فان عروضه نَفَرَتْ وضربه تَلَفِيْ

واعلم انى قد اقتصرت من صورة هذه الابحر وفروعها على ما هوا الحاصل من اجزائها والمانوس فى الاستعمال - ووضعت لها هذه الابيات محتملة التحويل الى صُوَرٍ شتى كما رايت وقد التزمت فيها ان تكون اجزاؤُها مستقلّةً لا يضطرُّ فى تقطيعها الى تصيير شيءٍ منها لفظاً وسطاً وسمت تحتها تفاعيل الاعاريض والضروب الاولى لتغير تها مقابلًا ما يَرِدُ عليها من التغيير فى الاخر بمثله من الابيات جريًا على حسب ما تقدم من التص عليه رجاء ها



وسميها تهتدي الى فعلها نصًا كمثل ذلك
للاختصار والتسهيل على المبتدئ في هذه الصناعة

قوله عرض وضرب مجزوان حصلنا الذكر مع ان اجزاءه
كلها مجزوءة لانه لم يبق في هذه الدائرة الا على المصراع اللاحق
الاعاريض والضروب ولم يعترض له على حسبه اكتفاء في
صورته التي تذكره عليها وبها يعلم اصلها ما تيسر على الواقع
منه في الاعاريض والضروب

قوله في ضربه من صورة هذه الاخر الى آخره اي انه
قصد من ضربها ان يبين انها عن الموضوع فاعلم ان الصورة
الحاصلة لها من طرح اجزائها والاستعمال قانون المحسن فيها كما في
المديد فان الاصل في اجزائه فاعلاتن فاعلن اربع مرات ثم
حذفوا من اخر كل شطر جزءا فصار فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
ومثلها وكما في الضرب الثالث من الطويل فان الاصل في
اجزائه فعولن مفاعيلن فعولن فعولن وعليه قوله
فمواسي الليالي … ولا … عرفن الرؤوسا
فاستحسنوا نقص فعولن الرابع من الضرب فصار لفظها فعولن
فعولن تجري على الحاصل من اجزاء الاول وعلى المستحسن في
الاستعمال الثاني واعتبار الحاصل من الاجزاء شطر الى اصله

العدد كما في اجزاء المديد - والحاصل في الهيئة كما في العروض
البسيط فان اصلها فاعلن فخبن فصارت فعلن وهو
الحاصل بعد الخبن - والاجزاء تشمل الحشو ايضاً فدخل
فيها حشو المتدارك ونحوه - وقوله مقابلا لما يرد عليها الى
آخره اى مقابلا لما يرد على هذه التفاعيل من التغيير في
الاعاريض والضروب الأخر بدلا من الابيات التي اوردها
امثلة لها جرياً على مقتضى هذا التعبير الذى تقدم الكلام
عليه في مبحث الزحافات والعلل - وبذلك يهتدي القارئ
الى تفصيل الاعاريض والضروب الاخرى - كما اذا قال
ان الضرب الثاني من الطويل مقبوض والثالث محذوف
فان النص السابق على ان القبض هو حذف الخامس
الساكن والحذف اسقاط السبب الخفيف يقتضي ان
مفاعيلن المقبوض يصير مفاعلن والمحذوف يصير
مفاعي - والنص بعد ذلك على ان الجزء اذا صح لفظه
بعد التغيير يبقى عليه والا فينقل الى ما يوازنه مما يصح لفظه
يقتضي ان مفاعلن يبقى على لفظه وان مفاعي ينقل الى
فعولن ومن ثم يتعين ان يكون الضرب الثاني من
الطويل مفاعلن والثالث فعولن - وقس على كل ذلك -

الفصل الخامس
في التغيير اللاحق من الاجزاء

ما التغيير اللاحق الا عاريض والضروب فقد ذكرناه وبه تعذر اصول الاجزاء التي لحقها وان القبض في عروض الطويل يدل على ان اصلها مفاعلن والخبن في ضرب المتدارك يدل على ان اصله فاعلن وقس ما سواهما ومن لم يطلع على الاجزاء المفروضة لها في اول الرساله واما التغيير اللاحق سائر الاجزاء فقد دخل فيه القبض في ضرب الطويل المحذوف والطي في المنسرح والكف في المضارع والمقتضب والخبن في المتدارك هو حسن يسمى بحسب وكل ذلك مسرح ــــ الاسعيل واما الجائز فالمعمول منه القبض في خماسي طويل في المتقارب والخبن في سباعي المديد حاسر لبسط و لـ اعى الاول في البسط

والمسرح وفى الرمل والرمل والسريع والخصف
والحبث والعصب فى الوافر والاصمار فى الكامل
والحسب والكعث فى الهزج والطى فى الرجز
والسريع والمسرح علا انه كلما قل وقوعه حسن
موقعه وعن ذلك مستهجن والله اعلم

قوله فان القبض فى عروض الطويل لى اخره ى ان
قبض هذه لعروض الذى صارت به مفاعلن يدل على ان اصلها
مفاعيلن لان القبض هو حذف الخامس الساكن كما مر وهذا
لخامس من مفاعيلن هو الياء وكذلك لحوق الذى صارت به
ضرب المتدارك فعلن يدل على ان اصله فاعلن لان الخبن هو
حذف لثانى الساكن وهذا الثانى من فاعلن هو الالف د
اذكان هذا الضرب هو اخر الضروب فى الابيات وعروض
الطويل اول الاعاريض مثل بهما واد ل دا ح ما بينهما اعلها
وقوله وقد درج مبدالقبض الى اخره اى ودرج لتصير للاحق
على الاعاريض والضرب القبض فى فعولن لوادم مثل ضرب
لطويل الحذف حتى صار فعولن كما سبق ذلك فى و
تعدد انها واطال مبادب

كما لك طيّ مفعولات في المنسرح حتى صار فاعلات وذلك في قوله

لا تسرجي ياسافُ في بلدي الأجرة

وكفّ مفاعيلن في المضارع حتى صار مفاعيلُ وذلك في قوله

تصارعني بردي سلمى الى اجرة

وكفّ فاعلاتن في المقتضب حتى صار فاعلاتُ وذلك في قوله

يا قصب فاصبها الأجود

وخبن فاعلن في المتدارك حتى صار فعلن وذلك في قوله

سقتك دركي فاذا عرب الى اجرة

وقولنا ما الجائز الى اجرة اي ان المقبول من التغيير الجائز في غير الاعاريض والضروب قبض فعولن في الطويل كقوله

اعست بصرا لهيلوا اصلك اصلها

وانك مهما ساء ما تتوهم

وفي المتقارب كقوله

عاد قصال وجال شما دمال هلمّ وعاد وولى

وخبن فاعلان في المديد كقوله

سبى بالحمو المراض ظماء ترعى في الرياض

ونحو في البسيط كقوله

حتى نهى النهر الجاري وما رجعت

في الارض سقف السمي حواجره

ومستعمل الاول منه ايضا كقوله

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل
دعا فلباه قبل الركب والابل

وفي المنسرح كقوله

فاقللا بها على ملا حل من نظره أردودها

وقوله في الزحاف حرف ي دي حرف هذه الاخير مطلقا من غير نسبة باحدها كما قال في المضارب بها وذلك في الزجر

كقوله

وليله سهرتها صب الدجى لما رأو اذ مرسه لجرحها

وفي الرمل كقوله

فللذا سريع ركب الريح ولعل دمر يوم لم يحن

وفي السريع كقوله

ردمن لامورما يبتغي رما نطقه وما يستعدم

وفي الخفيف كقوله

فتمشي هاس ذات لين كقضيب على كثيب نماء

وفي المجتث كقوله

وحدّه في صفاء وادمعي كاللآلي

وقوله والقضب في لو في واحد من دمرمد لعضب في

لو بر وحاث كقوله

المرسطع سناه عنه وحاوزه الى ما يسعليه

والاضمار في الكامل كقوله

متى الذي سمى بزيد كافرا   من بينا مقصا لاعصاب موهما

وفي الخبن كقوله

قل باب مغادي يرحرها   ماصر لحادي لورتها

والكف في المنسرح كقوله

طلب لرشاد الاحوى   مكان الاسد الصادي

والطي في الرجز كقوله

بني الابرد اصحاب الجمل   نعصون البطل الذي العطل

وفي السريع كقوله

قال لها وهو بها عالم   ويحك امثال طريف قلل

وفي المنسرح كقوله

ان سمراوي عساريه   قد حل نواد ونرو وقالوا

غير ان بين هذه الزحافات تفاوتا في الحسن والقبول كما شهد

بذلك الذوق السليم وهي بعضها نادرة في جمع

لاجل اعتبارات ونادرة في بعض دون

بعض وكل ذلك سائغ مستعمل

وغيره مكروه والله

اعلم

خاتمة

في القوافي وأحكامها

فصل

في حقيقة القافية وأنواعها

القافية من آخر البيت الى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن وهي خمسة أنواع أولها المترادف وهو حرفان ساكنان لا فاصل بينهما كقوله

النحل حرٌّ من سؤال النحل

والثاني المتواتر وهو حرفٌ متحرّكٌ بين ساكنين كقوله

سمعتُ بأذني رنة السهم في قلبي

والثالث المتدارك وهو حرفان متحركان بين ساكنين كقوله

يا له درعاه سعا لو حسد

والرابع المتراكب وهو ثلاثة أحرف متحركة بين

ساكنين كقوله

سلّ في الظلام اخاك البدر عن سهر

والخامس المتكاوس وهو اربعة احرف متحركة بين ساكنين كقوله

ولست به الى الخمس قدمه

والقافية ان تحرك رويها قيل لها المطلقة والاخرى المقيدة

قوله من آخر البيت الخ اي ان القافية تحسب من آخر حرف في البيت الى اول ساكن تليه مع المتحرك الذي قبل ذلك الساكن والمراد بآخر البيت ما ينطق به في آخره ولو لم يكتب فدخل فيه نحو صلة الميم من قوله

الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام

فانها تحسب واوا كما مر وعلى هذا فسكون القافية في هذا البيت من الميم الى لام السلام وقوله بين ساكنين يشمل ما كان فيه الساكن الآخر حرفا صحيحا كالياء على اخر ما تابعا كالواو المتولدة من ضمة ميم السلام وعلى هذا تجري كل قافية فان احرفها لا تكون الا احد هذه الساكنين وقوله ان تحرك رويها الى آخره تقسيم آخر للقافية والروي هو الحرف الذي تبنى عليه

نقصد به كلمة لبرقان ذلك الحرف متحركا كالراء من ستري
فى قوله سل فى الطلال الى اخره فالقافية سطاقة - او سالنا
كالدال من حمد فى قوله يا له درعًا الى اخره فى متبدد

فصل

فى اجزاء القافية

تشتمل القافية على اجزاء معتبرة من الحروف والحركات - اما الحروف فى الروىّ - وهو الحرف الذى تُبنى عليه القصيدة كاللام فى قوله

فِمابكِ من ذِكرى حبيبٍ ومَنزِلِ

والوصل - وهو ما يلى الروىّ متصلاً به من حرف لين كقوله

اَقلّى اللوم عاذِل والعتابا

او هاء ضمير كقوله

يا مَن يُرِيدُ حياتَهُ لِرجالِه

والخروج - وهو حرف لين يلى هاء الوصل كقوله

عَفَتِ الديارُ محلُّها فمقامُها

الردف وهو حرف بين بل الروى كقوله

لاحل عندك مد كما ولامال

والتاسيس وهو الف بينه وبين الروى حرف واحد كقوله

يا حل داب لسرو والتطاول

والدخيل وهو الحرف الفصل بين التاسيس و لروى كالواو في تطاول واما الحركات فهي المجرى • هوحركه الروى والنفاذ وهو حركه هاء الوصل والحد و وهو حركه ما قبل الردف- والرس وهوحركه ماقبل التاسيس والاشباع وهوحركه للدخيل والتوجيه وهوحركه ماقبل الروى الساكن

واعلم ان الف التاسيس لابد ان يكون من كلمه الروى كما راسه والا فلا تعد تاسيسا كما قوله

ما ان يحول ثاء لحم ولا دم

• لما كان المصاوق من القن ما هو مرد للقط اعتبرنا
حركة الروى المسمة حرفاً كالضمة فى قوله
سقت لقت اتتها الحمائمُ
فانها سدهم بمابه لواو وقس عليه

قوله حرة مقصورة ى حر تربصد بها ويحافظ عليها وقوله
حرف لين مزيد به حرف لين لانه لا يكون فيها الا مسبوقا
بحركة مجانسة ولم يقيده بذلك جريا على اصطلاح العروضيين
فانهم يطلقون حرف اللين على حرف المد نصا وقوله
فى المجرى الى اخره ى ان من الحركات التى تعتبر فى
القافية المجرى وهو حركة الروى ككسرة لام منزل والنفاذ
هو حركة هاء الوصل ككسرة هاء رحاله و لمى و والحذو
حركة ما قبل الردف كفتحة ميم مالُ والرس وهو حركة
ما قبل التأسيس كفتحة دال لجداول و الاشباع وهو
حركة ما بين التأسيس والروى ككسرة واو الجداول نصا
والتوجيه وهو حركة ما قبل الروى المقيد كفتحة ميم
ى ... له ناله درعا مسعا او مجد

ى كله ... كمار ... جاد ... قوله ...
د ... السرد و لجداول

فصل

ومكرر اجزاء القافية

لا بأس بمحافظة على كل ما ذكرته سر
يا بعد ... ما وقع منه في اول بيت لزمه في
سائر الابيات لا ... عن ... تحور ... سر
... ولا ... الا كما في قوله
... ما دى ... ولا ... ر
... وعيب لقافية
وعلى ... من عيوب لقافية تكرارها لفظا
ومعنى ويقال له الإيطاء ... فيها بما بعدها في
... ويقال له التضمين وفي هذا ما ذكر
كلام لا موضع له في هذا المختصر

قد ترى كل ما تلزمه في حرف ... ما ... من
الروي والوصل والخروج والتأسيس والحركات باسرها
ان ما وقع من ذلك في اول قافية لزمه ...

القوافي المائية۔ والى سالمين كذلك وهو الردف والدخيل۔
فان الاول يجوز ان تتعاقب فيه الواو والياء فيكون بعض
القوافي مردفاً بالواو وبعضها بالياء كما مثّل بخلاف الالف
فانه لا يجوز معها غيرها۔ والثاني لا يلزم تكراره بعينه الا
لزم الاتيان بمثله من الحروف المتحركة بحركة مطابقة السابقة
عليه فان اخلّ الشاعر بشئ مما ذكر كان شعره معيباً وفي
ذلك تفصيلٌ طويلٌ لا يحتمله هذه الرسالة۔ وقد استوفاه
في ارجوزته المعروفة بالجامعة

وقوله من عيوب القافية تكرارها الى آخره قيد ذلك باتحاد
المعنى ايضاً لان لو اختلف المعنى لم يكن عيباً بل جناساً من البديع
واطلق الحكم بكون التكرار معيباً جرياً على اطلاق الخليل ومن يليه
فانهم لم يقيدوا القافيتين المكررتين بكون احداهما قريبة من
الاخرى۔ لان ذلك يدل على عجز الشاعر وان كانت بعيدة
عنها۔ وقد اختار بعضهم انه اذا كان بينهما سبعة ابيات فلا
ايطاء۔ وعليه جمهور المتأخرين۔ وقوله تعلقها بما بعدها الى سوء
مقصورٌ على تعلق القافية بعينها كقوله

وهم وردوا الجفار على تميم
وهم اصحاب يوم عكاظ اني
شهدت لهم مواطن صادقات
أتيتهم بصدق الوُدّ مني

فان باسمه البيت لأن مصطلحنا و لما في توجيه حين ان
بما نرد الاحتاج و لضعف مالك كلاب مامو هما من الصعود
قد دخل شيب قوله فان لم يطره جوهرته فلم يبق سرها
والله اعلم

قال الفقير الى الله تعالى يوسف بن عبد الله ساوى
الساني هذا ما اردت تعليقه من مصنفات هذا الفن
تبصرة للمبتدى وتذكرة للمنتهى و قد اقتصرت فيه
على ما هو لب عربيته ، اكثر بسا اولا واقرب ساولا
لتكون التيسر مرقاة الى ما فوقه من المصنفات
المبسوطة وانا التمس ممن نفعه به ان يصلح ما فيه
من الخلل ويتجاوز عما فيه من الزلل والحمد لله
رب العالمين

وكان الفراغ من نسخه في شهر رجب سنة ٩٩٩
نسخ ٩ ٥٥ No 1986